

KUL - SHARIA



1006000026070

مكتبة الشريعة

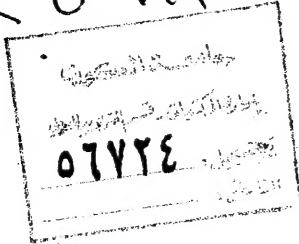
وَتَائِق

# في أحكام قضاء أهل الذمة في الأندلس

مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى

للقاضي أبي الاصبع عيسى بن سهل

١٢٥٨١



دراسة وتحقيق

الدكتور

محمد عبد الوهاب خلاف

رئيس قسم الدراسات الاجتماعية بمعهد التربية للمعلمين

٢١٦١٧

٢٠٠٧

مراجعة وتقديم

الدكتور محمود علي مكي

المستشار مصطفى كامل إبراهيم

٦  
٥

## **حقوق الطبع محفوظة**

**المركز العربي للدول للاعلام**

**٢ شارع بهجت على - الزمالك القاهرة**



# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

ربما كانت أوضاع أهل الذمة ممن احتفظوا بديانتهم المسيحية أو اليهودية في ظل الحكم الإسلامي للأندلس هي أقل جوانب التاريخ الأندلسي حظاً من عناية الباحثين العرب ، وذلك لأن التعرف على أحوال هاتين الطائفتين من أهل الكتاب كان يقتضى فضلاً عن جمع كل ما يتصل بهما من أخبار في المصادر العربية أدوات كثيرة مثل معرفة اللغة اللاتينية والاطلاع على المدونات المسيحية والوثائق التي ما زالت باقية في دور المحفوظات أو في الكنائس الإسبانية ، وهما أمران لم يتوفرا دائماً بسهولة لمن عالج هذا الموضوع من الباحثين العرب المحدثين .

على أن الباحثين الأوروبيين ولا سيما الإسبان قد أولوا هذا الجانب من التاريخ الأندلسي ما كان ينتظر من عناية ، وكان من أهم ما حققوه في هذا الميدان هو نشر الكثير من الوثائق التي ألقت أضواءً كاشفة على حياة أهل الذمة في الأندلس .

أما الدراسات التي نشروها حول هذا الموضوع فإنها مع الاعتراف بقيمتها لم تسلم أحياناً من نزعات العصبية التي جعلتهم يضحمون دور هؤلاء الدمييين وتأثيرهم في حضارة الأندلس الإسلامية ، أو اتخذت طابعاً جدلياً فيه كثير من التحامل على الإسلام والمسلمين .

وقد كان من أول من عالج أوضاع النصارى في الأندلس الإسلامية الباحث الإسباني فرانسيسكو سيمونيت في كتاب ضخم بعنوان « تاريخ

المستعربين في أسبانيا » ( مدريد ١٨٩٧ - ١٩٠٣ )<sup>(١)</sup> . ومن المعروف أن لفظ المستعربين ( Mozárabes ) كان يطلق على أولئك الذين احتفظوا بديانتهم النصرانية وإن ظلوا رعايا للدولة الإسلامية الأندلسية بحكم كونهم أهل ذمة ، فالمسلمون حينما دخلوا إلى شبه الجزيرة لم يرغبوا أحدًا من أهلها على اعتناق دينهم بل قبلوا منهم من هداه الله إلى الإسلام طائعا مختاراً . أما الذين آثروا الإبقاء على عقيدتهم فقد تركت لهم الدولة ذلك ، بل إنها بسطت حمايتها عليهم وعلى كنائسهم . ومع ذلك فإن هؤلاء النصارى قد تأثروا بأوضاع من عايشوا من المسلمين فاصطنعوا اللغة العربية وأصبحوا ينتمون إلى عالم الحضارة العربية الإسلامية التي رأوها أسمى بكثير مما كان عليه التراث الحضارى الرومانى القوطى .

وهذا ما هو يفسر تسمية هذه الطائفة باسم « المستعربين » . وقد كانت دراسة سيمونيت التى أشرنا إليها من أكثر ما حققه الباحثون الأسبان قيمة واستقصاء ، لولا أن المؤلف كان شديد العصبية على الإسلام والمسلمين مما شوه آراءه وأفسد الجهد الكبير الذى قام به فى جمع قدر هائل من المعلومات الجديدة . ثم نشر الباحث إيسيدرو دى لاس كاخيجاس بعد ذلك بنحو نصف قرن كتاباً آخر فى مجلدين بعنوان « المستعربون »<sup>(٢)</sup> ، ولكن عمله لم يكد يضيف شيئاً إلى كتاب سيمونيت ولو أنه خفف من نزعته المتعصبة على الإسلام والمسلمين .

وقد استفاد من دراسة سيمونيت من كتب بعد ذلك حول هذا الموضوع مثل المؤرخ والعالم الأثرى ما نويل غومس مورينو الذى نشر دراسة جميلة عن « كنائس المستعربين »<sup>(٣)</sup> وجه فيها جهده لتتبع ما بقى من هذه الكنائس مبيناً مدى تأثيرها بالعمارة الإسلامية ولا سيما على عهد الخلافة الأموية .

---

Francisco Simonet : Historia de los Mozárabes de Espana, Madrid, 1897—1903. (١)

Isidro de Las Cagigas : Los mozárabes, 2 vols., Madrid, 1947—1949. (٢)

Manuel Gomez Moreno : Iglesias mozárabes, Madrid, 1919. (٣)

وفيما بين سنتي ١٩٢٦ و ١٩٣٠ قام المستشرق الإسباني آنخل جونثالث بالنشيا بنشر مجموعة ضخمة من الوثائق الخاصة بمستعربي طليطلة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، وهي تبلغ ١١٧٥ وثيقة في المعاملات من بيع وإيجارات ومزارعات وعقود زواج ووصايا ومواريث وأحباس (أوقاف) على الكنائس والأديرة ورهون وغير ذلك ، وقد صدرت هذه المجموعة في أربعة مجلدات<sup>(١)</sup> ، وجدير بالذكر أن جميع هذه الوثائق مكتوبة بالعربية ، ومنها نرى أن نصارى طليطلة التي أصبحت عاصمة قشتالة المسيحية منذ سنة ٤٧٨ هـ ( ١٠٨٥ م ) كانوا يكتبون معاملاتهم بالعربية حتى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي ، أي على طول ثلاثة قرون بعد فتح ألفونسو السادس لها وانتزاعها من أيدي المسلمين . وهذا وحده دليل على عمق تأثير الثقافة العربية في حياة هؤلاء المسيحيين .

ومع أن جونثالث بالنشيا الذي قام بنشر هذه الوثائق وتحقيقها تحقيقاً علمياً جيداً قد أفرد مجلداً كاملاً لدراستها والإفادة مما تلقيه من أضواء على حياة المستعربين في طليطلة فإن هذه الوثائق ما زالت محتاجة لمزيد من الدراسة والعمل على استصفاء ما تضمنته من معلومات عظيمة القيمة حول حياة هذه الطائفة من طوائف الشعب الأندلسي .

على أن معظم هذه الوثائق متعلقة بحياة النصارى ومعاملاتهم فيما بين بعضهم والبعض وليس فيها إلا مجموعة قليلة تتناول المعاملات بين النصارى وجيرانهم ومساكنهم من المسلمين أو اليهود . فن المعروف أن التشريع الإسلامي في سماحته ومرونته قد ترك لأهل الذمة تدبير أمورهم بأنفسهم فجعل ما يشجر من قضايا أو منازعات بين أفراد الطائفة المسيحية موكولا إلى رجال دينهم ، فكانت لهؤلاء سلطتهم الدينية الخاصة التي يرأسها من يسمى بقاضي النصارى أو قاضي العجم .

وقد أشار ابن القوطية في كتابه « تاريخ افتتاح الأندلس » إلى أحد

---

(١) Angel Gonzàles Palencia : Los mozàrabes de Toledo en los siglos XII y XIII, 4 vols., 1926—1930.

هؤلاء القضاة في أيام عبد الرحمن الناصر وهو حفص بن ألبير . كذلك أورد ابن حيان أسماء بعض هؤلاء في أيام الحكم المستنصر ومنهم وليد بن الخيزران وأصغ بن عبد الله بن نبيل .

هذا عن الطائفة النصرانية ، أما اليهود فإننا نعرف أن المسلمين في الأندلس قد ساوهم بأهل الذمة من النصارى بصفتهم أهل كتاب ، ولهذا فقد منحوهم حرية العبادة وبسطت الحكومة عليهم وعلى بيعهم نفس الحماية التي أولوها لطائفة المستعربين وبيوت عبادتهم . وكان الفصل في القضايا التي تشجر بين أفراد الطائفة اليهودية موكولا بدوره إلى رؤساء هذه الطائفة . ولا نكاد نعرف من رؤساء هذه الطائفة خلال عصر الخلافة الأموية في الأندلس إلا شخصية أبي يوسف حسداى بن إسحاق ابن شبروط .

غير أن الوثائق الخاصة باليهود ومعاملاتهم وقضاياهم باللغة القلة حتى الذين اختصوا تاريخ اليهود في الأندلس بالدراسة من أمثال أمادور دى لوس ريوس Amador de los Rios وجرايتز Graetz لم يجدوا مادة لها قيمتها من هذه الوثائق .

وهناك في مجموعة الوثائق الخاصة بالمستعربين في طليطلة وهي التي نشر جونثال بالثيا ما كتب منها بالعربية عدد قليل من الوثائق المتعلقة بمعاملات بين النصارى واليهود وقد استعان بالثيا في نشر هذه الوثائق بأستاذ اللغة العبرية ملياس فاليكروسا Millás Vallicrosa فنشر نصوصها - وهي خليط من العبرية والعربية - في أحد ملاحق كتابه . كذلك قامت مجلة سيفاراد Sefarad المتخصصة في الدراسات العبرية الأندلسية بنشر بعض الوثائق المتفرقة التي عثر عليها هنا وهناك عدد من الباحثين .

أما القضايا التي كانت تشجر بين أحد النصارى أو أحد اليهود وأحد المسلمين فقد كان من الطبيعي أن يكون أمرها موكولا للقضاء الإسلامي . وقد أفادتنا بعض المصادر التاريخية الأندلسية ببعض هذه القضايا مما نجده في كتب التاريخ أو تراجم القضاة والعلماء أو كتب الحسبة ولكنها لم ترد في

هذه المصادر إلا بشكل عارض غير مقصود لذاته ، وعلى نحو لا يتبع تفاصيل القضايا ولا الإجراءات القضائية ولاحيثيات الأحكام .

على أن الذى يعوضنا عن هذا النقص وجود ذخيرة بالغة القيمة تتمثل فى كتب النوازل والأحكام التى احتفظ لنا التراث الفقهى الأندلسى بعدد لا بأس به منها ، وهى كتب لم تظفر حتى الآن من عناية الباحثين بما هى جديرة به ، فهى تورد نصوص القضايا وتفاصيل إجراءات المحاكمة والأحكام التى يصدرها القضاء فيها ، ومن هنا فإنها تصور لنا واقع الحياة اليومية بكل نبضه الحقيقى .

ولهذا فإن كان من توفيق الله أن اضطلع تلميذى وصديقى الباحث الدكتور محمد عبد الوهاب خلاف باستخراج مجموعة من القضايا الخاصة بأهل الذمة من مخطوطة « الأحكام الكبرى » للقاضى أبى الأصمغ عيسى بن سهل وهى المجموعة التى تقدم بين يديها بهذه السطور . وهى مجموعة سيرى القارىء أنها على أكبر جانب من الخطر والقيمة فى تصوير ما كان يتصل بين المسلمين وأفراد طائفتى النصارى واليهود من معاملات أو يشجر بين هؤلاء وأولئك من منازعات . وقد سبق للمستشرق الفرنسى ليثى بروفنسال أن نبه إلى أهمية هذه الوثائق واستفاد منها فى المجلد الثالث من كتابه « تاريخ الأندلس »<sup>(١)</sup> ولكن فضل الكتاب الذى نقدم له الآن هو أنه نشر مجموعة طيبة تبلغ ست عشرة وثيقة تصور جانباً من هذه العلاقات المتشابكة بين المسلمين وطائفتى النصارى واليهود .

وسرى أن بعض هذه الوثائق متصل بناحية من أخطر نواحي التطور الذى شهده مجتمع شبه الجزيرة وهو تحوله التدريجى من دياناته السابقة على الفتح العربى إلى الإسلام . فنحن نجد قضايا متعلقة باعتناق بعض المسيحيين أو اليهود الإسلام وما كان يشجر من نزاع حول ذلك كما نرى فى الوثائق الثلاثة الأولى حيث نرى أن أفراداً يعتنقون الإسلام وهم فى سن لا تبلغ الحلم ، ولكنهم يقعون تحت تأثير أسرهم أو أولياء أمورهم فيريدون الارتداد عن

E. Lévi — Provençal : Histoire de L'Espagne  
Musulmane, III, 214—232.

(١)

الإسلام . ونرى هنا كيف تبدو سباحة الإسلام وتوخيه العدالة المستندة إلى المبدأ المقرر في الشريعة الإسلامية « لا إكراه في الدين » فالفقيه المشار عبید الله بن یحیی يرى أن ذلك الغلام ما دام لم يبلغ الحلم فإن الدولة لا يسعها أن تكرهه على العودة إلى الإسلام . بل يكتفى بأن يحمل عليه الوعيد فإن رجع فبتوفيق من الله وإلا فليحبس أياماً لعله يراجع النظر في أمره ، فإذا أصر على العودة إلى دينه الأول فينبغي أن يخلى عنه . وقد وافق ابن لبابة صاحبه عبید الله ابن یحیی على ذلك .

هذا وإن كان ابن سهل نفسه يعترض على هذه الفتوى ويرى أن يكره الغلام على الإسلام لأن محاولته الرجوع إلى دينه الأول كانت بإغواء من أبويه . ومع ذلك فإن ابن سهل يورد الآراء المختلفة حول هذه المسألة ويدعو إلى تأملها وتدبرها ، ولكن بغير أن يصادر رأياً ولا يعتمد إلى تحكم .

ونرى من الوثيقتين الثالثة والرابعة أيضاً أن النصارى واليهود كان بوسعهم في ظل الحكم الإسلامى أن يمتلكوا العبيد ، ونرى في ذلك مظهراً آخر من مظاهر التسامح الإسلامى والمساواة التى بسطها التشريع بينهم وبين المسلمين . ومن خلال الوثيقة التاسعة نشهد جانباً من جوانب الصراع العقيدى فى الأندلس وهو الذى تحول فى أوائل القرن الثالث الهجرى ( التاسع الميلادى ) إلى أزمة عنيفة ، ونعنى بذلك تصاعد التعصب النصرانى الذى هيج به بعض المتطرفين من زعماء طائفة المستعربين حتى إنهم كانوا يدفعون ببعض أفراد طائفتهم دفعاً إلى ما يشبه القيام بأعمال انتحارية تبلغ حد الهوس ، ومن ذلك ما صنعه تلك المرأة المسماة بدبجة التى دخلت على مجلس قاضى الجماعة بقرطبة أحمد بن محمد بن زياد فزعمت على رءوس الأشهاد أن عيسى عليه السلام هو الله تعالى وأن محمداً صلى الله عليه وسلم كذب فيما زعمته ادعاه من النبوة . وحكم الشريعة يقضى فى ذلك بالقتل سواء صدر مثل هذا الكلام من ذمى أو مسلم ، ولكن هذا الحكم لا ينفذ إلا بعد التثبت والتوثق من الجرم .

ونحن نعرف أن هذه الحركة التى قام بها المتعصبون النصارى والتى تدعوها المدونات المسيحية باسم حركة الاستشهاد بدأت فى أواخر أيام عبد الرحمن



ابن الحكم الأوسط وبلغت ذروتها بعد ذلك بنحو عشر سنوات في أيام الأمير محمد ، وقد تحررت السلطات الأندلسية معالجتها بكثير من الحكمة والروية وإن لم تجد بداً في بعض الأحيان من الضرب على أيدي المستغربين بشدة كانت تقتضيها هيئة الحكومة الإسلامية . وقد استطاعت الحكومة في النهاية أن تعيد الأمور إلى مجاريها بالتعاون مع السلطات الكنسية التي دعت طائفة المستعربين إلى الإخلاد إلى السكون وعدم التورط في تحدى المشاعر الإسلامية .

ونفهم من الوثيقة التاسعة أن قضية هذه النصرانية وقعت في ولاية أحمد ابن محمد بن زياد للقضاء ، ولابد أن ذلك كان في ولايته الأولى - فقد ولى قضاء الجماعة مرتين - فيما بين سنتي ٢٩١ و ٣٠٠ هـ أى في أواخر أيام الأمير عبد الله بن محمد . وهذا يدل على أنه على الرغم من خلود ثورة التعصب المسيحي قبل هذا التاريخ بنحو ثلاثين سنة فإنه لم يخل الأمر بعد ذلك من حالات منفردة متفرقة عاد فيها إلى السطح ذلك الهوس الديني .

ومما يصور العلاقة بين أهل الذمة والشعب الإسلامي الأندلسي الوثيقة الحادية عشرة الخاصة بمسألة إحداث الكنائس والبيع اليهودية ( وتسمى البيعة في الإصلاح الأندلسي « الشنوعة » المقابل لكلمة : Sinagoga ) وهو ممنوع بحكم الشريعة إلا بشروط محددة وإن كان اليهود والنصارى لا يمتنعون من ترميم بيوت عبادتهم القائمة . وكذلك الوثيقة الثالثة عشرة المتصلة بسلوك جنائز النصارى على مقابر المسلمين ، وكان الحكم في هذه القضية المنع من وطء القبور مراعاة لحرمتها . غير أن هذا المنع ليس مقصوراً على أهل الذمة ، بل يمنع المسلمون أيضاً من وطء المقابر ويراعى أن يسلكوا في مسيرهم إلى القناء المتسع المجاور للقبور .

ونرى كذلك عدداً آخر من القضايا الخاصة بمنازعات بين مسلمين وذميين حول معاملات مختلفة من بيع وأحباس وعقود زواج وغير ذلك مما يكمل لنا فراغات مهمة في صورة العلاقات بين المجتمع الإسلامي الأندلسي ومن كانوا يعايشونه من الكتابيين .

وفي كل ذلك ما يدل على خطر هذه الوثائق وأهميتها بصفقتها إسهاماً  
طيباً في إيضاح صورة الحياة في المجتمع الإسلامي . . .

وهو جهد نرجو أن ينفع الله به وأن يوفق تلميذي وصديقي الدكتور  
محمد خلاف إلى مواصلة العمل في ميدانه .

والله ولي التوفيق

مصر الجديدة في ١٢ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ .  
( ذكرى مولد الرسول المعظم عليه الصلاة والسلام )  
الموافق ٢٩ يناير ١٩٨٠ م

محمود علي مكى

## تمهيد

الوثائق التي نقدمها في هذا الكتاب هي التي عاجلت أحكام قضاء أهل  
الذمة في الأندلس حتى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ،  
استخلصناها من مخطوط الأحكام الكبرى للقاضى أبى الأصبغ عيسى بن  
سهل الأندلسى ، وهى على قلتها توضح دور القضاء فى تأصيل العدالة  
الاجتماعية بالنسبة لأهل الذمة أسوة بغيرهم من المسلمين ودون تفرقة ، طبقاً  
لعقد الذمة الذى أقره الإسلام فى قول الله تعالى : « قاتلوا الذين لا يؤمنون  
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق  
من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون » .

وهذا العقد دائم غير محدد بوقت ما لم يوجد ما ينقضه .

ولقد تميزت الأندلس تحت الحكم الإسلامى بميزات عامة منها الحرية  
الدينية التى أقرها الإسلام ورعاها وبذلك تخلصت من أشكال الاضطهاد  
الدينى الذى كانت تشقى به فى ظل حكام القوط الذين كانوا طبقة مميزة  
ومتعالية ومنفصلة عن الناس . وقد كان من مظاهر هذه الحرية الدينية  
ما شهدناه من اندماج بين المسلمين الفاتحين والعناصر المسيحية والتزاوج بين  
الجانبيين . ولم يكن هذا الاندماج والتزاوج مقصوراً على الفاتحين المسلمين من  
العرب ، بل شاركهم فى ذلك من قدم معهم فى جيوش الفتح من البربر ،  
بل ربما كان هؤلاء أسرع اندماجاً من العرب الذين ربما حالت عصبيتهم  
ولغتهم العريبتان إلى حد ما بينهم وبين تحقيق ذلك بنفس السرعة . ولقد  
أشادت المصادر الأندلسية بالروح الطيبة التى سادت بين العرب الفاتحين  
وأهل البلاد المسيحيين إذ لم يترفخوا عنهم بل عاشوا متجاورين متساوين .  
وكان لذلك أثره فى انتشار الإسلام بين العناصر المسيحية - التى كثرت بينها

الخلافات المذهبية - والتي وجدت في دخولها الإسلام الحل الأمثل للاضطهادات الدينية التي كانت تعانيها . تلك العناصر المستعربة التي دخلت الإسلام كان لها نفس الحقوق دون تمييز أو تفریق . ولقد حمل ذلك عدداً من المستعربين على ادعاء نسب عربى يسمح لهم بالزهو والفخر بأنهم من أصول عربية . وكان لهذا التمازج أثره في انفراد الأندلس حضارياً عن بقية عالم الإسلام بسمات خاصة واضحة . وإذا كان هناك بعض البيوتات النصرانية التي لم تسلم وظلت على نصرانيتها فقد كانت معاملة المسلمين لهم طبقاً لعهد الذمة .

فقد ترك المسلمون النصارى يفصلون في أقضيّتهم وفقاً للقانون القوطي القديم وظلت علاقاتهم بكنائسهم وقساوستهم على ما كانت عليه قبل الفتح . وكان يدير أمورهم قوامهم الذين كانوا يجمعون ضرائبهم ويؤدونها إلى بيت المال نيابة عنهم أما القضايا التي كانت تقع بين المسلمين والنصارى ، فكان ينظر فيها قضاة المسلمين ، ويحكمون فيها بشريعة الإسلام وأرى أن الأحكام التي حكمها القضاة في الفترة التي تلت الفتح كانت متأثرة بالبيئة المحلية ، وبالعرف السائد حينئذ وبالاجتهاد والقياس . حتى انتشرت المالكية في الأندلس وظل عمل قضاة أهل قرطبة يقتضى به ما دام لا يتعارض مع الأصول الفقهية .

ولقد رأينا اضطهاد القوط لليهود وتخيرهم إياهم بين التنصر أو الهجرة من البلاد مما حدا باليهود إلى الوقوف إلى جانب المسلمين الفاتحين ومساعدتهم لهم . ولقى اليهود تحت الحكم الإسلامى التسامح في ممارسة شعائهم بل أصبح الأندلس جنة اليهود خلال العصور الوسطى كلها فقد ارتفع بعضهم إلى مرتبة الوزارة ونشطت الحركة الأدبية العبرية وبذلك أظلمهم الإسلام واستنقذهم من أذى القوط والكنيسة واستشعروا الأمان والاطمئنان تحت الحكم الإسلامى.

كذلك كان لليهود قوانينهم وقضايتهم وكانت الإدارة الإسلامية لا تتدخل في شئونهم بل كان للجماعة اليهودية الحق في تطبيق ماتصدره محاكمها من أحكام . وكان الأمر يرفع إلى قاضى المسلمين في حالة وجود خلاف بين مسلم ويهودى واستعربت ألسنتهم واتخذوا لباس المسلمين وأسلمت منهم جماعات كثيرة .

ويلاحظ أن النظام المالى الذى وضعه الإسلام على أهل الذمة قد رفع عن كاهل الأندلسيين كثيراً من الأعباء المادية وإذا كانت الجزية والخراج - وهما الضريبتان اللتان قررهما النظام الإسلامى - استمراراً لما كان موجوداً من قبل فإنهما أصبحتا مختلفان عما كانتا عليه إذ أنهما صارتا محددتين خاضعتين لنظام مقرر وكان تحديدهما قائماً على مبدأ طاقة دافع الضرائب وإمكاناته المادية لا على حاجات الدولة والحكام .

فضلاً عن أن النظام الإسلامى قد ألغى كثيراً من الضرائب التى كان يتحملها الأندلسيون .

ومجمل القول أن النظام الإسلامى قد بسط نظام الضرائب وخفف كثيراً من الأعباء على أن ضريبة الجزية كانت فى مقابل حماية الدولة لأرواحهم وأموالهم وممتلكاتهم والإعفاء من الخدمة العسكرية وكان الباب مفتوحاً أمامهم للتخلص من هذه الجزية باعتراف الإسلام .

ولقد سعدت بمراجعة أستاذى الدكتور محمود على مكى أستاذ الأدب الأندلسى بكلية الآداب - جامعة القاهرة ، والأستاذ المستشار مصطفى كامل اسماعيل رئيس مجلس الدولة المصرى ، ووزير العدل السابق بجمهورية مصر ، والخبير القانونى بمجلس الأمة الكويتى حالياً - نصوص هذه القضايا وتخريجاتها وأخذت كثيراً بملاحظاتهما القيمة فلهما شكرى وتقديرى . كما أوجه شكرى إلى صديقى الدكتور فتحى الدجنى على جزيل مساعدته .

## مخطوط الأحكام الكبرى

النسخة الأصلية التي اعتمدنا عليها في تحقيق ودراسة هذه القضايا هي نسخة مكتبة الزاوية الناصرية بتمكروت رقم ١١٨٩ مخطوطات الأوقاف / ٨٣ ق الخزنة العامة الرباط ورمزنا لها بالأصل .

وهي نسخة كاملة وخطها واضح إلى حد ما وعدد أوراقها ٤٢٦ ورقة وتاريخ الانتهاء من كتابتها يوم السبت لأربع خلون من شهر جمادى الأولى من عام أحد وخمسةائة والنسخة الثانية التي اعتمدنا عليها تحت رقم ٣٧٠ ق من مخطوطات الزاوية الناصرية بتمكروت مخطوطات الأوقاف وعدد أوراقها ٣٨٠ ورقة ورمزنا لها ( قيج ) ولم نستطع قراءة تاريخ كتابتها والنسخة الثالثة تحت رقم ١٧٢٨ د المكتبة العامة بالرباط وعدد أوراقها ٢١٢ ورقة وليست مؤرخة ورمزنا لها بـ ( دا ) والنسخة الرابعة تحت رقم ٣٣٩٨ د المكتبة العامة بالرباط وعدد أوراقها ٢٧٧ ورقة وتبدأ هذه المخطوطة بالقضاء في مسائل الغائب أى أنها ليست كاملة . ورمزنا لها بـ ( دب ) وهناك نسخة خامسة غير كاملة تحت رقم ٥٥ ق ورمزنا لها بـ ( قب ) ولقد سبق لى الكتابة عن هذه المخطوطات في كتابنا الأول وثائق في أحكام القضاء الجنائى في الأندلس بإسهاب أكثر .

## القاضى أبو الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسى

أصله من جيان من البراجلة . سكن قرطبة وتفقه بها وسمع من أبى حاتم الطرابلسى وتفقه بآبن عتاب ولازمه واختص به وأخذ أيضاً عن ابن القطان وغيرهم .

وكان جيد الفقه مقدماً في الأحكام . وولى قضاء طنجة ومكناسة ثم رجع إلى الأندلس ، فولى قضاء غرناطة إلى أن دخلها المرابطون ثم صرف عن القضاء وتوفى بغرناطة سنة ست وثمانين وأربعمائة .

ولقد سبق أيضاً ترجمة ابن سهل في كتابنا السابق ذكره .

محمد عبد الوهاب خلاف

الكويت في ١٣ صفر ١٤٠٠ هـ  
الموافق أول فبراير ١٩٨٠ م

عرض القضاء

---



أوضحنا فيما أسلفناه وجوه النشاط الذى كان يسهم به أهل الذمة فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى الأندلس إبان القرون الأولى من الفتح الإسلامى وحتى القرن الخامس الهجرى .

ومن آيات سماحة الدين الإسلامى وبعده عن التعصب أنه لم يلفظ أهل الذمة عن المجتمع الإسلامى ، لأن من مبادئه القديمة أنه لا إكراه فى الدين ، ومن تلك المبادئ أيضاً الإبقاء على آدمية الإنسان أى إن كانت عقيدته كعنصر نافع تؤدى خدمة فى المجتمع الذى يعايشه ، ومن ثم أتاح الإسلام لأهل الذمة فى سماحة ويسر أن يصبحوا عناصر نافعة يفيدون ويستفيدون مع ترك الحرية لهم فى عقائدهم يهوداً كانوا أو نصارى بل أن الدين الإسلامى كان يرعاهم ويحفظ عليهم مصالحهم ويرد إليهم حقوقهم أسوة بالمسلمين ما داموا ينجحون إلى السلم فلا يعادون ولا يضارون .

وبحكم الامتزاج الذى ترابطت به المصالح المتشابكة بين المسلمين وأهل الذمة نشأت منازعات كان مرجع الفصل فيها إلى القضاء الإسلامى صاحب الأمر فى تطبيق قواعد العدالة بين الناس كافة .

وقد تنوعت الخلافات فى المعاملات بين المسلمين وأهل الذمة بمقدار اتساع أوجه النشاط فى جميع مرافق الحياة وطرح العديد من هذه المشاكل على القضاء ففصل فيها بما أثر عنه من عدالة مطلقة وحيدة وتجرد فى الرأى وصواب فى الفكر .

وعلى قدر ما أمكن العثور عليه من ضروب هذه القضايا فى مخطوط الأحكام الكبرى يمكن أن نسوق إلى القارئ صوراً متنوعة من تلك الأقضية ومن منطق القضاء وأسانيده فى الحكم فيها .

وهذه الأمثلة وإن لم تكن هى الوحيدة حصراً إلا أنها فى ذاتها تتضمن

مزيحاً متنوعاً يعكس صورة مشرقة ، مما كان عليه القضاء في تلك الحقبة من الزمان وأبرز ما يستخلص منه هو عمق الفكرة ودقة البحث والتأصيل وتقصى الحقيقة وعدم الاستئثار بالرأى والأخذ بمبدأ مشورة أهل الرأى من الفقهاء مع المساواة في تطبيق القاعدة القانونية وسلامة المنطق في التسيب والإسناد وثاقب البصيرة والاعتدال في الترجيح مما أسبغ الطمأنينة على أفراد المجتمع قاطبة لا فرق بين مسلم وغير مسلم إعلاء لكلمة الحق في ذاته بغض النظر عن العقيدة وتأكيدها لضمانة العدالة التي كان ينعم بها الجميع على حد سواء وتلك نخلة الإسلام وفضيلة مبادئه المثلى .

ونلمس في الحفنة من الأقضية التي نعرضها في هذا الفصل مصداقاً لما أسلفناه ، على قلة عددها إذ تناولت أموراً تتعلق بالرق أنصف فيها نصرانية ، وبالردة لم يوقع فيها الحد على صغير مرتد ، وبالتنازع على الملكية إذ أعطى صاحب الحق حقه ، وفي البيوع والأحباس إذ طبق حكم الشريعة الإسلامية بغير محاباة لأحد بسبب الدين ، ولم يتهاون في التطاول على الدين الإسلامى اعتزازاً بكرامته فأخذ بالعقاب من استهان به وأراد الخط من شأنه وبخلاف على حضانة صغير مع وجود أب مسلم وجدة مسيحية لأم أسندت إليها الحضانة على الرغم من وجود الأب المسلم .

ولزم جانب الحزم فيما يتعلق بالحدود التي رسمها لأهل الذمة في إحداث كنائسهم ومعابدهم بما لا يؤذى مشاعر المسلمين وحماية حرمة القبور وما إلى ذلك من تفاصيل أخرى وجزئيات ندع للقارئ أن يستنبطها بفطنته عندما يستعرض كل خصوصية من هذه القضايا حسبما وردت في المخطوط مضافاً إليها تلخيص وجيز وضع لكل قضية تيسيراً على الباحث في الإلمام بالفكرة العامة للموضوع بلغة عصرية سهلة المأخذ دانية القطوف .

القضية الأولى : غلام أسلم ثم عاد إلى النصرانية دينه :

تتلخص وقائع هذه القضية في أن غلاماً يبدو مراحقاً ولا دليل على قصره أو بلوغه سن الحلم أتى القاضي وسأله أن يسلم على يديه فامتحنه وإذا وجد منه رغبة حرة في اعتناق الإسلام أشهر إسلامه ، غير أن الغلام عاد إليه بعد أيام يريد الارتداد عن الإسلام والعودة إلى دينه السابق وهو النصرانية .

فكتب القاضي في أمره إلى مشاورة عبيد الله بن يحيى يطلب إليه إبداء الرأي فيما يتبعه في حق هذا الغلام . وقد أجاب المشاور بأنه يعتقد أن الغلام لما يبلغ بعد وأن ما يتبع بالنسبة إليه هو تهده بالوعيد كي يعدل عن رده فإن أصر حبس أياماً حتى ينفى إلى أمر الله ، فإذا ظل مصرّاً أدخل سبيله باعتباره متأثراً بغواية الشيطان .

وباستطلاع القاضي لرأى ابن لبابة أيد قول عبيد الله بن يحيى .

وقد ذهب رأى القاضي أبى الأصمغ بن سهل إلى أن ما أفتى به المشاوران عبيد الله بن يحيى وابن لبابة هو رأى مهمل لا يرتكز على سند من الحكم السليم باعتبار الأمر متعلقاً بغلام أسلم وبلوغه مشكوك فيه . ومع ذلك يكره على البقاء في الإسلام بالتهديد والوعيد ثم بالحبس وتقييد الحرية . والصواب استناداً إلى رأى سمنون وابن القاسم وأشهب وعبد الملك أن من أسلم قبل البلوغ ثم عقل الإسلام فارتد ومات قبل البلوغ وهو ممن يكره على الإسلام فيرائه لأهله . وإذا لم يموت فإنه يكره على البقاء في الإسلام بالضرب ولكنه لا يقتل وإن بلغ . وانفرد المغيرة بإضافة أن مثل هذا الغلام يقتل إذا تمادى بعد البلوغ مخالفاً بذلك في أمر القتل رأى هؤلاء السابقين .

أما من ارتد وهو مسلم قبل البلوغ فإنه يؤدب حتى يبلغ فإن تمادى بعد بلوغه حق قتله . وإذا أسلم غلام مراحق يعقل الإسلام ثم مات فلا يرثه أبواه الكافران وإن مات أبواه أوقف ميراثه لهما . فإن رجع الغلام إلى دين أبيه قبل الحلم ورثه وإن لم يرجع لم يرثه .

### القضية الثانية : صبي أسلم وأراد الرجوع إلى دينه :

مفاد هذه الحالة أن صبيّاً غير بالغ أتى القاضى راجعاً في اعتناق الإسلام فأسلم على يديه واحتضنه رجل من المسلمين تكفل به ابتغاء ثواب الله ، والغلام ماض في عقيدته إلا أن والديه ترددوا على هذا الحاضن وظلا يغويان الغلام كي يرتد عن الإسلام إلى دينهما . وقد جاء والد الغلام بعد ذلك إلى القاضى ليعلمه أن ولده الذى أسلم يرغب في الارتداد عن الإسلام فكتب القاضى بذلك إلى مشاورة ابن لبابة الذى أفتى بأنه إذا كان الغلام قد عقل كأن يكون ابن عشر سنين أو يزيد فإنه يشترط عليه ويهدد ويتوعد فإن صمم على الرجوع إلى دينه يرد إلى أبويه ولا يترصص به أو يرجأ حتى يبلغ فيحق قتله .

### القضية الثالثة : غلام يزعم أنه حر وأنه يكره على اليهودية :

تتعلق هذه الحالة بغلام كان يخدم يهودياً فادعى اليهودى أن الغلام مملوك له بينما يقرر الغلام أنه حر وإزاء هذا أودع الغلام لدى أمين عدل ثم فر منه .  
وتفصيل الواقعة أن غلاماً محتجزاً في دار مغلقة يستغيث قائلاً أنه يكره على اليهودية فأرسل القاضى من وثق به لاستطلاع الأمر فقرر اليهودى أن هذا الغلام كان ملكاً له إذ اشتراه منذ أربع سنوات من يهودى من طليطلة وأنكر أن يكون قد ضربه أو حبسه بينما أكد الغلام أنه حر ومسلم من أبوين حرين ومسلمين كانا يقيمان في مدينة طليطلة وأنه قدم من هذه المدينة منذ ثلاثة أعوام مع رجل من اليهود ثم نزلا فندقاً وانتقل بعد ذلك إلى خدمة اليهودى المدعى . وأنه حين أظهر الإسلام وأراد الخروج عن خدمة اليهودى ضربه وأساء معاملته وأقفل عليه ثم كشف الغلام عن ظهره فظهرت به آثار ضرب لا يمكن أن يكون مفتعلاً منه وادعى اليهودى أنه يملك صكاً بالغلام محرراً باللغة العبرية ، فأرسل القاضى بالغلام إلى أمين ليختبره ، ويقف على حقيقة أمره ، ويأخذ رأى أهل العلم فيه ، لكن اليهودى طلب أن يحبس الغلام في السجن .  
وذكر الأمين أن الغلام هرب منه دون تفريط من جانبه في التحفظ عليه ،

ولكن اليهودى رد بأن الأمين هو السبب فى فرار الغلام بتفريط منه إذ أنه أخذه فى صحبته إلى ضيعته .

وكان الغلام فى حضرة القاضى فى الوقت الذى ادعى اليهودى أنه كان فيه آبقاً وطلب تغريم الأمين قيمة الغلام .

وقد طرح القاضى السؤال عما إذا كان الأمين مسئولاً عن الغرم ، بسبب إباق الغلام وقد ذهب المشاور ابن وليد فى هذا الشأن إلى أن تصرف القاضى من توقيف الغلام وتسليمه إلى أمين هو عين الصواب أما ما يطلبه اليهودى فلا حق له فيه لقوله صلى الله عليه وسلم : « ليس على أمين غرم » .

وقد أضاف أهل العلم إلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام : إلا أن يتعدى بمعنى إلا أن يقع منه تفريط أو عمد يوجب إلزامه بالغرم .

وقال ابن لبابة : إنه لا ضمان على الأمين إلا إذا كان قد أخذ الغلام إلى باديته ثم أبق منه هنالك وأساس الضمان هنا هو الخروج بالغلام عن المكان الذى أوتمن على حفظه فيه .

وإذا كان الغلام حاضراً فى مجلس القاضى فإن هذه الواقعة تكذب ادعاء اليهودى ومن ثم يرفع الغرم عن الأمين .

وقال عبيد الله بن يحيى : إنه لا ضمان على الأمين إلا إذا أبق الغلام من منزله وأيد ذلك المشاور أحمد بن يحيى وأوضح محمد بن غالب أنه إذا كان الأمين قد خرج بالغلام فى غير منفعة أو مصلحة لنفسه فلا ضمان عليه . أما إذا كان خرج به لمنفعة شخصية فإنه يكون متعدياً حدود الأمانة وبالتالي مسئولاً عن الضمان .

وأقر يحيى بن عبد العزيز وأيوب بن سليمان قول محمد بن غالب وانضم سعد بن معاذ إلى رأى عبيد الله .

#### القضية الرابعة : يهودى ادعى فى غلام خدمه أنه مملوكه :

تقوم هذه المنازعة على ادعاء يهودى بأن غلاماً كان يخدمه هو عبد مملوك له ، فى حين أن هذا الغلام يقرر أنه حر من أبوين حرين كذلك فلما رفع الأمر إلى القاضى ذكر اليهودى أنه اشتراه من يهودى آخر فى طليطلة منذ أربعة أعوام وناقضه الغلام فى ذلك مقررّاً أنا إنما خدمه على أنه حر وأنه إنما ادعى عليه بهذا الادعاء عندما أراد ترك خدمته حتى يمسكه فيها فأخرجه القاضى من عنده إلى أن يتبين وجه الرأى فى أمره . ويمنح الغلام أجلاً لتقديم البينة على دعواه فإن عجز عنها وجه اليمين إلى اليهودى بأنه لم يكن فى خدمته على أساس الحرية وإنما على أساس أنه عبد مملوك له . فى هذه الحالة إذا حلف اليهودى اليمين صدق بيمينه وأمر القاضى ببيع الغلام ودفع ثمنه إلى اليهودى على قول ابن لبابة وابن غالب وابن وليد .

وبالرجوع إلى أقوال الفقهاء يبين أن رأى ابن القاسم أن من كان يحوز صغيراً فلما بلغ الصغير قال إنه حر وما هو بعبد لحائزته لم يقبل قوله إذ هو عبد متى كانت خدمته له معروفة وحيازته إياه معلومة وإذا كان الصبي قادراً على الإفصاح عن نفسه وأنكر أنه ملك مخدومه الذى أكد أنه يملكه فإن المخدوم يكون مصداقاً بقوله متى كان الغلام قائماً بخدمته من قبل وواقعاً فى حيازته أخذاً بالقرينة الظاهرة . أما إذا لم تعلم خدمته السابقة فإن هذه القرينة تكون منتفية وبالتالي يستبعد ملكه له . وإنما ذهب الفقهاء إلى الرأى الذى قالوا به إلى الأخذ بإقرار الغلام من أنه كان فى خدمة اليهودى وإنما يؤخذ على هذا أنهم لم يتحروا عن مدى هذه الخدمة فإن طالت كانت القرينة فى صالح اليهودى وإن قصرت لأيام أو أشهر معدودة فلا وجه للحكم على الغلام بالرق بل يجب أن يكلف مدعى الملك إقامة البينة على دعواه .

وفى كتاب ابن سحنون أن من استخدم أجيراً فقال أنا حر ، فهو مصدق لأن الخدمة لا تتضمن فى ذاتها إقراراً بالرق ، إلا إذا طالت بما يخرجها عن حد الإجارة ، مع أن هذه القرينة الاستنتاجية ، لا حاجة إليها إذا ما أغنى عنها علم الجيران بما إذا كان المدعى قد اشترى مملوكاً واستخدمه بهذه الصفة ومن ثم فإذا عجز المدعى عن إقامة هذا الدليل المستق من الجيران المصاحبين ،

فإن ادعائه يكون مردوداً ويكون كلامه باطلاً . ويكلف بإثبات دعواه على هذا الوجه وإلا سقطت . فإذا كذب هؤلاء الشهود الغلام في إنكاره لدعوى اليهودى وأيدوا ملكية اليهودى للغلام فإن دعواه حينئذ تكون صادقة .

وفي رواية لابن القاسم عن مالك أن قول الغلام لا يعتد به إلا إذا أتى بشبهة تحمل على الظن بصحة قوله . ويجرى هذا الحكم أيضاً بالنسبة إلى الجارية التي تدعى أنها حرة واستحب في الجارية أن يرفع صاحبها يده عنها ويكف عن احتباسها ويطلق حريتها ويعهد بها إلى امرأة ويرجأ البت في أمرها لأجل قد يمتد إلى بضعة شهور إلى أن يستبين الأمر في شأنها .

وعن أشهب أن ابن كنانة سأل مالكا عن عبد ادعى الحرية وذكر أن لديه بيعة فطلب منه شاهد مؤيد لأقواله ولم يكن لديه هذا الشاهد . فإن لم يأت به بعد ذلك سجن . وكلف من يدعى ملكيته بإقامة الدليل على صحة ادعائه فإن عجز حيل بينه وبينه لإنكار العبد الرق .

#### القضية الخامسة ( أ ) : دعوى في فدان غلب صاحبه عليه وحيز وعين :

الدعوى الرأهنة ينحصر النزاع فيها في أن شخصاً ادعى أنه غلب عليه في ملكية فدان اغتصب منه وانتزعت منه حيازته مع كونه محدد المعالم ومعين الأوصاف .

وتقوم حجة المدعى ، وهو العطار على أنه يملك هذا الفدان مدللاً على ذلك بشهادة الشهود الذين أيدوا ملكيته له . بينما ادعى الغاصبان وهما نصرانيان أنهما اشتريا هذا الفدان من نصرانيين آخرين بمقابل وزعم وكيلهما أن هذا الفدان الذي اشترياه هو غير الفدان الذي يدعى العطار ملكيته . وإزاء هذا لزم أن تنصب شهادة الشهود على تعيين الفدان موضوع المنازعة بذاته حتى لا يختلط بسواه . فإذا ثبت أن الفدان موضوع الشهادة هو الذي اغتصب حيازته من العطار وجب إعادة هذه الحيازة إليه على قول ابن لبابة .

( ب ) ثمة رأى آخر يقوم على مكاشفة النصرانيين زكريا وعثمان

ابن يحيى عن الفدان موضوع المنازعة فإن أقرا بأنه هو الفدان ذاته الذى تعاوضا فيه أعيد النظر فى الشهادة الخاصة بالاسترعاء وإن أنكره وذكر أنه غيره الذى وقعت فيه المعاوضة وصدقهما العطار بقولهما حلفا فى كنيستهما بالله الذى لا إله إلا هو ما هذا الفدان المحدود فى الكتاب المشار إليه بالفدان الذى يطالبهما به ولا هو المدون فى كتاب المعاوضة وإن نكلا رد اليمين على العطار . فإن حلف ترتبت على هذا اليمين آثاره القانونية وإن نكل بدوره سقطت دعواه على قول ابن لبابة وابن وليد .

#### القضية السادسة ( أ ) : دعوى عجم أهل أبطليش على أسماء بنت حيون :

تتعلق الخصوصية المطروحة بخلاف نسب بين سيدة تدعى أسماء بنت ابن حيون وعجم من قرية أبطليش ورفع بشأنه تظلم إلى الأمير الذى أحال الطرفين إلى القاضى . وأوصاه بمواجهة الطرفين حضوراً فى مجلسه كل بما يدعيه من جانبه ثم تواجه تلك السيدة بأقوال المدعين ، فإن أنكرتها كلفوا بإقامة البينة على صحة ادعائهم فإن أقاموا دليلاً عليها عرفت أسماء بهذه الواقعة وبأسماء الشهود وما شهدوا به وإن أبدت دفاعاً نظر فيه القاضى وحققه وإن لم تبد دفاعاً حكم القاضى عليها على مقتضى ما ثبت بالبينة .

( ب ) جوهر النزاع فى هذه النقطة هو ما إذا كان للقومس بالنسبة إلى النصارى الحق فى تمثيلهم أمام القضاء بدون وكالة صريحة خاصة أم أن هذه الوكالة متطلبة ولازمة .

ويقوم دفاع القومس على أنه بحكم وظيفته هو القوام على رعاية مصالح أهل الطائفة وبهذه الصفة يكون له الحق فى النيابة عنهم وتمثيلهم أمام القضاء وقد انعقد رأى الفقهاء ابن لبابة وابن وليد على أنه ليس للقومس صفة فى تمثيل المدعين بشراء الأرض موضوع النزاع من السيدة أسماء وإنما ينبغى أن يكون المدعون حاضرين بأنفسهم أو تكون وكالتهم للقومس ثابتة .

وإذا ثبت بالبينة حصول البيع دون أن ترد هذه البينة على تحديد أشخاص المشترين أنفسهم فإن هؤلاء لا يجب لهم أى حق قبل البائعة ، وما جاز لإثبات



أى حق لهم قبل هذه السيدة فيما خلا من أمكن للبينة أن تعينهم بدواتهم أما من عداهم فلا حق لهم قبلها .

القضية السابعة : شورى فى بيت متهدم بين دار حسان ودار شنوغة اليهود :

يمكن تلخيص وقائع هذه الدعوى وملاساتها فى أن رجلاً يدعى حسناً كان يملك داراً داخل مدينة قرطبة بحومة مسجد صواب ملاصقة لأخرى موقوفة على شنوغة اليهود ، وأن الحائط الحاجز الفاصل بين الدارين ، تهدم على أثر تهدم بيت صغير فى الداخل . فلما شرع حسان فى إقامة الحائط الحاجز ، اعترض إسحاق اليهودى بدعوى أن البيت المتهدم من حقوق دار الشنوغة . فرفع حسان الأمر إلى صاحب السوق أبى طالب محمد بن مكى وأبرز عقداً بملكيتة لهذه الدار ثابت به أن الدار المذكورة هى ملك لحسان ودلل على هذه الملكية بإثباته العقد المشار إليه لدى القاضى أبى المطرف بن سوار قاضى الجماعة بقرطبة الذى توفى ، وتبين أن العقد يتضمن فى نهايته إشارة إلى أن البيت المتهدم داخل فى حيازة حسان وعلى ظهر العقد إعداز من القاضى أبى المطرف إلى إسحاق بما ثبت عنده فى العقد .

وقد كلف القاضى حسناً لإثبات الإعداز الوارد بظهر العقد ، فأثبت ذلك وأعذر القاضى إلى إسحاق بذلك .

وقد أجاب حسان بأنه لا دليل لديه على ما تقدم واستمهل القاضى أجلاً لكونه لم يستطع خلال المهلة الممنوحة له من قبل أن يأتى إلا بشاهدين أحدهما هو صاحب السوق أبو طالب محمد بن مكى .

فانقضى الأجل ولم يأت بالدليل المطلوب . واستجلى صاحب السوق رأى المشاورين فى الأمر . فكان رأى الفقيه محمد بن فرج أن يقضى بملكية الدار موضوع النزاع وجوباً لحسان إذا لم يثبت اليهودى ملكيتة وعجز عن إقامة الدليل على ذلك وذهب رأى القاضى ( صاحب السوق ) إلى أنه لا يقضى بملكية البهو لا لحسان ولا لسواه تأسيساً على أن العقد الذى يستند حسان إليه فى إثبات ملكيتة هو عقد غير كامل ينقصه أحد أركانه وشرائطه ، ومن ثم

لا يصلح دليلاً كافياً لإثبات ملكيته لليهود ، كما أن اليهودى وقد عجز عن إقامة الدليل من جانبه على ملكيته لليهود المتنازع عليه لا يصح أن يقضى له بملكيته لانعدام السند المؤيد لدعائه .

وقد جرى التداول في فقدان العقد لأحد أركانها وشرائطه فرؤى تكليف حسان لإثبات ملكيته ولو أن أحد الآراء اتجه إلى اعتبار العقد الذى بيد حسان عقداً يصلح دليلاً كاملاً على الملكية .

**القضية الثامنة :** جنة ابتاعها مسلم من بعض أهل الذمة ثم قام ابن أخى بابتاعها يدعى أنه كان قد حبسها عليه قبل بيعها .

موضوع هذه الدعوى جنة ( بستان ) ابتاعها مسلم من يهوديين واستمر حائزاً لها طوال عشرة أعوام ثم أوقفها على ذريته من بعده على أن تؤول من بعد انقراضهم إلى جهة بر لا تنقطع كطلبة العلم وفك الأسرى وعتق الرقاب ويعود تاريخ الحبس هذا إلى ثلاثة عشر عاماً سابقة على طرح النزاع على القاضى . ثم قام يهودى يزعم أن هذه اللجنة حبسها عليه عمه اللذان كانا يملكانها وذلك في تاريخ سابق على التبائع الصادر منها إلى المسلم وأبرز مصداقاً لقوله وثيقة حبس محررة بخط إسلامى ورد فيها أن اليهوديين حبسا اللجنة المبيعة على ابن أخيهما المدعى وعلى ذريته وأن أحد هذين اليهوديين قد حاز اللجنة نيابة عن ابن أخيه وحسابه لصغر سن هذا الأخير .

وقد جرى التساؤل عما إذا كانت أحباس اليهود تجوز عند المسلمين وما إذا كان من الجائز أن يحوز البائع بنفسه ما حبسه على غيره وهل ينظر قاضى الإسلام في أحباس اليهود وهل ينقض حبس المسلم حبس اليهودى ويلغيه وأيهما له الغلبة والأفضلية على الآخر ، وهل تجوز شهادة المسلم على خطوط شهادة المسلمين في حبس اليهود .

وقد كان جواب الفقيه ابن عتاب : أن أحباس أهل الذمة تختلف في حكمها عن أحباس المسلمين وتغايرها لأسباب يطول تبيانها منها : أن المسلم لا رجوع له في حبسه ولا سبيل إلى نقضه إذا كان قد قام بتوثيق الحبس

والإشهاد عليه أمام القاضي فأسقط بذلك خياره في الرجوع فيه . أما الذي إذا حبس ثم أراد الرجوع في حبسه بنقضه أو بيع ما حبس فلا يمنعه من ذلك مانع ولا يحسن القاضي حبسه فيظل قابلاً للرجوع فيه .

وقيل في ذلك بجواز بيع أرض الكنيسة ولو كانت محبوسة على إقامة الشعائر الدينية للتابعين لهذه الكنيسة .

وإذا قد باع اليهوديان الحباسان للبستان موضوع النزاع فإن بيعهما يقع صحيحاً نافذاً غير قابل للفسخ وإذا كان المسلم قد حبس هذا البستان على ذريته وحازه فضلاً عن ذلك مدة استطالت زهاء عشر سنوات فحبسه هذا لازم ومنتج لآثاره على نقض حبس اليهوديين الذي لا يعتد به والذي ألغى وبطل أثره ببيعهما للبستان .

ولا يحتاج الحبس الحاصل من جانب المسلم إلى تخصيصه أو توثيقه لدى القاضي ولا يراعى في حبس اليهودى حيازة ولا غيرها بعد البيع كما أن الشهادة على الخط لا يلتفت إليه فيها ولا يسمع إقرار اليهودى بحيازته . وما على المحبوس عليه إلا أن يطالب عميه اليهوديين البائعين لما حبساه عليه طبقاً للأحكام المقررة في شريعة اليهود .

وأورد القاضي أنه أففى في شهر شعبان سنة ٨١٠ في سؤال وجه إليه عن يهودى حبس على ابنته فلانة البكر القاصر جميع القلعة التى في موضع كذا وحدها كذا ونصف القلعة التى في موضع كذا وحدها كذا وعلى من يولد له وعلى أعقابهم وأعقاب أعقابهم ، فإن لم يولد له ولد يؤول الحبس على ابنته وعلى أعقابها وأعقاب أعقابها فإن انقرضوا رجع حبساً على مساكين المسلمين بالورقة .

وذكر في عقد الحبس أنه يدير هذه الأحباس حتى تستكمل أهلية القبض فأتاه إنسان ذو سلطان وأجبره على بيع نصف هذا الحبس فابتاعه منه وبقي بيده مدة وقام اليهودى أو ابنته بطلب نقض ذلك البيع .

فأففى القاضي بأن نقض البيع واجب ورده إلى الحبس واجب كذلك للمرجع الذى فيه مآلاً للمسلمين ولو لم يكن فيه تحييس لوجب نقضه إن ثبت الاكراه

استناداً لرأى أصبغ عن ابن القاسم . وعلى غرار هذا يكون الحكم فيما يتعلق بالأجاس التي تحبس على الكنائس والأديرة قربى إلى الله تعالى فلا يجوز للأسقف إخراجها عما حبست من أجله ببيعها أداء للخراج أو حرمة الكنيسة أو لسبب آخر إذ يبطل كل تصرف من هذا القبيل وتبقى العين المحبوسة للغرض الذى حبست من أجله كما هو الحال بالنسبة لأجاس المسلمين على حد سواء .

**القضية التاسعة : نصرانية زعمت أن عيسى هو الله تعالى . وقالت : كذب محمد فيما ادعى من نبوته عليه السلام صدق الله وكذبت :**

أقبلت نصرانية على مجلس القاضي أحمد بن محمد قاضى قرطبة وكان فى حضرته رهط من أصحابه فذكرت أنها نصرانية وزعمت أن المسيح هو الله وأنكرت ألوهية الله عز وجل وكذبت محمداً وأنكرت بعثه نبياً . وشهد الحاضرون على قولها هذا وقد عرض الأمر على الفقهاء فانتخوا إلى تعجيل قتلها .

وقال القاضي إن النصراني أو اليهودى إذا أنكر رسالة محمد عليه السلام وذكر أن نبيه هو عيسى أو موسى فلا شئ عليه وأما إن قال أن محمداً ليس بنبي ولم يرسل ولم ينزل عليه قرآن فإن قتله واجب وكذلك الحال إذا ما قال المسلم عن النبي عليه السلام مثل ذلك فإنه يقتل أيضاً كالذى .

وفى رأى ابن القاسم أن النصراني إذا قال إن دينه أفضل من دين الإسلام وعاب فى دين الإسلام فإن عقوبته تكون مغلظة ولكنها لا تبلغ حد القتل . وإن سب النبي عليه السلام ضربت عنقه إلا أن يسلم طائعا عن ضمير وعقيدة ولا تقبل منه استتابته أى إمهاله فترة زمنية لمراجعة نفسه .

**القضية العاشرة : من ادعى بيع ثوب من إنسان وقال المدعى عليه بل أمرتنى ببيعه :**

موضوع هذه القضية يتعلق بادعاء بيع ثوب إلى شخص يهودى قرر أنه لم يشتر هذا الشئ وإنما كلف ببيعه لصاحبه باعتباره وسيطاً فى البيع والشراء أى دلالة لا يشترى لحساب نفسه ولا يلزم بثمن المبيع وإنما يبيع لحساب البائع

---

إلى شخص ثالث ويتقاضى لقاء هذا أجره عن قيامه بهذا العمل وأضاف أنه نفذ رغبة البائع واستأدى أجره منه وقد رأى ابن لبابة وابن وليد أخذاً برأى معظم أصحاب مالك وسخّون تصديق اليهودى بقوله مع يمينه لأن وجود الشيء في أمانة شخص بصفته أميناً أو وديعاً لا يعنى بالضرورة دخوله في ذمته وإنما يكون مجرد حائز لهذا الشيء لحساب صاحبه الذى استودعه إياه .

وقد ذهب القاضى فى رأى إلى نقيض ذلك استناداً إلى أن من له مال فى يد آخر وقال صاحب المال أنه قرض وقال الذى فى يده المال إنما هو قراض أى مضاربة قال مالك فى هذه المسألة يؤخذ بقول صاحب المال مع يمينه وأيد ابن حبيب فى قراض الواضحة رأى مالك الذى أخذ به مطرف وابن الماجشون وأشهب .

غير أن ابن وهب قال : القول قول المقر أنه قراض وبهذا رأى أخذ ابن القاسم وأصبغ واتفق ابن وهب فى الأخذ بالرأى الأول مع ابن حبيب استناداً إلى قول مالك فيمن دفع إلى رجل ألف درهم ليشتري له بها حنطة فاشترى تمرأ وقال : بذلك أمرتنى فالقول قوله ورب المال مدع وأيد ذلك أشهب . قال أصبغ : إلى ذلك رجع ابن القاسم .

وصاحب المال هو المصدق عند أكثر أصحاب مالك بخلاف ما قاله ابن لبابة وابن وليد : من أن القول قول من بيده المال .

قال سخّون : فى قضية رجل ادعى أنه باع جاريته ويطلب ثمنها . فقال الآخر : إنك لم تبعها لى بل أودعتهى واعتديت عليها فوطئتها وأولدتها وما بعتهى . فرب الجارية مدع بمال فلا يصدق ومقر بأن الآخر أولد الجارية فأولادها منه أحرار ، وأما هى فتوقف . وإن ماتت عن مال استوفى ربهها منه ثمنها . وما بقى يوقف .

وإن أقر الذى أولدها بشرائها يأخذ ما بقى من المال ويحد لتعديه بالوطء وروى حسين بن عاصم عن ابن القاسم مثله .

والمسألة السابقة ليست شبيهة بالمسألة التى يراد إيجاد الفتوى لها وهى

مسألة ورثة ابن علاء واليهودى . فأورد القاضى المسألة التالية وهى عن رواية عيسى بن دينار عن ابن القاسم وهى عن رجل أتى إلى رجل .

فقال له : أعطنى ثمن الثوب الذى بعته لك .

فقال : ما بعته لك ولكن أمرتنى أن أبيعك لك .

قال : القول لصاحب الثوب مع يمينه . فإن نكل حلف الآخر ويرى .

وإن حلف صاحب الثوب أنه باعه منه واختلفا فى الصفة .

قال : يصف المشتري الثوب ويحلف على صفته ثم يقومه أهل البصر ويغرم ثمنه .

قلت : فإن نكل .

قال : يصفه صاحب الثوب وقومت الصفة وغرم المشتري .

قال : وإن أتيا جميعاً بما يستنكر فى الصفة ونكلا عن اليمين فالقول قول المشتري .

قلت : فإن كانت قيمته أقل من الثمن الذى باع به .

قال : يقال للذى باع الثوب : اتق الله إن كان أمرك ببيعه كما زعمت فادفع إليه بقية ثمن ثوبه ولا تجبسه ولا يقضى عليه بذلك لأن صاحب الثوب يدعى أنه باعه منه .

قال القاضى : هذه نفس مسألة اليهودى وورثة ابن علاء وبها كان يجب أن يفتيا ، إن كانا ذكرها وبالله التوفيق .

**القضية الحادية عشرة : فى منع أهل الذمة إحداث الكنائس :**

يتحصل هذا الموضوع فيما إذا كان لأهل الذمة الحق فى إقامة كنائس أو شنوغات فى مدائن الإسلام والرأى عند الفقهاء أنه ليس فى الدين الإسلامى ما يسمح لأهل الذمة بتشيد كنائس أو شنوغات فى دار الإسلام : وإن أنشئ شيء من ذلك كان واجب الهدم .

ومما يؤثر عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال : « لا ترفعن فيكم يهودية ولا نصرانية » . وقال ابن الماجشون : لا تبني كنيسة في دار الإسلام ولا في حريمه ولا في عمله إلا إذا كان ذلك لأهل ذمة معتزلين أى غير مخالطين للمسلمين ومنقطعين عنهم وليس بينهم مسلمون فلا يمنعون من بناء كنائسهم كما لا يمنعون من إدخال الخمر إليهم ولا من كسب الخنازير .

أما إذا كانوا بين أظهر المسلمين فيمنعون من بناء الكنائس التي صولحوا عليها ، كما يحرم عليهم ترميمها إذا ما تحريت مالم يكونوا قد صولحوا عليها بشرط جواز ذلك وأن اشترطوا في المصالحة أن يباح لهم إقامة الكنائس وأجازهم القاضى على ذلك عن جهل منه فنبى رسول الله أولى بالاتباع في هذه الحالة إذ لا عهد في معصية الله إلا في رم كنائسهم إن اشترطوا ذلك .

وهذا على قول ابن الماجشون في حق أهل الصلح من أهل الجزية أما أهل العنوة فلا يترك لهم عند فرض الجزية عليهم كنيسة إلا هدمت ولا يسمح لهم باستحداث غيرها حتى ولو كانوا معتزلين عن جماعة المسلمين إذ لا عهد لهم يوفى به وإنما عهدهم الوحيد هو تحريم دماهم بفرض الجزية عليهم .

وذهب رأى آخر إلى أن أهل الذمة لا يمنعون من إقامة كنائسهم في المناطق التي أقروا فيها على دينهم بعد افتتاحها عنوة ما داموا قد أقروا فيها على دينهم الذى يقيمون شعائره في هذه الكنائس .

**القضية الثانية عشرة : فدان محبس على مسجد ادعى مدع أنه من مال الجزية :**

يدور النزاع في هذه القضية على فدان ادعى أحد الفتيان الصقالبة أنه حبسه على مسجده بقرية طرجيلة بينما نبه أحد الأفراد القومس إلى أن هذه الأرض هى من أرض الجزية ومن ثم لا يجوز حبسها على مسجد المسلمين ، فلما طرح الأمر على القاضى رأى إبقاء الحالة على ما هى عليه اصطحاباً لهذا

الحال بأن تظل هذه الأرض محبوسة على ما حبست عليه إلى أن يقيم مدع أنها من أرض الجزية البيئة على صحة ما يدعيه .

#### القضية الثالثة عشرة : في مرور العجل والنصارى على المقابر :

موضوع هذه المسألة استطلاع رأى القاضى فيما وقع من مرور العجل على المقابر واختراق جنائز المسيحيين لمدافن المسلمين ووطئهم أرضها . وقد انتهى القاضى فى هذا أخذاً بأراء الفقهاء الذين شاورهم فى الأمر إلى أن فى مرور العجل والجنازات الخاصة بالكفار تدنيساً لمدافن المسلمين ومساساً بحرمتها وإن مثل هذا الأمر لا ينبغى أن يكون وإنما للكفار متسع فى أن يمشوا بجنازاتهم فى الطرق الجانبية بعيداً عن الأرض التى تحوى رفات المسلمين .

#### القضية الرابعة عشرة : حبس العجم للغو فى الدم وتشكيهم طول سجنهم :

تتعلق هذه القضية بأناس من العجم أمر القاضى بحبسهم للغوهم فى الدم ولما طالت مدة حبسهم تشكوا من ذلك ولكن فقهاء الشورى أجابوا بأنهم لا يرون طولاً فى حبسهم بل طلبوا أن يزداد فيه ويبطال حتى يكون ذلك أدباً لهم وتشديداً لمن رام فعلهم واستشهدوا بقول الله تعالى « فشرذ بهم من خلفهم لعلهم يذكرون » .

#### القضية الخامسة عشرة : رجل ادعى خادماً فى ملك ابن حفصون :

تتلخص هذه القضية فى أن رجلاً يدعى ابن ابتله ادعى خادماً فى ملك ابن حفصون .

وقال : أنه كان يملكها فى حصن بياشتر وأن ابن حفصون أخذها وزوجها .

فاستشار القاضى مشاوريه الذين ذكروا أن من ملك مملوكاً أو مملوكة فى دار حرب لم تثبت ملكيته لها كمن يملك وهو فى موضع الطاعة كما أن ابن



أبتله ذكر في دعواه أن ابن حفصون أخذ النصرانية وزوجها - وهذا إقرار من ابن أبتله بزوال ملكيته لها - وأصبحت تحت زوج فتسقط دعواه وعليه إقامة البينة على صحة ملكيتها فإن عجز عن الإثبات فهي حرة لأن ملك ابن حفصون ليس بملك وإقرار ابن أبتله بأنها في يد غيره وتحت زوج .

**القضية السادسة عشرة : الجدة للأم - وإن كانت نصرانية - أحق بالحضانة :**

تطرح هذه القضية مسألة تتعلق بحضانة الصغير وقد أثرت بمناسبة وفاة أم لصغيرتين مسلمتين ، أبوهما مسلم موجود على قيد الحياة بينما جدتهما لأمهما لا تزال على قيد الحياة وكذلك جدتهما لأبيهما .

وقد رأى ابن لبابة وأيوب بن سليمان ومحمد بن وليد أن الجدة النصرانية للأم أحق بحضانة الصغيرتين على الرغم من وجود أبيهما المسلم وجدتهما لأبيهما النصرانية وهذا الرأي هو رأى المدونة المنسوب لسحنون بينما ذهب رأى آخر إلى قول أشهب الذي رواه البرقي حيث يذهب إلى أحقية الأب المسلم في هذه الحالة بالحضانة ، حتى مع وجود الحالة المسلمة .

---

نظرة عامة  
في أحكام قضاء أهل الذمة في الأندلس  
حتى القرن الخامس الهجري

---

## نظرة عامة في أحكام قضاء أهل الذمة في الأندلس حتى القرن الخامس الهجري

استعرضنا فيما أجملاه من سرد لبعض القضايا التي انتهى إليها علمنا فيما يتعلق بأحكام أهل الذمة جانباً يكشف عن اتجاهات العدالة الإسلامية التي مبناها الشرع الحنيف في خصوص أهل الذمة المستأمنين في دار الإسلام ويؤدون الجزية ويبين من التأمل في جزئيات هذه القضايا والأحكام الصادرة فيها أنها تقوم على إنصاف أهل الذمة في مقام العدالة أسوة بغيرهم من المتقاضين دون تفرقة بسبب الدين والتأمل في التشريعات الدستورية السائدة في العصر الحاضر يرى أنها تنص على مبدأ حرية العقيدة والمساواة في العدالة بين الناس قاطبة دون تفرقة بسبب اختلاف الدين وهذا الذي خلصت إليه الدساتير الحديثة قد سبقها إليه بقرون عديدة الشريعة الإسلامية فيما أرست أسسه من مبادئ مثلى وأصول قويمية .

وأول ما يسترعى النظر أن حق التقاضي مكفول للذميين شأنهم شأن المسلمين على حد سواء وهذا أيضاً من الحقوق العامة الدستورية التي تفاخر بها أحدث النظم الدستورية في العصر الحاضر .

وينال الذي حقه ولو كان خصمه مسالماً ما دام هذا الحق ثابتاً له بالطرق التي حددها اجتهاد فقهاء الإسلام دون تعنت ولا لإجحاف .

كذلك يخلص من سرد وقائع القضايا المشار إليها أن ميزان العدالة كان يتسم بالحيدة والتسامح في حدود القواعد الشرعية دون تفریط أو تجن .

وقد كان أهل الذمة يتمتعون بحرية كاملة لا انتقاص فيها ولا ينال من هذه الحرية أن توضع لاستعمالها حدود وضوابط لتنظيم استعمالها كما هو الشأن في حالة توجيههم إلى عدم مرورهم بعجلاتهم وجنائزهم عبر مقابر المسلمين . ومرد ذلك إلى شعور طبيعي منبهه حرمة هذه القبور التي ينال منها في العقيدة الدينية الإسلامية أن تدنس بمروور الكفار ولا ضبر في هذا على أهل الذمة

كما لا مصلحة لهم في الاستمرار في اختراق مدافن المسلمين وليس في هذا التوجيه أى مساس بالحرية أو قيد عليها . فالأرض واسعة أمامهم لعجلاتهم وجنازاتهم — وكان أولى بهم أن يراعوا شعور المسلمين الذين آوهم من تلقاء أنفسهم وإن لم يفعلوا عن قصد أو عن استهانة فإن ما ذهب إليه القضاء في هذا الشأن إنما كان تنبيهاً لازماً .

أما ما أجمع عليه القضاء من عدم إقامة كنائس للكفار في دار الإسلام إلا بشروط وفي حالات وأوضاع خاصة فهو أمر يتفق ومبادئ الدين الإسلامى بل ينطوى على كثير من التسامح إذ أذن للمسيحيين واليهود بتشيد كنائسهم ومعابدهم في حالات وأماكن خاصة شرطها أداء الجزية وأن يكون المسيحيون أو اليهود معتزلين أى غير مخالطين للمسلمين حتى لا يؤذوا شعورهم الدينى .

أما إذا كانوا مخالطين للمسلمين فإن حكمة المنع تكون قائمة ومتحققة ما لم يكونوا قد صولحوا على بنائها أو ترميمها لأسباب مبررة . وفي هذا توسط بين تمكينهم من أداء شعائهم الدينية وفق معتقداتهم وبين الحفاظ على عدم المساس بمشاعر المسلمين لوجود هذه الكنائس والمعابد في أرضهم .

والمرد في هذا كله إلى قول رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام : « لا ترفعن فيكم يهودية ولا نصرانية » . والإسلام لم يجعل الإكراه وسيلة من وسائل الدخول في الدين بل جعل وسيلة ذلك استعمال العقل وإعمال الفكر — كذلك فيما يتعلق بالردة التى تكون نتيجة الشكوك والشبهات التى تساور النفس ولا بد أن تنهأ فرصة للتخلص من هذه الشبهات والشكوك وأن تقدم الأدلة والبراهين التى تعيد الإيمان إلى القلب واليقين إلى النفس ومن ثم كان من الواجب أن يستتاب المرتد ولو تكررت رده ويمهل فترة زمنية يراجع فيها نفسه وتفيد فيها وسأوسه فإن عدل عن موقفه ورجع إلى الإسلام وأقر بالشهادتين واعترف بما كان ينكره قبلت توبته وإلا طبق القضاء عليه الحد المتفق عليه بإجماع فقهاء الإسلام سواء فيما يتعلق بالمسلم الفطرى أو المسلم العرصى والأول هو من ولد لأبوين مسلمين والثانى من لم يكن كذلك ويختلف

الحكم بالنسبة إلى كل منهما بحسب حالته سواء فيما يتعلق بطلاق زوجته منه أو بافتراض وفاته وإرثه .

وفما يتعلق بحضانة الصغير وهل تثبت للأب المسلم أم للجدة المسيحية لأم اختلف الرأى فيها بين رأى ذهب إلى أحقية الجدة المسيحية لأم ورأى آخر ذهب إلى أن الأب المسلم أولى بهذه الحضانة باعتبار أن الإسلام هو أفضل الأديان وهو الذى ينبغى أن يشب فى كنفه الصغير ، ويتشرب تعاليمه ومبادئه وأصوله وأنه لا يحتضن المسيحي المسلم خشية انحراف الصغير عن أصول دينه وميل المسيحية به إلى دينها ، وتأثيرها بالتالى فى ميول الصغير مما يزعزع عقيدته ، أو يجهله بأصول دينه أو يخرج به عن هذا الدين . وهذا هو الرأى الذى ساد بعد القرن الخامس الهجرى .

وجملة القول أن عدالة الإسلام من حيث الإجراءات والتمكين من حق الدفاع وتحقيق هذا الدفاع والتسامح والتشاور فى الرأى وتطبيق القواعد القانونية الموضوعية قد شملت المسلمين والذمين بوارف ظلها وسماحتها على حد سواء دون تفصيل أو تفرقة أو محاباة أو تجن .





# نصوص الوثائق

---

## ١ - غلام أسلم ثم عاد<sup>(١)</sup> إلى النصرانية دينه :

(374) كتب القاضي إلى عبيد الله بن يحيى<sup>(٢)</sup> حفظك الله وأبقاك .  
أتاني - رضي الله عنك - غلام من النصارى يريد الإسلام ، فأسلم على  
يدي ، وكتبت إسلامه وأشهدت عليه . فلما كان بعد أيام ، أتاني فذكر أنه  
بدا له عن الإسلام . فامتحنته فوجدته مصراً على ما قال . فانظر إليه وإلى  
كتاب إسلامه ، وتكتب إلى برأيك فيه مفسراً إن شاء الله - عز وجل<sup>(٣)</sup> .

فجاوبه : أسأل الله أن يديم إقامة السنن بك ، وأن يحزل على ذلك  
ثوابك<sup>(٤)</sup> والغلام - مد الله في عمرك - في قد<sup>(٥)</sup> مراهي . ولا<sup>(٦)</sup> أظنه  
بلغ . فأرى أن يحمل عليه الوعيد . فإن رجع إلى الإسلام فبتوفيق الله  
وبجمل<sup>(٧)</sup> نظرك ، وإن أصر حبسته أياماً ، لعله يرجع أمر الله . فإن أصر<sup>(٨)</sup>  
خليته في سخط الله - عز وجل<sup>(٩)</sup> - فليس بأول من أغواه الشيطان ، والله  
أسأله<sup>(١٠)</sup> لك أجزل<sup>(١١)</sup> الثواب وأعظم الأجر ، والسلام عليك ورحمة الله .

(١) في دا : دعا .

(٢) هو « عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثي » يكنى أبا مروان رئيس فقهاء المالكية  
في الأندلس وشيخ المفتين في قرطبة ، وهو ابن الفقيه يحيى بن يحيى تلميذ الإمام مالك . كان رجلاً  
عاقلاً عظيم المال والجاه وكان آخر من حدث عن والده توفي ٢٩٧ هـ - ٩١٠ م . انظر ابن الفريسي :  
تاريخ علماء الأندلس : ترجمة ٧٦٤ ، وانظر « وثائق في أحكام القضاء الجنائي في الأندلس »  
(تحقيق محمد خلاف) الحاشية رقم ٨٣ وماورد فيها من مصادر .

(٣) ساقطة في قج ، دا .

(٤) مذكورة في قج .

(٥) قد : عمر .

(٦) في قج : وما .

(٧) في الأصل ، دا : وبجمل ، وقج : وحسن والمذكور في دب .

(٨) في الأصل : أصر والمذكور في النسخ الأخرى .

(٩) ساقطة في دا .

(١٠) في قج : أسأل جزيل .

وقال ابن لبابة<sup>(١١)</sup> مثله .

قال القاضي<sup>(١٢)</sup> أبو الأصيب<sup>(١٣)</sup> : هذه أجوبة مهلهلة ( في غلام<sup>(١٤)</sup> )  
يسلم وهو مشكوك في بلوغه ثم يرتد<sup>(١٥)</sup> ، ولا يجبر على الإسلام إلا بالوعيد ،  
وسجن أيام . هذا جهل من قائله .

قال سحنون<sup>(١٦)</sup> : من أسلم قبل البلوغ ثم عقل<sup>(١٧)</sup> الإسلام فارتد ،  
ومات قبل البلوغ ، وهو ممن<sup>(١٨)</sup> يكره على الإسلام فيرائه لأهله ، ثم<sup>(١٩)</sup> قال  
ابن القاسم<sup>(٢٠)</sup>

---

(١١) ابن لبابة : هو الفقيه « محمد بن عمر بن لبابة » يكنى أبا عبد الله من أهل قرطبة  
عاش ٨٩ عاما ، كان إماماً في الفقه مقدماً على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا ، درس  
كتب الرأي ستين سنة ، وكان مشاوراً في أيام الأمير عبد الله مع عبيد الله بن يحيى ، ومحمد بن  
غالب ، وخالد بن وهب الصغير ثم انفرد بالفتيا مع صاحبه أبي صالح أيوب بن سليمان ، وكان  
أبو صالح يقدمه على نفسه ثم انفرد بعد موت أبي صالح ستين سنة فلم يشاركه أحد في الرياسة  
والقيام بالفتيا من أول أيام عبد الرحمن الناصر . توفي ٣١٤ هـ - ٩٢٦ م .

انظر ابن الفرضي : ترجمة ١١٨٩ ، « وثائق في أحكام القضاء الجنائي في الأندلس »  
حاشية رقم ١٠ وما ورد فيها من مصادر .

(١٢) في قج : الشيخ رحمه الله .

(١٣) مذكورة في دا .

(١٤) مذكورة في قج .

(١٥) في دب : ترتد .

(١٦) سحنون : هو « أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوحي » الفقيه الحافظ العابد ،  
أخذ عن أئمة المالكية في أفريقية كالبهلول بن راشد وعلى بن زياد وأسد بن الفرات وسمع في مصر  
والحجاز من ابن القاسم وابن وهب وأشبه وعبيد الله بن الحكم وغيرهم . وهو صاحب المدونة  
التي عليها الاعتماد في المذهب المالكي - ولد سنة ١٦٠ هـ وتولى قضاء أفريقية سنة ٢٣٤ هـ . وتوفي  
سنة ٢٤٠ هـ وهو على ولايته .

انظر ترتيب المدارك : ٥٨٥/٢ - ٦٢٦ .

(١٧) في دا : عقل على .

(١٨) مذكورة في قج .

(١٩) ساقطة في دا ، دب .

(٢٠) ابن القاسم : هو عبد الرحمن بن القاسم العتيق المصري تلميذ الإمام مالك وصاحب  
الأثر الأكبر على الفقه المالكي سواء في المشرق أو المغرب ، وسماعه عن مالك هو الذي جمعه سحنون  
في المدونة الكبرى . كان رئيس المذهب بمصر حتى توفي سنة ١٩١ هـ - ٨٠٦ م . انظر ترتيب  
المدارك ٢/٤٣٣ - ٤٤٧ ، أحكام السوق . تحقيق د . محمود مكي ص ١١٥ حاشية ٣ .

وأشهب<sup>(٢١)</sup> وعبد الملك<sup>(٢٢)</sup> : ولو<sup>(٢٣)</sup> لم يمت لم يقتل ، وإنما يكره على الإسلام بالضرب<sup>(٢٤)</sup> . وإن<sup>(٢٥)</sup> بلغ<sup>(٢٦)</sup> . والمغيرة<sup>(٢٦)</sup> يقتله إن<sup>(٢٧)</sup> تهادى بعد البلوغ ، وأما من ارتد من أولاد المسلمين فليؤدب . فإن<sup>(٢٨)</sup> تهادى حتى بلغ فأصحابنا<sup>(٢٩)</sup> مجمعون على أن يقتل ، إذا بلغ وتهادى : ابن سحنون<sup>(٣٠)</sup>

قال المغيرة : إن أسلم غلام مراهق يعقل الإسلام ثم مات فلا يرثه أبواه الكافران .

(٢١) هو « أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود ، من مشاهير أصحاب مالك ، مصرى . ولد بمصر سنة ١٤٠ هـ أو ١٥٠ هـ وتوفى بعد الشافعى بشهر سنة ٢٠٤ هـ - ٨١٩ م انظر ترتيب المدارك ٤٤٧/٢ - ٤٥٣ ، وثائق في أحكام القضاء في الأندلس حاشية رقم ٤٧٢ وماورد فيها من مصادر .

(٢٢) هو عبد الملك بن الحسن ، بن محمد بن يونس ، بن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أهل قرطبة . يكنى أبا مروان وقيل أبا الحسن ويعرف بزوان بضم الزاى . وكان من أهل علم الحديث الرجال الجامعين لرواية مالك من أهل الأندلس . وكان عليه مدار الفتيا وكتب لقاضى قرطبة إبراهيم بن العباس بن أبي يحيى بن يحيى وولى قضاء طليطلة . وكان يحيى بن يحيى معجباً بكلام زوان . توفى ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م .

انظر ترتيب المدارك جزء ٣/ ٢٠ - ٢١ .

(٢٣) في دب : ولم .

(٢٤) في د ا : بالهرب .

(٢٥) ساقطة في قج .

(٢٦) المغيرة : هو المغيرة بن عبد الرحمن الخزومى من أهل المدينة ومن الطبقة الأولى من أصحاب الإمام مالك . كان مدار الفتوى في زمان مالك وبعده على المغيرة ومحمد بن دينار ولد سنة ١٢٤ هـ وتوفى ١٨٨ هـ .

انظر في ترجمته ترتيب المدارك ٢٨٢-٢٨٦

(٢٧) في د ا : إذا .

(٢٨) في قج : فإن .

(٢٩) في قج : فأصحابه .

(٣٠) ابن سحنون : هو أبو عبد الله محمد بن سحنون ابن إمام القيروان المشهور ومن أشهر تلاميذه ووارثي علمه من بعده ، وتوفى سنة ٢٥٦ هـ - ٨٦٩ م . انظر ترتيب المدارك : ٣ / ١٠٤ - ١١٨ ، أحكام السوق : تحقيق د . محمود مكى ص ٨٠ حاشية ٢ وماورد فيها من مصادر .

وقد أجاز عمر<sup>(٣١)</sup> وصية غلام يفاع ، وإن مات أبواه<sup>(٣٢)</sup> أوقف<sup>(٣٣)</sup> ميراثه له<sup>(٣٤)</sup> . فإن رجع الغلام إلى دين أبيه قبل الحلم<sup>(٣٥)</sup> ، ورثه وإن لم يرجع لم يرثه من حدود النوادر .

وفي قول المغيرة هذا نظر ، فتدبره . وفي هذه الجملة بيان خطأ الجواب ، في مسألة الصبي الذي أغواه أبواه التي قبل هذه .

## ٢ - صبي أسلم وأراد الرجوع إلى دينه :

( 373 ) أتاني - رحمكم الله - صبي لم يبلغ فأسلم ، وصار عند رجل ضمه<sup>(٣٦)</sup> ابتغاء ثواب الله ، ( عز وجل<sup>(٣٧)</sup> ) - فيه . فتردد<sup>(٣٨)</sup> عليه أبواه<sup>(٣٩)</sup> ، يريدان رده إلى دينهما ، والغلام يأبى ، فلما كان البارحة ، أتاني والده ، فأعلمني ( 374 ) أن ولده يريد الرجوع إلى والديه ودينهما فاكتبوا إلى بما يجب<sup>(٣٩)</sup> في ذلك .

قال ابن لبابة : فهما<sup>(٤٠)</sup> ما ذكره القاضي . فإن كان الغلام قد عقل مثل أن يكون ابن عشر سنين ، أو<sup>(٤١)</sup> مازاد ، فليتشدد<sup>(٤٢)</sup> عليه ، ويهدد

---

(٣١) عمر بن عبد العزيز بن مروان : هو الخليفة الثامن من خلفاء بني أمية ولى بعد سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩ هـ / ٧١٧ م ، ويعتبر من أئمة التابعين ومن خيار الخلفاء . توفى سنة ١٠١ هـ / ٧١٩ م .

انظر النووي : التهذيب القسم الأول ١٧/٢ - ٢٤ ، أحكام السوق : ص ١٢١ حاشية ٦ .

(٣٢) في قج ، دا : أبوه وقف .

(٣٣) ساقطة في النسخ الأخرى .

(٣٤) في دب : البلوغ :

(٣٥) في قج : نعمه .

(٣٦) في دا : تعالى .

(٣٧) في دا : يتردد .

(٣٨) في الأصل : أبوه والمذكور في النسخ الأخرى .

(٣٩) في قج : ثبت .

(٤٠) في النسخ الأخرى : فهمت .

(٤١) في قج : وما .

(٤٢) في الأصل والنسختين الأخريين : فليشتدوا المذكور في دا .

---

ويوعد<sup>(٤٣)</sup> عليه . فإن لج<sup>(٤٤)</sup> في الرجوع إلى دينه رد به إلى أبيه ، ولم يبلغ به<sup>(٤٥)</sup> القتل . ولا يكون هذا معجلاً حتى يبلغ ، ثم<sup>(٤٦)</sup> يكون<sup>(٤٧)</sup> الفتي على ما مضى في الجواب وأسأل الله التوفيق .

3- غلام يزعم أنه حر وأنه يكره على اليهودية . وادعى يهودى أنه مملوكه . فوقف عند أمين<sup>(٤٨)</sup> . فقال الأمين : أنه أبق<sup>(٤٩)</sup> منه :

(374) فهمنا - وفقك الله - ماذكرت من رفع<sup>(٥٠)</sup> الرافع إليك أن<sup>(٥١)</sup> غلاماً أقفل<sup>(٥٢)</sup> عليه في دار يستغيث . ويقول : إنه يكره على اليهودية . فأرسلت من ( وثقت به<sup>(٥٣)</sup> ) ، فكشفت<sup>(٥٤)</sup> عن ذلك . فانصرف معه يهودى وغلام بالغ . فأعلمتهما<sup>(٥٥)</sup> بما رفع إليك .

فقال اليهودى : الغلام<sup>(٥٦)</sup> عبدى ، ابتعته منذ<sup>(٥٧)</sup> أربعة أعوام من

- 
- (٤٣) في الأصل : ويزعن ، دا : ويرعد والمذكور في دب ، قج .  
(٤٤) في الأصل ، قج : لح والمذكور في النسختين الآخرين ، لج ، أمر وتمادى .  
(٤٥) ساقطة في دا .  
(٤٦) ساقطة في الأصل ومذكورة في النسخ الأخرى .  
(٤٧) في دب : تكون .  
(٤٨) في قج : الأمير .  
(٤٩) أبق = هرب .  
(٥٠) في الأصل : دافع والمذكور في النسخ الأخرى .  
(٥١) ساقطة في دا .  
(٥٢) في الأصل : افعل ، ودا : اغلق ، ودب : أقبل والمذكور في قج .  
(٥٣) في قج ، دا : وثقته .  
(٥٤) في قج : لتكشف ، دا : يكشف ، دب : فكشف .  
(٥٥) في الأصل : فأعلمتها .  
(٥٦) مذكورة في قج ، دا .  
(٥٧) في الأصل : من و المذكور في النسخ الأخرى .

يهودى من طليطلة<sup>(٥٨)</sup> . والغلام حينئذ يهودى وأنكر أن يكون ضربه وأقفل<sup>(٥٩)</sup> عليه .

وقال الغلام : أنا حر ابن حرين ، مسلم ابن مسلمين من أهل مدينة<sup>(٦٠)</sup> طليطلة . قدمت منها منذ ثلاثة أعوام مع رجل من اليهود ، فترلنا فندقاً ثم انتقلت منه إلى هذا اليهودى فخدمته . وأتى حين أظهرت الإسلام ، وأردت الخروج عن خدمته ، ضربنى . وأقفل<sup>(٦١)</sup> على . ( ٣٧٥ ) وكشف الغلام ظهره<sup>(٦٢)</sup> وبه آثار<sup>(٦٣)</sup> ضرب شديد . ولا<sup>(٦٤)</sup> يمكنه فعل ذلك بنفسه .

وقال له : البينة تشهد<sup>(٦٥)</sup> أنه حر ، وادعى اليهودى بينة حاضرة ، يعرفون الغلام . وقال : إن معه عهدة الغلام ، مكتوبة بالعبرانية . ( فوقفت )<sup>(٦٦)</sup> الغلام على يدى أمين ( ليمتحن )<sup>(٦٧)</sup> أمره . ويأخذ رأى أهل العلم فيه .

وسأل اليهودى أن يحبس الغلام<sup>(٦٨)</sup> فى السجن .

ثم قال الأمين : أبقى الغلام منى من غير تفريط فى الاحتراس به ، فقال اليهودى : إنه كان سبب إباق الغلام ، أن الأمين خرج به مع نفسه إلى

---

(٥٨) طليطلة : Toleda كانت دار الملك بالأندلس حين دخلها طارق وهى حصينة ، لها أسوار حسنة وقصبة حصينة وكانت دار مملكة الروم . ووجد المسلمون فيها ذخائر - عند افتتاح الأندلس - كادت تفوق الوصف كثرة . وزعموا أن اسم طليطلة باللعينى « تولاطور » معناه : « فرح ساكنوها » واسترد النصارى طليطلة من المسلمين فى منتصف محرم سنة ٤٧٨ هـ . انظر : الحميرى : صفة جزيرة الأندلس : ١٣٠ - ١٣٥ .

(٥٩) فى دا : أغلق .

(٦٠) ساقطة فى قبح .

(٦١) فى دا : أغلق .

(٦٢) فى قبح : عن ظهره .

(٦٣) فى دب : أثر .

(٦٤) ساقطة فى دا .

(٦٥) ساقطة فى دا .

(٦٦) فى قبح : فوضعت .

(٦٧) فى الأصل ودب : يمتحن والمذكور فى النسختين الآخرين .

(٦٨) ساقطة فى دا .

---



ضيعته . وكان الغلام في مجلس ( حكومة<sup>(٦٩)</sup> ) ( القاضي<sup>(٧٠)</sup> ) في الوقت الذي ذكر فيه اليهودي أن الغلام أبقى إلى وقت ارتفاع القاضي من نظره<sup>(٧١)</sup> .

وطلب اليهودي إغرام الأمين قيمة الغلام .

فسأل القاضي - وفقه الله - هل يجب على الأمين قيمة الغلام أم لا ؟  
فالذي نقول به ( في ذلك<sup>(٧٢)</sup> ) - والله الموفق للصواب - أن توقيف القاضي الغلام لاستبراء أمره حزم من النظر ، وصواب من الفعل ، والذي يطلبه اليهودي من إغرام الأمين باطل ( لا يلزم<sup>(٧٣)</sup> ) . لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليس على أمين غرم .

( وقال أهل العلم<sup>(٧٤)</sup> ) : إلا أن يتعدى ، وقلت : إنه ثبت عندك ( أن الغلام كان<sup>(٧٤)</sup> ) في مجلسك ، إلى أن ارتفعت عن النظر في اليوم الذي ذكر اليهودي أن فيه أبقى الغلام . ولو ثبت خروج الأمين بالغلام ثم ثبت رجوعه به وأبقى لم يضمن أيضاً .

( فهذا قولنا<sup>(٧٤)</sup> ) فيما ( سألنا<sup>(٧٥)</sup> ) عنه . قاله ( ابن وليد<sup>(٧٦)</sup> ) ، وقال ابن لبابة : ليس على أمين ضمان . إلا أن يثبت أنه سار به إلى باديته ،

---

(٦٩) ساقطة في دا .

(٧٠) ساقطة في الأصل ودا والمذكور من قج ، دب .

(٧١) في دا : النظر .

(٧٢) ساقطة في دا ، قج .

(٧٣) ساقطة في قج .

(٧٤) ساقطة في قج ، وفي دا : وهذا قولنا ، دب ، قج : فهذا قولنا .

(٧٥) في دب ، قج : سألنا .

(٧٦) ابن وليد : هو « محمد بن وليد بن محمد عبد الله بن عبيد » من أهل قرطبة ، يكنى أبا عبد الله . كان عالماً بالشروط مشاوراً في الأحكام ، وكان متقدماً من أحمد بن محمد بن زياد القاضي . قال ابن مهمل : كان متهماً بوضع الأحاديث . توفي سنة ٨٣٠٩ / ٩٢١ م .

انظر : ابن الفرضي : ترجمة ١١٨٠ ، وثائق في أحكام القضاء الجنائي في الأندلس ، الحاشية رقم ١٣ ، وما ورد فيها من مصادر .

( ٤ - قضاء أهل الذمة )

وأبقى من البادية . فلو ثبت ذلك بالبينة فحينئذ كان يضمن ، لأنه تعدى بإخراجه عن موضع أمانته . فكيف وقد رُئِيَ في مجلس القاضي (٧٧) يوم إياقه (٧٨) ، فهذا تكذيب ما ادعاه اليهودي ، وإسقاط لدعواه عن (٧٩) الأمين .

وقال عبيد الله بن يحيى : لا ضمان على الأمين إلا أن يكون أبق عنه من منزله فأما إن (٨٠) كان رجع به فأبقى من داره ، بعد أن ظهر في مجلس القاضي ، فلا ضمان عليه .

وقال أحمد بن يحيى بن يحيى (٨١) : لا ضمان على الأمين ، وساق نحو كلام عبيد الله .

وقال محمد بن غالب (٨٢) : خروج (الأمين بالغلام (٨٣) ) محترساً به (٨٤) لا يوجب ضماناً ، حتى يثبت بالبينة العدالة (٨٥) أنه خرج به لمنفعة نفسه

(٧٧) في دب : القضاء .

(٧٨) في الأصل ، دب : إياقه والمذكور في النسختين الآخرين .

(٧٩) في قج : عل

(٨٠) في قج : من باديته فإن .

(٨١) في الأصل والنسخ الأخرى : « أحمد بن يحيى بن أبي عيسى » وهذا الاسم خطأ وصوابه « محمد بن يحيى بن أبي عيسى » ولد سنة ٢٨٤ هـ وتوفي ٣٣٩ هـ . وأحداث هذه القضية بالتقريب لا تتعدى سنة ٢٩٥ هـ وهو تاريخ وفاة المشاورين محمد بن غالب ، ويحيى بن عبد العزيز إذن لا يمكن أن يشاور محمد بن يحيى بن أبي عيسى في هذه القضية سنة ٢٩٥ هـ ويكون عمره حينئذ ١١ عاماً . لذلك أرى أن يكون هذا المشاور هو « أحمد بن يحيى بن يحيى الليثي » وهذا ما أثبتناه في المتن ورأيت أنه الأصوب : وقد كان أحمد بن يحيى بن يحيى في جملة المشاورين بقرطبة في أيام الأمير عبد الله بن محمد ، وتوفي سنة ٢٩٧ هـ . انظر في ترجمته ابن الفرضي : ٦١ ، بغية الملتبس : ٤٧٧ .

(٨٢) محمد بن غالب المعروف بابن الصفار ، يكنى أبا عبد الله . كانت الفتيا دائرة عليه عليه مع عبيد الله بن يحيى ، ومحمد بن لبابة وأصحابهم ، توفي ٢٩٥ هـ / ٩٠٦ م . انظر ابن الفرضي : ترجمة ١١٤٨ ، وثائق في أحكام القضاء الجنائي في الأندلس الحاشية

رقم ٦٦ وماورد فيها من مصادر .

(٨٣) في قج : الغلام مع الأمين .

(٨٤) ساقطة في قج .

(٨٥) في الأصل والنسختين الآخرين : العادلة والمذكور في دب .

فيكون متعدياً . فيضمن ، وإن رجع به فلا ضمان عليه<sup>(٨٦)</sup> أصلاً في كل حال .

وقال يحيى بن عبد العزيز<sup>(٨٧)</sup> : مثل ذلك . وقال أيوب<sup>(٨٨)</sup> مثله ، وقال سعد بن معاذ<sup>(٨٩)</sup> مثل قول عبيد الله .

#### ٤ - يهودى ادعى في غلام خدمه أنه مملوكه<sup>(٩٠)</sup> :

(237) فهمنا - (وفقك الله)<sup>(٩١)</sup> - ما تنازع فيه اليهودى والغلام الذى أسلم وأخرج من عند اليهودى .

فادعى الغلام أنه<sup>(٩٢)</sup> إنما خدمه على أنه حر ابن حرين<sup>(٩٣)</sup> ، وأنه لما دأب الخروج عنه أمسكه حتى صاح وأخرجه من عنده ، وقول اليهودى : هو عندى ابتعته من يهودى من أهل طليطلة منذ أربع سنين .

---

(٨٦) مذكورة في قج .

(٨٧) يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخراز : من أهل قرطبة ، يكنى أبا زكرياء . كان يميل في فقهه إلى المذهب الشافعى وكان مشاوراً مع عبيد الله بن يحيى ونظرانه في أيام الأمير عبد الله توفى سنة ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م .

انظر ابن الفرضى : ترجمة ١٥٧٠ ، ابن سهل : الورقتان : ٤٢٢ - ٤٢٣ ، وثائق في أحكام القضاء الجنائى . الحاشية رقم ٣٣ .

(٨٨) أيوب . هو «أيوب من هاشم بن صالح بن هاشم» . يكنى أبا صالح من أهل قرطبة وأصله من جيان . كان إماماً في رأى مالك وأصحابه متقدماً في الشورى .

توفى سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م .

انظر ترجمته في ابن الفرضى ترجمة : رقم ٢٦٧ ، وثائق في أحكام القضاء الجنائى الحاشية رقم ١١ وماورد فيها من مصادر .

(٨٩) هو «سعد بن معاذ بن عثمان» من أهل قرطبة وأصله من جيان ، ويكنى : أبا عمر .

كان حافظاً للمسائل مفتياً ، يتحلق إليه في المسجد الجامع ويسمع منه . توفى ٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م .

انظر ابن الفرضى : ترجمة ٥٣٧ ، وثائق في أحكام القضاء الجنائى الحاشية رقم ١٧ وما ورد

فيها من مصادر .

(٩٠) في قج : مملوك .

(٩١) في قج : وفق الله القاضى .

(٩٢) في دب : عل أنه .

(٩٣) في قج ، دا : حر .

فيجب في ذلك أن يؤجل الغلام فيما ادعاه من بينته على<sup>(٩٤)</sup> ما رجي له شيء ويستأنى<sup>(٩٥)</sup> عليه فإذا ظهر عجزه وطلب الغلام يمين اليهودي من<sup>(٩٦)</sup> أنه لم يكن عنده على معنى الخدمة بالحرية<sup>(٩٧)</sup> ولكن على معنى المملكة له وجب ذلك له ؛ فإذا حلف أمر القاضى ببيع الغلام ودفع ثمنه<sup>(٩٨)</sup> إلى اليهودي .

قال بذلك : ابن لبابه وابن غالب وابن وليد .

قال القاضى فى العتق الثانى من المدونة : قال ابن القاسم :

من كان بيده صبي صغير فقال<sup>(٩٩)</sup> : هذا عبدى .

فلما بلغ الصغير قال : أنا حر وما أنا لك بعبد لم يقبل قوله وهو عبد ؛ إذا كانت خدمته له معروفة ، وحيازته إياه معلومة .

قال : ولو كان الصبي يعرب عن نفسه ، فقال له سيده : أنت عبدى ، وقال الصبي : بل أنا حر ، فهو كالأول إن كان قبل ذلك بيده<sup>(١٠٠)</sup> بخدمته وهو فى حوزة لم ينفع الصبي قوله ، وهو عبده<sup>(١٠١)</sup> ، وإن كان إنما هو متعلق به لا يعلم<sup>(١٠٢)</sup> منه قبل ذلك خدمة<sup>(١٠٣)</sup> له<sup>(١٠٤)</sup> ولا حوزة إياه<sup>(١٠٥)</sup> فالقول قول الصبي على هذا النص .

---

(٩٤) مذكورة فى قج .

(٩٥) فى دا : ويستأنى .

(٩٦) ساقطة فى قج ، وفى دا : فى ذلك و .

(٩٧) فى دا : من الحرية .

(٩٨) فى قج : الثمن .

(٩٩) فى قج ، دا ؛ وقال .

(١٠٠) فى قج : فى يده ، دا : فى يديه .

(١٠١) فى قج : عبد .

(١٠٢) فى قج : تعلم .

(١٠٣) فى قج ، دا : خدمته .

(١٠٤) ساقطة فى قج .

(١٠٥) ساقطة فى دب .

كان يجب أن يكون جواب الشيوخ في مسألة اليهودى فيقولوا<sup>(١٠٦)</sup> :  
 إن كانت خدمة الغلام له معلومة الأعوام التي ذكرها اليهودى صدق اليهودى  
 وأداهم إنما عولوا في تصديقهم اليهودى على قول الغلام : إنما خدمتك  
 ( على أنى<sup>(١٠٧)</sup> ) حر ابن حرين فاعملوا لإقراره له بالخدمة وكان يلزمهم  
 كشفه عن هذه الخدمة التي أقر بخدمته فيها فلعلها لم تكن إلا الأيام اليسيرة<sup>(١٠٨)</sup>  
 أو الأشهر ، ومثل هذا لا ( يجب أن<sup>(١٠٩)</sup> ) يحكم عليه فيه بالرق ، بل<sup>(١١٠)</sup>  
 يجب<sup>(١١١)</sup> أن يكلف البينة مدعى ملكه .

وفي كتاب ابن سحنون وغيره : من أجر انساناً من آخر ثم قال الأجير :  
 أنا حر فهو مصدق . لأنه قد تكون له عليه الخدمة فيؤاجره ، ألا ترى لو كان  
 نخدمه فقال : أنا حر صدق ؛ لأن الخدمة ليست لإقراراً بالرق إلا أن تطول  
 الخدمة حتى تخرج<sup>(١١٢)</sup> عن حد الإجارة ، وهذا يبين معنى ما<sup>(١١٣)</sup> في  
 المدونة أنه<sup>(١١٤)</sup> إنما<sup>(١١٥)</sup> ذلك<sup>(١١٦)</sup> في الخدمة الطويلة والمدة البعيدة مع  
 أنه لا يكاد يخفى على الجيران المصاقين<sup>(١١٧)</sup> ابتياع<sup>(١١٨)</sup> من جاورهم  
 لملوك<sup>(١١٩)</sup> ، ولا لما هو أحقر منه فإذا لم يسترع ذلك<sup>(١٢٠)</sup> عند جيرانه

(١٠٦) في د ا : يقولون .

(١٠٧) ساقطة في د ب .

(١٠٨) مذكورة في قج .

(١٠٩) ساقطة في د ب .

(١١٠) ساقطة في قج .

(١١١) في قج : ويجب .

(١١٢) في د ا : يخرج .

(١١٣) في د ا : ما قال .

(١١٤) ساقطة في قج .

(١١٥) في قج : وإنما .

(١١٦) في د ا : في النظر .

(١١٧) في الأصل ، د ا : المصاقين والمذكور في قج ، صقب == قرب ودنا . تصاقبت

البيوت : دنا بعضها من بعض . انظر لسان العرب .

(١١٨) في د ا : الابتياح .

(١١٩) في قج : للملوك .

(١٢٠) ساقطة في قج .

ولا سمعه أهل موضعه فكذبه في دعواه ظاهر ، وكلامه باطل ، ويكلف إثبات دعواه وإلا سقطت .

وإذا أبطلوا إنكار الغلام لدعوى اليهود وأعملوا دعوى اليهودى في ملكه فكان ينبغي أن يكون جوابهم أن<sup>(١٢١)</sup> لا يسمع قول الغلام حتى يأتي بشبهة أو لطخ في حرثته على ما رواه ابن القاسم عن مالك<sup>(١٢٢)</sup> في سماعه في رسم المتاع<sup>(١٢٣)</sup> والحيوان في العبد يدعى الحرية ويذكر بينه غايته والجارية تدعى ذلك .

قال : لا يعمل قول العبد إلا أن يأتي ببينته أو أمر يشبه<sup>(١٢٤)</sup> فيه وجه الحق ، فإن أتى بذلك رأيت ذلك له<sup>(١٢٥)</sup> . واستحب في الجارية أن يوقف<sup>(١٢٦)</sup> ( 238 ) صاحبها<sup>(١٢٧)</sup> عنها ، يريد وعن خدمة العبد ، وإن كان مأموناً أمر بالكف عنها ، وإن كان غير مأمون وجاءت<sup>(١٢٨)</sup> بأمر قوى في الشهادة كالشاهد العدل<sup>(١٢٩)</sup> وضعت على يدى امرأة ، وأجل فيه<sup>(١٣٠)</sup> الشهرين وثلاثة<sup>(١٣١)</sup> .

---

(١٢١) ساقطة في الأصل ، ودب والمذكور في قج ، دا .

(١٢٢) مالك : هو الإمام مالك بن أنس . إمام دار الهجرة وصاحب المذهب الذى ينسب إليه . توفي سنة ١٧٩ هـ . وهو أشهر من أن تترجم له . وكتابه « الموطأ » هو أساس المذهب المالكي .

(١٢٣) في الأصل : المتاع والمذكور في النسخ الأخرى .

(١٢٤) في قج : تشبه ، دا : شبهته .

(١٢٥) في قج : إليه .

(١٢٦) في قج ، دا : ثوقف .

(١٢٧) في قج : صاحبها .

(١٢٨) في دا : وجاء .

(١٢٩) ساقطة في دا .

(١٣٠) في ا : فيها .

(١٣١) في قج : والثلاثة .

وفي كتاب ابن حبيب<sup>(١٣٢)</sup> قال أشهب : سأل ( ابن كنانة<sup>(١٣٣)</sup> )  
( مالكا<sup>(١٣٤)</sup> ) ( لابن غانم<sup>(١٣٥)</sup> ) عن عبد ادعى حرية<sup>(١٣٦)</sup> وأن له بينة  
بموضع كذا فطلب السيد منه حميلا وهو لا يجده .

قال : إن جاء بلطخ وشبهة فأمكنه من الخروج ببينة<sup>(١٣٧)</sup> بعد حميل  
لسيده ، فإن لم يأت بحميل سجن ، ووكل من يقوم بأمره وكتب إلى الموضع  
الذي ذكر ؛ وهذا إذا أثبت السيد ملكه لإياه وحوزه له<sup>(١٣٨)</sup> ، وإن لم  
يثبت ذلك حيل بينه وبينه لإنكار العبد الرق .

قال أصبغ<sup>(١٣٩)</sup> : فإذا جاء الكتاب ( في أمره<sup>(١٤٠)</sup> ) بما يستوجب

---

(١٣٢) ابن حبيب : هو « عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون ابن جاهمة بن عباس  
ابن مرداس السلمي » . يكنى أبا مروان كان بالبيرة وسكن قرطبة وكان مشاوراً مع يحيى بن يحيى ،  
وسعيد بن حسان . وكان حافظاً للفقهاء على مذهب المدينيين وله مؤلفات في الفقه والتواريخ . توفي  
في أول ولاية الأمير محمد سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م . وعمره ٦٤ عاماً . انظر في ترجمته  
ابن القرضى ترجمة رقم ٨١٦ ، « وثائق في أحكام القضاء الجنائي » حاشية رقم ٣٨ وماورد فيها  
من مصادر . وكتاب ابن حبيب هو « الواضحة » .

(١٣٣) ابن كنانة : هو عثمان بن عيسى بن كنانة في الطبقة الأولى من تلاميذ مالك .  
وكان من فقهاء المدينة . كان الإمام مالك يختصه ويثق في ضبطه . وهو الذي قعد في مجلس مالك  
بعد وفاته . وتوفي سنة ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م . انظر ترتيب المدارك ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ . وثائق  
في أحكام القضاء الجنائي . حاشية رقم ٤٤٨

(١٣٤) ساقطة في د ب .

(١٣٥) ابن غانم : هو « عبد الله بن غانم » القاضي . ولي قضاء إفريقية ١٧١ هـ . لم يزل  
على القضاء حتى توفي . فكانت ولايته نحواً من تسعة عشر عاماً .

انظر في ترجمته ترتيب المدارك ١ / ٣١٦ - ٣٢٥

(١٣٦) ساقطة في دا .

(١٣٧) في قج : لبينته ، دب : يأتي ببينة .

(١٣٨) ساقطة في د ب .

(١٣٩) أصبغ : هو الفقيه المصري أصبغ بن الفرج تلميذ ابن وهب وابن القاسم وأشهب  
ابن عبد العزيز . وقد كان من رؤساء المذهب المالكي بمصر ، بل أن البعض فضله على ابن القاسم  
نفسه توفي سنة ٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م . انظر الديباج المذهب ص ٩٧ ، وثائق في أحكام القضاء  
القضاء الجنائي » حاشية ٢٣ .

(١٤٠) في دا : بأمره .

به الرفع<sup>(١٤١)</sup> رفعه مع سيده وإن بعد المكان وكذلك مع<sup>(١٤٢)</sup> الجارية ، وكل هذا خلاف ما أفتوا به في مسألة اليهودى . ومسألة ادعاء العبد الحرية متكررة في مواضع بمعان<sup>(١٤٣)</sup> متقاربة ، وتركت<sup>(١٤٤)</sup> اجتلاها على نصوصها كراهة التطويل .

٥ - ( أ ) دعوى في فدان غلب صاحبه عليه وحيز ( و )<sup>(١٤٥)</sup> عين :

( 238 ) فهمنا - وفقك الله - ما قام به العطار على النصرانيين في الفدان بحجر بحر<sup>(١٤٦)</sup> ، ودعواه الغلبة وثبوتها بما شهد به الشهود فيه ، وقول النصرانيين : إنهما اشترياه من نصرانيين . وقول وكيلهما : هذا الفدان المعاوض<sup>(١٤٧)</sup> فيه ليس الذى شهدت فيه<sup>(١٤٨)</sup> البيئة على الاسترعاء<sup>(١٤٩)</sup> ( و )<sup>(١٥٠)</sup> الاكراء .

فيجب في ذلك أن تحوز البيئة التى شهدت في هذا الفدان ، أو تقول إن الفدان الذى وقعت فيه المعاوضة<sup>(١٥١)</sup> هو هذا بعينه أو يقول الوكيل : إنه هو<sup>(١٥٢)</sup> بعينه ، أو يجوز<sup>(١٥٣)</sup> الفدان غير هذه البيئة ، أنه هو المقوم فيه

- 
- (١٤١) في الأصل : الدفع والمذكور والمذكور في النسخ الأخرى .  
(١٤٢) ساقطة في النسخ الأخرى .  
(١٤٣) في قج : لمعان .  
(١٤٤) في قج : فتركت .  
(١٤٥) في دا ، دب : أو .  
(١٤٦) بحجر بحر : كذا ورد اسم هذا الموضع في الأصول المخطوطة وقد قابلنا هذا الاسم على المظان الجغرافية الأندلسية المختلفة فلم يتبين لنا شيء في توجيهه ، فتركناه على حاله .  
(١٤٧) في الأصل ، دا قج : المعارض والمذكور في دب .  
(١٤٨) في قج ، دا : به .  
(١٤٩) في دب : الاستيراع .  
(١٥٠) في دا ، دب : في .  
(١٥١) في الأصل والنسختين الأخريين : المعاوضة والمذكور في دب والمعاوضة : هى عقد شراء بمقابل .  
(١٥٢) ساقطة في الأصل والمذكور في قج ، دا .  
(١٥٣) في دا : تحوز .
-



فتسقط حينئذ الحيازة . فإن ثبت أنه هو وجب للعطار استرجاعه (١٥٤) بما ثبت له من الاكراء ؛ إلا أن تكون (١٥٥) للنصرانيين حجة عند الأعداء إليهما . قاله : ابن لبابة وغيره (١٥٦) .

(ب) شوري (١٥٧) أخرى في هذه القضية :

تكشّف - وفقك الله - زكريا وعمّان ( ابن يحيى (١٥٨) ) النصرانيين عن الفدان المحدود في كتاب الاسترعاء فإن أقرأ أنه الفدان الذي تعاوضوا فيه بعينه ، نظرت في الشهادات (١٥٩) الواقعة في الاسترعاء على ما يجب - إن شاء الله - عز وجل (١٦٠) - وإن أنكره وذكر أنه غير الذي وقعت فيه المعاوضة ورضى العطار بأيمانها حلفا في كنيستهما بالله الذي لا إله إلا هو « ما هذا الفدان المحدود في هذا الكتاب بالفدان الذي يطالبهما به ولا هو الذي وقع (١٦١) في كتاب المعاوضة (١٦٢) » .

فإن حلفا برثا من طلب العطاء؛ وإن نكلا (١٦٣) فإن كان القاضى ممن يرى اليمين مع الشاهد لم يكن لها الرد ؛ لأن العطار عليه وجبت اليمين (١٦٤) فردها وإن كان لا يرى اليمين مع الشاهد فالنصرانيان ( إذا نكلا (١٦٥) ) رد اليمين على العطار ، فإن حلف نظرت في ذلك بما يجب . وإن نكل سقطت طلبته عنهما .

قاله : ابن لبابة وابن وليد .

(١٥٤) في قج : استرجاع ذلك .

(١٥٥) في قج : يكون .

(١٥٦) ساقطة في الأصل ، دب والمذكور في قج ، دا .

(١٥٧) في قج : مسألة ، دا : مشورة .

(١٥٨) مذكورة في قج .

(١٥٩) في دا : الشهادة .

(١٦٠) ساقطة في قج ، دا .

(١٦١) ساقطة في الأصل ، دب : غير واضحة والمذكور في قج .

(١٦٢) في الأصل : المراضات ، دا : المعارضة والمذكور في قج .

(١٦٣) نكل : امتنع .

(١٦٤) ساقطة في الأصل والمذكور في النسخ الأخرى .

(١٦٥) ساقطة في دب .

6- (أ) دعوى عجم أهل أبطليش<sup>(١٦٦)</sup> على أسماء بنت ابن حيون :

( 266 ) فهمنا - وفقك الله - ما تظلم به عجم أهل قرية أبطليش في بطاقتهم من امرأة تسمى أسماء بنت ابن حيون ، وأمر الأمير أصلحه الله إياك بالنظر لهم في ذلك ، فوجه النظر فيه أن تدعو أولئك العجم الذين رفعوا البطاقة إلى الأمير أعزه الله ، وتأمر<sup>(١٦٧)</sup> بإحضار<sup>(١٦٨)</sup> أسماء ، وأن يتكلموا بمحضرها بما يدعون قبلها ثم تسألها عما تكلموا به وتظلموا منها<sup>(١٦٩)</sup> ، فإن أنكرتهم كلفهم<sup>(١٧٠)</sup> البينة على ما يدعونه ، فإن أثبتوا شيئاً أعذرت إلى أسماء وعرقها بمن شهد عليها وبما شهدوا به وأنتك قبلتهم ، فإن كان عندها مدفع نظرت فيه<sup>(١٧١)</sup> بما يظهر إن شاء الله - ( عز وجل<sup>(١٧٢)</sup> ) - .

فإن<sup>(١٧٣)</sup> لم تأت بمدفع وجهت القضاء عليها ، على ما تثبته<sup>(١٧٤)</sup> عندك البينة ؛ هذا وجه النظر بينهم فيما تظالموا<sup>(١٧٥)</sup> به ؛ لا يعتدل<sup>(١٧٦)</sup> للقاضي أن ينظر بخلافه .

قاله : ابن لبابة وابن وليد .

---

(١٦٦) أبطليش : لم نتعرف على موقعها في المصادر الأندلسية التي بين أيدينا .

(١٦٧) ساقطة في قج ، دا .

(١٦٨) في دا : لإحضار .

(١٦٩) في دا : منها منه .

(١٧٠) في دا : كلفتهم .

(١٧١) في دا : فيما .

(١٧٢) ساقطة في قج ، دا .

(١٧٣) في قج ، دا : وإن .

(١٧٤) في قج ، دا : ما بينته .

(١٧٥) في قج ، دا : تطلبوا .

(١٧٦) في قج : لا ينبغي .

(ب) شورى (١٧٧) في قضيتهم أيضاً وقيام القومس عنهم بغير وكالة :

( 266 ) قرأنا - وفقك الله - كتاب اشتراء الرهبان من أسماء ابنة سعيد المكتوب (١٧٨) على ظهره ( عن الأمير (١٧٩) أبقاه الله .

انظر لصاحب ( هذه الكتب (١٨٠) نظر استبلاغ على الحق والعدل (١٨١) وسيله (١٨٢) الذي لم نزل تعرفك (١٨٣) به ، وعجل (١٨٤) ذلك إن شاء الله وأحببت - أكرمك الله - معرفة وجه النظر والمدخل إليه .

فالمدخل إليه (١٨٥) أن يحضر المشترون من أسماء وتحضر أسماء ثم تكشف عن الاشتراء فإن أقرت به لهم أخذت (١٨٦) به ؛ وإن أنكرت دُعُوا بالبينة على إثبات هؤلاء المشتريين لاشرائهم (١٨٧) منها ؛ وإن وكلوا دونهم من يكشف أسماء وثبت توكيلهم بذلك قام وكيلهم مقامهم . وذكرت (١٨٨) أن قومس العجم قال : إنهم رهبان في أديارهم (١٨٩) وأنا ولي القيام عنهم ، فأوجد لي (١٩٠) السبيل إلى إثبات هذا الشراء عنهم من أسماء .

وهذا أكرمك (١٩١) الله لا يجب في أحكامنا حتى يقوموا بأنفسهم أو وكيلهم

(١٧٧) في قج : باب الشورى .

(١٧٨) في د ا : المكتوب .

(١٧٩) ساقطة في الأصل والمذكور في النسخ الأخرى .

(١٨٠) في د ا : هذا الكتاب .

(١٨١) في قج : العدل .

(١٨٢) في قج : سيله .

(١٨٣) في د ب : تعرفك .

(١٨٤) في د ا : وأعجل .

(١٨٥) ساقطة في قج .

(١٨٦) في قج : أخذنا .

(١٨٧) في د ا : اشتراء .

(١٨٨) في د ا : وذكر .

(١٨٩) في د ا : ديارهم .

(١٩٠) في الأصل والنسختين الآخرين ( في ) والمذكور في قج .

(١٩١) في قج : أبقاك .

عنهم بعد أن ثبتت وكالتهم ومعرفة أعيانهم . ولو قام (١٩٢) (و) (١٩٣) وكيهلم وأثبت الابتاع من أسماء ولم تعرف البيعة أعيان المشترين ما وجب لهم بذلك شيء . ولا وجب عليك الإشهاد لهم على أسماء لمن (١٩٣) لم تعرفه (١٩٤) البيعة أنهم (١٩٥) المشترين .

قاله : ابن لبابة وابن وليد .

٧- شوري في بيت متهدم (١٩٦) بين دار حسان ودار شنوغة (١٩٧)  
اليهود (١٩٨) :

(257) خاطبنا (١٩٩) بها صاحب السوق (٢٠٠) أبو طالب محمد بن

---

(١٩٢) في تج : قاموا أو ، ذا : قاموا و .

(١٩٣) في دا : على .

(١٩٤) في الأصل ، د ب : تعرف والمذكور في النسختين الأخريين .

(١٩٥) في دا : أنهم هم .

(١٩٦) في قج : مهدوم .

(١٩٧) في الأصل والنسختين الأخريين شنوغة والمذكور في د ب .

(١٩٨) في الأصل : اليهودي ، دا : لليهود والمذكور في النسختين الأخريين .

والمقصود بشنوغة اليهود : بيت عبادتهم وهذا اللفظ منقول عن اللاتينية Sinagoga وهو بدوره مأخوذ عن الإغريقية ومعناه أصلا مكان الاجتماع وقد خصص المعنى بعد ذلك بمكان اجتماع اليهود للعبادة . وقد انتقل اللفظ بعد ذلك إلى كل اللغات الحديثة اللاتينية الأصل ( بالإسبانية Sinagoga وبالفرنسية Synagogue ) . هذا وتجدر بنا الإشارة إلى أن هذه القضية كانت بها استفاد به ليبي بروفنال في كتابه « تاريخ أسبانيا الإسلامية » ( ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ ) في حديثه عن اليهود في المجتمع الأندلسي وعن بيوت عبادتهم .

(١٩٩) ساقطة في قج .

(٢٠٠) صاحب السوق : يذكر ابن سهل في نوازل أنه كان يعرف بصاحب الحسية لأن أكثر نظرة فيما يجري في الأسواق من غش وخديعة وتفقد مكيال وميزان وشبهه . وكان تعيينه وعزله من اختصاص القاضي .

انظر مخطوط ابن سهل باب من مسائل الاحتساب ٣٢٣ - ٣٧٧ . يحيى بن عمر : أحكام السوق تحقيق د . محمود مكي مجلة معهد الدراسات الإسلامية مدريد مجلد ٤ سنة ١٩٥٦ ، السقطي : آداب الحسية : « عن سمات صاحب الحسية » من ٥ - ٩ ، المهيدي ٤٢ - ٤٦ ابن عبدون : ص ٢٠ ، ١٤٠ محمد خلاف : قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي / الخامس الهجري : الفصل الخاص بالرقابة على الأسواق .

---

مكي (٢٠١) ( وكان القاضي أبو المطرف بن سوار (٢٠٢) ابتداء النظر في ذلك فأت قبل تمام الحكم فيه (٢٠٣) .

يا ساداتي وأكابر عدولي المعظمين (٢٠٤) عندي (٢٠٤) ومن أبقاهم الله معتمدين بتوقيفه وتسديده .

قام عندي حسان بن عبد الله فذكر أن له داراً بداخل مدينة قرطبة (٢٠٥) بحومة مسجد صواب (٢٠٦) تلاصق (٢٠٧) داراً أخرى موقوفة على شنوغة (٢٠٨) اليهود وأنه كان في داره بيت صغير تهدم وتهدم بهدمه الجدار الذي كان حاجزاً بينه وبين دار الشنوغة ، وأغفل بنيانه ، فلما ذهب إلى إقامته اعترضه إسحاق اليهودي .

وقال : إن البيت المتهدم من حقوق دار الشنوغة ، وأظهر إلى حسان عقد استرعاء ، تاريخه رجب سنة (٢٠٩) أربع وستين ، تضمن أن البيت المذكور من حقوق دار حسان ، وذكر أنه أثبتته عند القاضي أبي المطرف

---

(٢٠١) أبو طالب محمد بن مكي : هو « محمد بن مكي ابن أبي طالب محمد بن مختار القيسي » من أهل قرطبة ، يكنى . أبا طالب . ولحق أحكام الشرطة والسوق بقرطبة مع الأحياس وأمانة الجامع ، وكان محموداً فيما تولاه من أحكامه . توفي سنة ٤٧٤ هـ . انظر في ترجمته ابن بشكوال : ترجمة رقم ١٢١٠

(٢٠٢) أبو المطرف بن سوار : هو « عبد الرحمن بن سوار بن أحمد بن سوار . قاضي الجماعة بقرطبة ، يكنى : أبا المطرف . ولده المعتمد على الله قضاء الجماعة بقرطبة ٤٦٤ هـ . وكان من أهل الذكاء واليقظة والبناهة والمعرفة والصلابة في الأحكام مع الدين والفضل والتواضع . ولد سنة ٤١٢ هـ وتوفي ٤٦٤ هـ وكانت مدة عمله في القضاء أربعة أشهر تنقص يومين انظر في ترجمته : ابن بشكوال : الصلة ترجمة رقم ٧١٨ ، ترتيب المدارك ٧٨٦/٤ .

(٢٠٣) ساقطة في دا .

(٢٠٤) ساقطة في قج .

(٢٠٥) حومة المسجد : موضع قريب من المسجد ، انظر لسان العرب مادة حام .

(٢٠٦) مسجد صواب : هو من المساجد العديدة التي توجد في داخل مدينة قرطبة .

(٢٠٧) في الأصل ، دب : بلسق ، في قج يلاصق والمذكور في دا .

(٢٠٨) في دب : شناعة .

(٢٠٩) في دب : لسنة .

ابن سوار - ( رحمه الله (٢١١) ) - أنه (٢١١) كان يلي قضاء الجماعة بقرطبة ،  
وفي أسفل كتاب الاسترعاء فصل العقد بالحيازة بأمره بما (٢١٢) شهد فيه (٢١٣)  
عنده شهداء الاسترعاء المذكورون و (و (٢١٣) ) على ظهر كتاب الاسترعاء  
إعذار القاضي أبي المطرف إلى إسحاق المذكور فيما ثبت عنده الاسترعاء  
وفصل الحيازة وتأجيله له فيما ادعاه من الحل لما شهد به عنده من تلك  
الآجال المعهودة وإشهاد (٢١٤) على نفسه بذلك ، فكلفت حسناً أن يثبت  
عندى الإعذار المذكور والتأجيل لسببه (٢١٥) وإشهاد - رحمه الله - بذلك  
على نفسه فأثبت ذلك عندى ، وأعذرت إلى إسحاق فيه (٢١٦) .

فقال فى مجلس نظرى أنه لا مدفع عنده فيه ، وثبت ذلك من قوله عندى  
وسألنى التلوم (٢١٧) عليه ، فتلومت له (٢١٨) ثلاثة أيام إذ كان التلوم الذى  
تلوم عليه القاضى لم يشهد فيه إلا شاهدان أنا أحدهما ، فانصرم تلومى عليه ،  
ولم يأت بشىء يوجب له النظر (٢١٩) إلى حين خطابى هذا إليكم .

ورأيت من التقصى لهذا الأمر والاستبلاغ فيه أن أثبت عندى حسان  
الاسترعاء والحيازة المذكورين وقد أدرجت (٢٢٠) طى كتابى هذا (٢٢١) إليكم  
الكتاب المحتوى على ذلك وعلى (٢٢١) الإعذار والتأجيل والتلوم فتصفحوه (٢٢٢)  
وجاوبونى (٢٢٢) متفضلين بما ترونه مأجورين والسلام عليكم - يا سادتى

- 
- (٢١٠) فى قج : رحمة الله عليه .  
(٢١١) فى النسخ الأخرى : إذ .  
(٢١٢) فى قج : لا .  
(٢١٣) ساقطة فى د ا .  
(٢١٤) فى د ب : والشهادة .  
(٢١٥) فى النسخ الأخرى : بسببه .  
(٢١٦) ساقطة فى الأصل ، د ب والمذكور فى النسختين الأخرين .  
(٢١٧) التلوم : الإنتظار والتلبث .  
(٢١٨) فى د ب : عليه .  
(٢١٩) ساقطة فى الأصل ، د ب ، وفى د ا : نظر . والمذكور فى قج .  
(٢٢٠) فى الأصل ، د ب : أدرجته والمذكور فى النسختين الأخرين .  
(٢٢١) ساقطة فى قج .  
(٢٢٢) فى قج : لتصفحوها وتجاوبونى ، فى د ا : لتصفحوه وتجاوبونى .
-

وأكابر عدولي (٢٢٣) - ورحمة الله (تعالى وبركاته) (٢٢٤) .

فجواب محمد بن فرج (٢٢٥) ياسيدي وولي - ( ومن أجرى الله الصالحات على يديه وحب فعل الخيرات إليه ) (٢٢٦) - تصفحت خطابك وما أدرجته (٢٢٧) طيه ، وإذ لم يثبت اليهودى عندك شيئاً ، ولا حل ما ثبت لحسان وانقضت الآجال والتلوم (٢٢٨) فالقضاء لحسان بالبهو (٢٢٩) واجب والحكم به (٢٣٠) لازم ، فأنفذ ذلك من نظرك (٢٣١) موقفاً مؤيداً ( إن شاء الله ) (٢٣٢) والسلام .

وكان عقد الاسترعاء المذكور لم يذكر فيه حسان بلسان . إنما كان يشهد من (٢٣٣) تسمى (٢٣٤) في هذا الكتاب من الشهداء أنهم يعرفون الدار التي بداخل مدينة قرطبة بحومة مسجد صواب ، وحدها كذا ، ويعرفون من حقوقها البهو المتصل بها من جهة كذا ، ولا يعلمونه زال من حقوقها إلى حين شهادتهم هذه ، ويحوزون ذلك شهد هذا معنى ما كان به (٢٣٥) عقد

---

(٢٢٣) ساقطة في قج .

(٢٢٤) مذكورة في قج .

(٢٢٥) محمد بن فرج . هو الفقيه « أبو عبد الله محمد بن فرج » مولى الطلاع . محدث ومقدم في الفتوى بقرطبة ، كان عالماً بعقد الشروط . توفي سنة ٤٩٧ هـ .  
انظر في ترجمته ابن سهل ورقة ٤٢٣ ، وثائق في أحكام القضاء الجنائي حاشية رقم ٣١٣ وماورد فيها من مصادر .

(٢٢٦) في قج : ومن أيده الله بطاعته .

(٢٢٧) في النسخ الأخرى : ادرجت .

(٢٢٨) في د ا : بالتلوم .

(٢٢٩) في قج : بالبيت .

(٢٣٠) في قج : له .

(٢٣١) في الأصل : نظرت والمذكور في النسخ الأخرى .

(٢٣٢) زائدة في د ا .

ساقطة في قج ، د ا .

(٢٣٣) ساقطة في د ب .

(٢٣٤) في قج : يتسمى ، وفي د ب نو.مس :

(٢٣٥) في النسخ الأخرى : في .

الاسترعاء لم يذكر ملك ذلك (٢٢٦) البيت الذي كان بهواً لا (٢٣٧) لحسان ولا لغيره .

فأفنت أنا : سيدى (٢٢٨) ووليتى - ومن أجرى الله الصالحات على يديه وحجب فعل الخيرات إليه - لا يجوز لك (٢٣٩) القضاء لحسان بالبهو ولا لغيره لنقصان العقد الذى أظهره ، وكلف (٢٤٠) إثباته وخلا به (٢٤١) من المعنى الذى لا يجب له حق إلا به ، وما جرى فيه (٢٤٢) من حيازة ، وإعذار عندك ، وعند القاضى أبى المطرف مما (٢٤٣) لم (٢٤٤) يحل (٢٤٤) منه بطائل كان (٢٤٥) سببه (٢٤٦) الغفلة وأصله النسيان .

(258) وسبحان الذى (٢٤٧) لا يعقل ولا ينسى (٢٤٨) ولا يخفى عليه شئ (٢٤٩) فى الأرض ولا فى السماء .

فإن ذهب حسان إلى التماذى فى طلبه (٢٥٠) باستثناء أمره بعقد يصل به إلى حقه ، وأعيدت الحيازة بأمره (٢٥١) إذا ثبت عقده بذلك عندك ، ثم

- 
- (٢٣٦) ساقطة فى قج .  
(٢٣٧) ساقطة فى قج ، دا .  
(٢٣٨) فى قج ، دا : يا سيدى .  
(٢٣٩) فى دب : ذلك .  
(٢٤٠) فى النسخ الأخرى : وتكلف .  
(٢٤١) فى قج : وخلود .  
(٢٤٢) ساقطة فى الأصل ، دب والمذكور فى النسختين الأخرين .  
(٢٤٣) فى الأصل والنسختين الأخرين : غنى والمذكور فى قج .  
(٢٤٤) فى دا : علم يخل .  
ساقطة فى قج ، دا .  
(٢٤٥) فى دب : وكذلك .  
(٢٤٦) فى دب : لسببه .  
(٢٤٧) فى قج ، دا : من .  
(٢٤٨) ساقطة فى قج .  
(٢٤٩) ساقطة فى الأصل ومذكورة فى النسخ الأخرى .  
(٢٥٠) فى الأصل ، دب : طلب .  
(٢٥١) فى الأصل : أمره والمذكور فى النسخ الأخرى .
-



يعذر (٢٥٢) إلى من يعترضه فيه ، وتشاور بعد ذلك فيما ينتهي إليه نظرك ،  
( مع ما (٢٥٣) ) يعترض به المعترض ، - ألهمنا الله إلى ما يقرب (٢٥٤) منه ،  
ويزلف لديه بعزته والسلام - وتناظر من كان يفتي بعلم (٢٥٥) فيها ، واجتمع  
بعضهم ببعض ، ( يبحثون عن (٢٥٦) ) نقصان العقد ، وذكرت ذلك لابن  
أحدهم حتى بان لهم وأفتوا أن على حسان لإثبات ملكه للدار ، فكلفه الحكم  
ذلك وأعاد الشورى بها (٢٥٧) ولج (٢٥٨) محمد بن فرج في جوابه الأول ،  
وأفتى أن العقد الأول كامل (٢٥٩) فأفتيت (٢٦٠) أنا بنقصانه على ما نهيت عليه  
أولا ، وجلبت (٢٦١) فيه روايات كثيرة من المدونة وغيرها ، وكان جواباً  
حافلاً ولم يبق عندي منه نسخة فلم أثبته هنا .

وقد تقدم كثير من هذا المعنى ، فتركنا (٢٦٢) إعادته واستيعابه كراهة  
التطويل والله المعين .

8 - جنة ابتاعها مسلم من بعض أهل الذمة ثم قام ابن أخى بالتمسك يدعى  
أنه كان قد حبسها عليه قبل بيعها .

( 220 ) الجواب - رضى الله عنك - في مسلم اشترى جناناً من  
يهوديين (٢٦٣) ونزل فيها وحازها عشرة أعوام أو نحوها ، واعتمرها فيها ثم  
حبسها بعد هذه المدة على بنييه ، فإذا انقضوا رجعت حبساً على طلبة العلم ،

( ٢٥٢ ) في قج : تعذر .

( ٢٥٣ ) في دا : ما .

( ٢٥٤ ) في دب : يقربنا .

( ٢٥٥ ) في دا : بعد .

( ٢٥٦ ) في الأصل ، قج : يبحثون على ، دب : يبحثون على والمذكور في دا .

( ٢٥٧ ) في دب : فيها .

( ٢٥٨ ) في الأصل ، وقج : ولج ، في دا : وعج والمذكور في دب .

( ٢٥٩ ) في الأصل ، قج : عامل والمذكور في النسختين الآخرين .

( ٢٦٠ ) في دا ، دب : وأفتيت .

( ٢٦١ ) في قج : واجتلبت عليه .

( ٢٦٢ ) في قج ، دا : فتركت .

( ٢٦٣ ) في قج : يهودى .

وفى فك الأسرى ، وعتق الرقاب ، ولتاريخ الحبس هذا (٢٦٤) ثلاثة عشر عاماً .

وقام الآن يهودى يزعم (٢٦٥) أن هذه اللجنة حبسها عليه عماء ، وهما اليهوديان البائعان لها من هذا المسلم قبل التبائع (٢٦٦) المذكور ، واستظهر بوثيقة تحبّس البائعين (٢٦٧) لها ، (و) (٢٦٨) قد كتبت (٢٦٩) بخط إسلامى ذكر فيها أن اليهوديين البائعين حبساً (٢٧٠) اللجنة المبيعة على ابن أخيها القائم (٢٧١) ، وعلى عقبه ما تناسلوا ، وذكر فيها أن أحد اليهوديين المحبسين حاز ما حبسه من اللجنة على ابن أخيه إذ كان صغيراً .

فهل تجوز أحباس اليهود ؟

وهل بيعهم لما حبسوا جائز أم غير جائز ؟

وهل تجوز حيازة أحد المحبسين البائعين للجنة لما حبسه ؟

وهل يحكم المسلمين أن ينظر بينهم فى أحباسهم ؟

وهل ترى أن ينقض حبس المسلم لحبس اليهودى (٢٧٢) ؟

وهل تجوز شهادة (٢٧٣) المسلم على خطوط شهادة المسلمين . فى حبس اليهود (٢٧٤) ؟

---

(٢٦٤) مذكورة فى د ا .

(٢٦٥) فى د ا : فرعم .

(٢٦٦) فى د ا : البيع .

(٢٦٧) فى د ا : الباقيين .

(٢٦٨) ساقطة فى النسخ الأخرى .

(٢٦٩) فى قج : كبت .

(٢٧٠) فى الأصل : إن حبسا .

(٢٧١) فى الأصل ، قج : القاسم والمذكور النسختين الأخرين .

(٢٧٢) فى الأصل اليهود والمذكور فى النسخ الأخرى .

(٢٧٣) ساقطة فى د ب .

(٢٧٤) فى د ا ، د ب : اليهودى .

---

فجواب ابن عتاب (٢٧٥) : قرأت (٢٧٦) — (رحمنا الله وإياك بطاعته (٢٧٧) )  
— خطابك وفهمت سؤالك ، وأحباس أهل الذمة تخالف (٢٧٨) أحباس  
المسلمين — حماهم الله وكفاهم — وتفارقها لوجوه يطول ذكرها ، منها أن  
المسلم لا رجوع له في حبسه ولا سبيل (٢٧٩) له إلى نسخه ونقضه ، وواجب (٢٨٠)  
على القاضي إذا أنهى إليه تحصيله بالإشهاد عليه والتسجيل فيه ، وعلى هذا جرى  
أمر القضاة رحمهم الله .

والذي إذا حبس ثم أراد الرجوع في فعله بنقضه ، (أو (٢٨١) ) بيعه ،  
(أو (٢٨١) ) بما شاء ، لم يعرض له (ولا منع منه (٢٨٢) ) ، (ولا يحل (٢٨٣) )  
للقاضي النظر في تحصيله وإنفاذه (٢٨٤) لضعفه ، وإلى نحو هذا ذهب أصبغ  
ابن الفرج ، ولروايته معنى ليس هذا موضع بيانه .

وقد روى عيسى (٢٨٥) عن ابن القاسم أن لأهل الصلح بيع أرض

---

(٢٧٥) ابن عتاب : هو الفقيه « محمد بن عتاب بن محسن » ويكنى أبا عبد الله . كان شيخ  
أهل الشورى في زمانه وعليه مدار الفتوى في وقته . دعي إلى قضاء قرطبة مراراً فإني من ذلك  
وامتنع . قدمه القاضي أبو المطرف ابن بشر إلى الشورى سنة ٤١٤ هـ . وتوفي سنة ٤٦٢ هـ - ١٠٧٠  
انظر في ترجمته ابن سهل : ورقة ٤٢٢ ، وثائق في أحكام القضاء الجنائي « حاشية رقم ٢٢٣  
والمصادر الواردة فيها .

(٢٧٦) ساقطة في دا .

(٢٧٧) مذكورة في قج .

(٢٧٨) في الأصل ، دب : بخلاف .

(٢٧٩) ساقطة في دب .

(٢٨٠) في الأصل : وأوجب والمذكور في النسخ الأخرى .

(٢٨١) في الأصل ، دب : و .

(٢٨٢) ساقطة في قج ، وفي دا : ولا يمنع منه .

(٢٨٣) في قج : ولا يقضى .

(٢٨٤) في الأصل : « وإنفاذه » .

(٢٨٥) عيسى : هو « عيسى بن دينار بن واقد النافق » أصله من طليطلة وسكن قرطبة ،  
يكنى أبا عبد الله تلميذ ابن القاسم . كان ابن لبابة يقول : فقيه الأندلس عيسى بن دينار  
وعالمها عبد الملك بن حبيب وعائلها يحيى بن يحيى . توفي سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م . انظر في ترجمته  
ابن الفرضي : ترجمة رقم ٩٧٥ ، وثائق في أحكام القضاء الجنائي ، حاشية رقم ٤٣٦ وماورد فيها  
من مصادر .

الكنيسة إن أحبوا وذلك من أحباسهم ، وإذ قد باع اليهوديان المحبسان للجنة (٢٨٦) التي حبساها . فبيعهما جائز نافذ (٢٨٧) ، ولا قيام لهما ولا للمحبس (٢٨٨) عليه على المبتاع ، ولا سبيل لهم إلى الجنان ، ولو قام القائم في حين نفوذ البيع ووقوعه لم يرد (٢٨٩) البيع ولا فسخ ، فكيف وقد حبس المبتاع ما ابتاع ومضت المدة التي وصفت .

وتحبس المسلم لذلك جائز نافذ (٢٩٠) ، ويلزم القاضي إنفاذه وإمضاؤه ، ولا يراعى في حبس اليهودى حيازة ، ولا غيرها بعد البيع ، كانت الحيازة صحيحة أو ضعيفة ، وكذلك الشهادة على الخط لا يلتفت إليه (٢٩١) فيها ، ولا يسمع إقرار اليهودى أنه حاز نصيبه منها إذ لا منفعة فيه ، إلا أن لليهودى المقرر له بذلك القائم بالحبس مطالبة عميه البائعين لما حبسوا عليه إن أحب ومحاكمتها إلى حكم أهل دينهم إن شاء الله - ( عز وجل (٢٩٢) ) - .

( 166 د ١ ) قال القاضي (\*) : سئلت عن يهودى حبس على ابنته فلانة البكر في حجره وولاية نظره جميع القلعة التي بموضع كذا وحدها كذا ونصف القلعة التي بموضع كذا وحدها كذا وعلى من يولد له وعلى أعقابهم وأعقاب أعقابهم . فإن لم يولد له ولد فذلك حبس على ابنته المذكورة وعلى عقبها وعقب عقبها فإن انقرضوا رجع حبساً على مساكين المسلمين بلورقة (٢٩٣) وقال في العقد : إنه أدار ذلك لابنته بما يجوز به الآباء لأبنائهم حتى تبلغ

(٢٨٦) في قج ، ١ د : الجنة .

(٢٨٧) في الأصل : نافذ .

(٢٨٨) في ١ د : للمحبس .

(٢٨٩) في قج : ترد .

(٢٩٠) في الأصل : نافذ .

(٢٩١) ساقطة في ١ د .

(٢٩٢) ساقطة في قج ، دب وفي ١ د : تعالى .

(٢٩٣) في الأصل : بلوقه والصواب ما اثبتناه . ولورقة : Lorca من بلاد تلمير وهي على ظهر جبل وبينها وبين مرسية أربعون ميلا انظر الحميري : صفة جزيرة الأندلس

١٧١ - ١٧٣ .

(\*) وردت التكلفة في النسخة دا فقط فرأيت إثباتها لأهميتها .

( مبلغ القبض<sup>(٢٩٤)</sup> ) لنفسها ، ثم قال في السؤال إن إنساناً له سلطان أجبر هذا المحبس على بيع نصف الحبس الموصوف عنه (فابتاعه منه<sup>(٢٩٥)</sup>) وبقي بيده مدة . وقام الآن المحبس أو المحبس عليه لنقض ذلك البيع ورد المبيع إلى الحبس المتعقد فيه ، فأفتيت فيه في شعبان من سنة إحدى وثمانين أن نقض ذلك البيع واجب ورد ذلك المبيع إلى الحبس واجب للمرجع الذي فيه للمسلمين . ولو لم يكن فيه تحييس لوجب نقضه إن ثبت الإكراه على البيع . لأن البيع المكره لا يجوز ولا يلزم .

وما رواه أصبغ عن ابن القاسم في كتاب التجارة لأرض الحرب في العتية أصل لما أفتيت به من نقض البيع في الحبس الذي حبسه اليهودي على ابنته وعقبها ثم على مساكين المسلمين .

قال : سمعت ابن القاسم يقول في الديارات<sup>(٢٩٦)</sup> وما يباع منها إذا باعها أسقف الكنيسة في خراجهم أو في حرمة الكنيسة وإنما حبست تلك الأرض في إصلاحها أنه لا يباع منها شيء ولا يجوز ( ١67 د ) لهم في أحباسهم التي يحبسونها على وجه التقريب إلا ما يجوز للمسلمين في أحباسهم .

قال أصبغ : مثله في المسلم لا يشتره على حال غير التي قر لها .  
قال : ولا يحكم حكم المسلمين في بيع بيعها ولا رده ولا الأمر به ولا إنفاذ حبسها ولا جواز ، وفي الاستحقاق من النواذر فيما يباع من أحباس الكتائبين والمسلمين ديناً فيها مبتاعة أنه ينقض فيه البيع ويؤمر الباقي بقلعة ويذهب بذويه قاله<sup>(٢٩٧)</sup> ابن القاسم ويخون<sup>(٢٩٨)</sup> .

وورد على مرة أخرى في شهر رمضان من سألني سنة أربع وثمانين وأفتيت فيه بنحو ما تقدم ونقلت مسألة أصبغ وما بعدها في شهر رمضان هذا المؤرخ إن شاء الله - عز وجل - .

---

(٢٩٤) مبلغ القبض : أي أهلية القبض .  
(٢٩٥) هذه الكلمة غير واضحة وتقرأ « يذعه منه » والصواب ما أثبتناه .  
(٢٩٦) في الأصل : الزيادات ، والصواب ما أثبتناه .  
(٢٩٧) في الأصل : قال : والصواب ما أثبتناه .  
(٢٩٨) يخون : « هو أبو سعيد يخون بن سعيد بن حبيب التنوخي » : وقد مرت هنا ترجمته حاشية رقم ١٦

( و ) نصرانية زعمت أن عيسى هو الله تعالى (٢٩٩) وقالت (٣٠٠) :  
كذب (٣٠١) محمد فيما ادعى من نبوته ( عليه السلام ) (٣٠٢) ( صدق  
الله وكذبت (٣٠٣) ) .

( 390 ) من أحكام ابن زياد بسم الله الرحمن الرحيم يشهد المسمون في  
هذا الكتاب أنهم حضروا في مجلس القاضي ( أحمد بن محمد (٣٠٤) ) قاضي  
الجماعة بقرطبة . فدخلت عليهم امرأة تسمت بذبجة ، زعمت أنها نصرانية ،  
فاستهلت بنى الربوبية عن الله - عز وجل - .

وقالت : إن عيسى هو الله تعالى الله ( عما قالت (٣٠٥) ) علواً كبيراً ،  
وخرجت إلى أن قالت : إن محمداً كذب فيما ادعاه من النبوة (٣٠٦) صلى الله  
عليه وسلم ( عبده ورسوله (٣٠٧) ) ، شهد على السماع منها بنى الربوبية عن  
الله عز وجل وتكذيبها محمداً صلى الله عليه وسلم فلان وفلان .

فهمنا - وفق الله القاضي - ما قالت (٣٠٨) المرأة الملعونة المتسمية (٣٠٩)  
بذبجة وما شهد به عليها من نفيها الربوبية عن الله - ( عز وجل (٣١٠) )  
- وقولها (٣١١) إن عيسى هو الله وتكذيبها بنبوة (٣١٢) محمد صلى الله عليه وسلم .

---

(٢٩٩) ساقطة في د ا .

(٣٠٠) ساقطة في قج .

(٣٠١) وقج : وكذبت .

(٣٠٢) ساقطة في الأصل ، دب .

(٣٠٣) مذكورة في د ا .

(٣٠٤) القاضي أحمد بن محمد بن زياد المتوفى في خلافة عبد الرحمن بن محمد سنة ٣٠٧ هـ

انظر ابن الفرضي : ترجمة ٨١ ، ابن سهل ورقة ٤٢٣ .

(٣٠٥) في قج ، د ا : عن ذلك .

(٣٠٦) في دب : النبوة .

(٣٠٧) ساقطة في قج ، د ا .

(٣٠٨) في قج : مقالته .

(٣٠٩) في قج : المسألة .

(٣١٠) ساقطة في قج .

(٣١١) في الأصل : وقولنا والمذكور في النسخ الأخرى .

(٣١٢) في دب : نبوة .

---

فالذى نراه أن قد وجب عليها القتل ، وتعميلها (٣١٣) إلى النار الحامية عليها لعنة الله .

قال بذلك عبيد الله بن يحيى و ( محمد بن لبابة (٣١٤) ) ( وسعد بن معاذ (٣١٤) ) و محمد بن وليد وأحمد بن يحيى .

قال القاضي (٣١٥) في سماع عيسى في رسم يريد (٣١٦) ماله : قال مالك : إذا قال الذى اليهودى أو النصرانى لم يرسل إلينا محمد ، إنما (٣١٧) أرسل إليكم ، وإنما نبينا موسى وعيسى [ ( وما أشبه (٣١٨) ) ذلك (٣١٩) ] فلا شئ عليه في ذلك .

وأما إن قال : ليس بنبي ، ولم (٣٢٠) يرسل (٣٢٠) ولم (٣٢١) ينزل عليه قرآن ، وإنما هو شئ يقوله (٣٢٢) ؛ فالقتل عليه لا شك فيه عندى .

وإن قال المسلم عن النبي ( عليه السلام (٣٢٣) ) شبه ذلك قتل أيضاً ، وفي رسم شهد (٣٢٤) قال ابن القاسم : إذا قال النصرانى ديننا خير من دينكم إنما دينكم دين الحمير عوقب عقوبة موجعة (٣٢٥) . وإن شتم النبي - ( صلى الله عليه وسلم (٣٢٦) ) - شتماً يعرف قال مالك : ضربت عنقه .

(٢١٣) في دا : وتعميله .

(٣١٤) ساقطة في دب .

(٣١٥) في قج : الشيخ .

(٣١٦) في قج : يدر ، وفي دا : يدين .

(٣١٧) في دا : وإنما .

(٣١٨) في قج : وشبه .

(٣١٩) ساقطة في دا .

(٣٢٠) في دا : ولا مرسل .

(٣٢١) في قج ، دا : ولا .

(٣٢٢) في قج ، دا : تقوله .

(٣٢٣) في قج : صلى الله عليه وسلم .

(٣٢٤) في دب : شهود .

(٣٢٥) في دب : موجبة .

(٣٢٦) في قج ، دا : عليه السلام .

قال لي غير (391) مرة : إلا أن يسلم ؛ ولم يقتل (٣٢٧) يستتاب (٣٢٨) ومجمل قوله عندي ؛ إن أسلم طائعاً .

ولقد سألناه عن نصراني كان بمصر (٣٢٩) شهد عليه أنه قال : مسكين محمد يخبركم أنه في الجنة .

ماله لم ينفع نفسه إذ كانت الكلاب تأكل ساقيه (٣٣٠) ؟  
لو كانوا قتلوه استراح الناس (٣٣١) منه .

فلما قرأنا (٣٣٢) عليه صمت ، وقال : حتى أنظر فيها ، ثم قال بعد ذلك (٣٣٣) المجلس : أين كتاب الرجل ؟

لقد كدت ألا أتكلم فيها بشيء ثم تفكرت في ذلك فإذا لا يسعني الصمت عنه اكتبوا إليه ليضربوا (٣٣٤) عنقه .

قال ابن القاسم عنه : إن شتم النبي ( صلى الله عليه وسلم ) (٣٣٥) قتل ولم يستتب .

وفي كتاب التفریع : من سب الله تعالى (٣٣٦) أو رسوله عليه السلام

---

(٣٢٧) في قج ، دا : يقل لي :

(٣٢٨) الاستتابة : هي أن يمهل المرتد فترة زمنية يراجع فيها نفسه ، وتناقش فيها أفكاره ، وقد قدر بعض العلماء هذه الفترة بثلاثة أيام ، وترك بعضهم تقدير ذلك وإنما يكرر له التوجيه ويعاد معه النقاش حتى يغلب على الظن أنه يعود إلى الإسلام ، وحينئذ يقام عليه الحد . انظر . في ذلك فقه السنة : ١٨٧/٩ ، ١٩٢ ، ابن رشد : : بداية المجتهد ونهاية المقتصد : ٣٨٣/٢ .

(٣٢٩) في الأصل : يصر ، دب : يبصر ، قج : عصى والمذكور في دا .  
ساقطة في قج .

(٣٣٠) ساقطة في دب .

(٣٣١) في دا : الله .

(٣٣٢) في قج ، دا : قرأناها .

(٣٣٣) ساقطة في قج .

(٣٣٤) في دا : يضربوا .

(٣٣٥) في دا ، دب : عليه السلام .

(٣٣٦) في دا : و .



من مسلم أو كافر قتل ، ولا يستتاب وذكر (٣٣٧) عبد الوهاب (٣٣٨) في  
الذي روايتين في قبول إسلامه بعد ذلك .

١٠ - من ادعى بيع ثوب من إنسان وقال (٣٣٩) المدعى عليه بل  
أمرتنى ببيعه :

( 227 ) فهما - وفقك الله - ما تنازع فيه ورثة ابن علاء واليهودى  
بأن قال ورثة ابن علاء : إن ابن علاء باع من اليهودى درنوكة وشقة وبقي  
( ثمنهما عنده (٣٤٠) ) .

وقال اليهودى : لم أشرها منه أنا دلال أبيع للناس فسألنى بيعهما (٣٤١)  
له فبعت الدرنوكة (٣٤٢) بثمن والشقة (٣٤٣) بثمن وأوردت جميع ذلك عليه (٣٤٤)  
وأخذت أجرى منه ، فالذى يذهب (٣٤٥) إليه جل (٣٤٦) أصحاب مالك  
وسخون معهم ، أن القول قول اليهودى مع يمينه .

وقالوا : كل من أقر بشئ في أمانته فلا يعدو إلى ذمته ، ونسأل الله  
التوفيق .

---

(٣٣٧) في دا : وقال .

(٣٣٨) هو « عبد الوهاب بن عباس ناصح » . من أهل الجزيرة بالأندلس . رحل في أيام  
الأمير عبد الرحمن بن الحكم في العام الذى رحل فيه يحيى بن إبراهيم بن مزين ، ومحمد بن يوسف بن  
مطروح وكانوا مترافقين . فسمع بالقيروان : من سخون بن سعيد وبمصر : من أصبغ بن  
الفرج ، وانصرف إلى الأندلس : فولى قضاء الجزيرة .

انظر في ترجمته ابن الفرضى : ترجمة رقم ٨٤٣ ، ترتيب المدارك ١٥٨/٣ - ١٥٩ .

(٣٣٩) في قج : فقال :

(٣٤٠) في الأصل ودب : ثمنها عليه والمذكور في قج ، دا .

(٣٤١) في الأصل ، دب : بيعه والمذكور في قج ، دا .

(٣٤٢) الدرنوكة : بضم الدال وسكون الراء ضرب من الثياب أو البسط له خلل قصير  
كخمل المناديل . راجع لسان العرب تحت المادة .

(٣٤٣) الشقة : القطة من القماش .

(٣٤٤) في قج : عنده .

(٣٤٥) في قج : ذهب .

(٣٤٦) ساقطة في دا .

قال بذلك : ( ابن لبابة <sup>(٣٤٧)</sup> ) ، ومحمد بن وليد .  
قال القاضي : الذى <sup>(٣٤٨)</sup> نص عن ابن القاسم فى هذه المسألة بعينها  
خلاف مذهبوا إليه ، وإشارتهم فى جوابهم إنما هى إلى ما روى عن مالك  
وأصحابه فى غير هذه المسألة ؛ من ذلك ما فى كتاب القراض من المدونة  
فيمن <sup>(٣٤٩)</sup> له مال بيد آخر ، فقال رب المال : هو قرض <sup>(٣٥٠)</sup> .  
وقال الذى هو فى <sup>(٣٥١)</sup> يده : إنما هو قراض <sup>(٣٥٢)</sup> .  
قال ابن القاسم : قال مالك : القول قول رب المال مع يمينه .  
قال ابن القاسم : لأنه قال : أخذت منى المال على ضمان <sup>(٣٥٣)</sup> .  
وقال العامل : بل أخذته على غير ضمان فهذا <sup>(٣٥٤)</sup> قد أقر له بمال <sup>(٣٥٥)</sup>  
ويدعى أنه لا ضمان عليه فيه فلا يصدق قال ابن حبيب <sup>(٣٥٦)</sup> فى قراض  
الواضحة : إلى هذا رجع مالك وأخذ به مطرف <sup>(٣٥٧)</sup> وابن الماجشون <sup>(٣٥٨)</sup>

---

<sup>(٣٤٧)</sup> ساقطة فى الأصل والمذكور فى النسخ الأخرى .  
<sup>(٣٤٨)</sup> ساقطة فى قج .  
<sup>(٣٤٩)</sup> فى د : من .  
<sup>(٣٥٠)</sup> قرض : القرض : هو المال الذى يعطيه المقرض للمقترض ليرد مثله إليه عند  
قدرته عليه .  
<sup>(٣٥١)</sup> فى قج ، د : ب .  
<sup>(٣٥٢)</sup> القراض : المضاربة وهو أن تعطى مالا لغيرك يتجر فيه ، فيكون له سهم معلوم  
من الربح .  
<sup>(٣٥٣)</sup> فى قج : الضمان .  
<sup>(٣٥٤)</sup> فى قج : فهو .  
<sup>(٣٥٥)</sup> فى قج : بالمال .  
<sup>(٣٥٦)</sup> ابن حبيب : مرت بنا ترجمته حاشية رقم ١٣٢ .  
<sup>(٣٥٧)</sup> مطرف : هو مطرف بن عبد الله الهلالي المدنى وهو ابن أخت مالك بن أنس ،  
ومن أكبر تلاميذه ، صاحب مالكا سبع عشرة سنة . وتوفى سنة ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م .  
انظر ترتيب المدارك ٣٥٨/١ - ٣٦٠ ، وثائق فى أحكام القضاء الجنائى . حاشية رقم ٤٦٤  
وماورد فيها من مصادر .  
<sup>(٣٥٨)</sup> ابن الماجشون : هو أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي  
سلمة الماجشون ، تفقه على الإمام مالك ، أثنى عليه عبد الملك بن حبيب . وكان يفضل على سائر  
أصحابه . توفى سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م انظر الديباج المذهب : ص ١٥٣ ، « وثائق فى أحكام القضاء  
الجنائى فى الأندلس » حاشية رقم ٤٢

وأشهب وابن وهب (٣٥٩) بعد أن قال (٣٦١) يقول (٣٦١) القول قول المقر إنه (٣٦٢) قراض وبه أخذ ابن القاسم وأصبغ .

قال (٣٦٣) ابن حبيب : وبالذى رجع إليه (٣٦٤) فيه مالك أقول : وروى ابن وهب عن مالك في المبسوط مثل (٣٦٥) ذكر ابن حبيب عنه أن القول قول رب المال .

وفي المدونة في كتاب الوكالات ، قال مالك في من دفع إلى رجل ألف درهم ليشتري له بها حنطة فاشترى له (٣٦٦) بها تمراً ، وقال : بذلك أمرتني ، فالقول قوله ورب المال مدع ، وقاله أشهب في نوازل أصبغ في العتبية .

قال أصبغ : إلى هذا رجع ابن القاسم بعد أن كان يقول القول قول رب المال والمأمور مدع . قال أصبغ وبه أقول .

وقد ظهر بهذا الذي أوردنا (٣٦٧) أن صاحب المال هو المصدق عند أكثر أصحاب مالك بخلاف ما قال ابن لبابة وصاحبه وقول سحنون ( الذي أشار إليه هو مروي عنه (٣٦٨) ) فيمن قال لرجل ادفع إلى ثمن جاريتي هذه التي بعثك ، وقال المطلوب بل أودعنيها ( 228 ) وتعديت عليها فوطئتها ( و (٣٦٩) أولدتها وما بعثنيها .

---

(٣٥٩) ابن وهب : هو « أبو محمد عبد الله بن وهب القرشي ، أحد أعلام أصحاب مالك المصريين . ولد حوالي ١٢٤هـ وتوفي سنة ١٩٧هـ . ألف الموطأ الكبير والصغير . انظر الديباج المذهب ١٣٢ .

(٣٦٠) في النسخ الأخرى : كان .

(٣٦١) في الأصل : بقول والمذكور في النسخ الأخرى .

(٣٦٢) في قج : بأنه .

(٣٦٣) في قج : وقال .

(٣٦٤) مذكورة في قج ، دب .

(٣٦٥) في قج ، دا : مثلما .

(٣٦٦) مذكورة في دا .

(٣٦٧) في قج : أوردناه .

(٣٦٨) بياض في دا .

(٣٦٩) في دا : أو .

فقال : رب الجارية مدع عليه مالا فلا يصدق ومقر أنها أم ولد لهذا المطلوب فولده منها أحرار ، وتوقف هي فإن ماتت عن مال ، أخذ منه المدعى ثمنها ، ويوقف بآقيه فإن رجع الذى أولدها إلى الإقرار بآبتياعها (٣٧٠) يوماً ما أخذه ويحد - إن ثبت على إقراره بالتعدى فى وطنها .

وروى ( حسين بن عاصم (٣٧١) عن ابن القاسم مثله . وهذه مسألة طويلة متفرعة على وجوه كثيرة (٣٧٢) فى العتية ، وكتاب ابن حبيب وغيرهما تركت كتابتها (٣٧٣) على وجهها لطولها ، ومع هذا فليست بنفس ( المسألة التى سألوها . وأما (٣٧٤) التى سألوها عنها فرواها (٣٧٥) عيسى بن دينار عن ابن القاسم فى الكتاب الذى فيه مسألة سحنون المتقدمة ، قال فى كتاب البراءة وسألته عن رجل أتى (٣٧٦) إلى رجل فقال له : هات ثمن الثوب الذى بعثك فقال ( ما بعثنيه (٣٧٧) ) ولكن أمرتنى أن أبيعته ، قال : القول قول صاحب الثوب ويحلف أنه باعه منه يريد لينفى (٣٧٨) دعواه الوكالة . فإن نكل عن اليمين حلف الآخر وبرىء .

قلت : فإن حلف صاحب الثوب أنه باعه منه واختلفا فى الصفة .

قال : يصف المشتري الثوب ويحلف على صفته ، ثم يقومه أهل البصر ويغرم قيمته .

قلت : فإن نكل .

قال : يصفه صاحب الثوب وقومت الصفة وغرم المشتري .

(٣٧٠) فى د ١ : بآبتياعه .

(٣٧١) حسين بن عاصم : قرطبى ، رحل فسمع من ابن القاسم وأشهب ، وابن وهب ، ومطرف بن عبد الله وعبد الله بن نافع ونظرأهم ، توفى سنة ٢٠٨ هـ . انظر فى ترجمة ترتيب المدارك ٢٨/٣ - ٣٠ .

(٣٧٢) ساقطة فى قج .

(٣٧٣) فى الأصل وفى النسختين الأخرين « كتابها » والمذكور فى د ١ .

(٣٧٤) ساقطة فى الأصل والمذكور فى النسخ الأخرى .

(٣٧٥) فى قج : فروى .

(٣٧٦) ساقطة فى دب .

(٣٧٧) فى د ١ : لم تبعته .

(٣٧٨) فى قج : لنفى .

قال : وإن أتيا جميعاً بما يستنكر في الصفة ونكلا عن اليمين فالقول قول المشتري .

قلت : فإن كانت قيمته أدنى من الثمن الذي باع به .

قال : يقال للذي باع الثوب : اتق الله ، إن كان أمرك ببيعه كما زعمت فادفع إليه بقية ثمن ثوبه ولا تحبسه ، ولا يقضى عليه بذلك (٣٧٩) لأن صاحب الثوب يدعى أنه باعه منه .

( قال القاضي (٣٨٠) ) : هذه نفس مسألة اليهودى وورثة ابن علاء ، وبها كان يجب أن يفتيا إن كانا ذكرها وبالله التوفيق .

## II - في منع أهل الذمة إحداث الكنائس :

( 340 ) فهمنا - وفقك الله - الشهادات ( 341 ) الواقعة في أن الشنوعة (٣٨١) محدثة فرأينا شهادات توجب هدمها بعد الإعذار إلى أهلها وليس في شرائع الإسلام إحداث أهل الذمة من اليهود والنصارى كنائس . ولا شنوعات (٣٨١) في مدائن المسلمين وبين ظهرانيهم .

قال بذلك : عبيد الله بن يحيى ومحمد بن لبابة وابن غالب وابن وليد وسعد بن معاذ ويحيى بن عبد العزيز وأيوب بن سليمان وسعيد بن خير (٣٨٢) .

قال القاضي (٣٨٣) أبو الأصيبغ (٣٨٤) : ذكر ابن حبيب في ثالث جهاد الواضحة عن ابن الماجشون عن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا ترفعن فيكم يهودية ولا نصرانية .

(٣٧٩) ساقطة في ١٠ .

(٣٨٠) المذكور في قج .

(٣٨١) في دب : الشنوعة - شنوعات .

(٣٨٢) سعيد بن خير : هو أبو عثمان سعيد بن خير بن عبد الرحمن كان فقيهاً عالماً وقوراً

ورعا روى عن يحيى بن مزين وأخذ عنه محمد بن أيمن توفي سنة ٣٠١ هـ .

انظر ابن سهل ورقة ٤٢٣ ، ابن الفرضى ترجمة رقم ٤٨٤ ، بغية الملتبس ترجمة رقم ٧٩٨ .

(٣٨٣) في قج : القاضي رحمة الله عنه .

(٣٨٤) مذكورة في : ١٠ .

قال ابن الماجشون : لا تبني كنيسة في دار الإسلام ولا في حريمه ولا في عمله إلا إن كانوا أهل ذمة منقطعين عن دار الإسلام وحريمه وليس (٣٨٥) بينهم (٣٨٦) مسلمون فلا يمنعوا من بنائها بينهم ، ولا من إدخال الخمر إليهم ولا من كسب الخنازير . وإن كانوا بين أظهر المسلمين (٣٨٧) منعوا من ذلك كله ، ومن رم كنائسهم القديمة التي صولحوا (٣٨٨) عليها إذا رثت إلا أن يشترطوا (٣٨٩) ذلك في صلحهم (٣٩٠) فيوفي لهم ويمنعون من الزيادة فيها ، كانت الزيادة ظاهرة أو باطنة ، ( فإن اشترطوا (٣٩١) ) ألا يمنعوا من إحداث الكنائس وصالحهم الإمام على ذلك عن جهل منه ، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالاتباع والإنفاذ (٣٩٢) .

ويمنعون من ذلك في حريم الإسلام و ( في (٣٩٣) ) قراهم التي قد (٣٩٣) سكنها المسلمون معهم ، ولا عهد في معصية الله إلا في رم كنائسهم إن اشترطوا ذلك لا غير فيوفي لهم به ، قال ابن الماجشون : هذا كله في ( أهل الصلح (٣٩٤) )

(٣٨٥) في قج : وليس .

(٣٨٦) ساقطة في قج .

(٣٨٧) في قج : الإسلام .

(٣٨٨) في د : كانوا صالحوا .

(٣٨٩) في الأصل والنسخ الأخرى : شرطوا والمذكور في قج .

(٣٩٠) ساقطة في الأصل ، د ، ا ، وفي قج : « في صلحهم فيوفي لهم ويمنعون من الزيادة » ،

وفي دب : « فيوفي ويمنعون من الزيادة » .

(٣٩١) في الأصل والنسخ الأخرى : وإن شرطوا ، والمذكور في قج .

(٣٩٢) في الأصل : الانفاذ والمذكور في النسخ الأخرى .

(٣٩٣) ساقطة في قج .

(٣٩٤) أرض أهل الصلح : تنقسم أرض أهل الصلح قسمين : قسم هو ما صالح عليه أصحابه واحتفظوا بملكه وهذه الأرض ملك لأصحابها يتصرفون فيها بكل أنواع التصرف والقسم الثاني : هو ما صالح عليه أصحابه وتنازلوا عن حق ملكيته فهم يزرعونه وهذا القسم مثله كمثل أرض العنوة لا يجوز فيه البيع ولا الرهن ويؤخذ من أرض الصلح العشر من خراجها انظر : الماوردى : الأحكام السلطانية : ١٣٧ - ١٣٨ ، د . محمد ضياء الدين الرئيس : الخراج والنظم المالية ص ١٢٧ ، د . أحمد الشريف : دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة ٢٢٥ - ٢٢٧ ، دراسات في الحضارة الإسلامية ص ١٤٨ .

من أهل الجزية ، وأما ( أهل العنوة ) (٣٩٥) فلا يترك لهم عند ضرب الجزية (٣٩٦) عليهم كنيسة إلا هدمت ، ولا يتركوا أن يحدثوها ، وإن كانوا معتزلين عن جماعة المسلمين ، لأنهم كعبيد المسلمين ، وليس لهم عهد يوفى لهم به ، وإنما صار لهم عهد حرمت به دماؤهم حين أخذت منهم الجزية .

وفي كتاب الجعل من المدونة قال ابن القاسم عن مالك : لا يتخذ النصراني الكنائس في بلاد الإسلام إلا أن يكون لهم أمن أعطوه .

قال ابن القاسم : لا يمتنعوا من ذلك في قراهم التي صالحوا عليها لأنها بلادهم يبيعون إن شاؤا أرضهم ودورهم إلا أن تكون بلاد عنوة فليس لهم أن يحدثوا فيها شيئاً لأنهم ليس لهم أن يبيعوها ولا يورثوها (٣٩٧) ، وهي فيء للمسلمين (٣٩٨) وإن أسلموا انتزعت منهم .

(٣٩٥) أرض أهل العنوة . وهي أرض أهل البلاد التي استولى عليها المسلمون بقوة السلاح في أيام الفتح ورأى الخليفة عمر بن الخطاب جعل أرض العنوة موقوفة على الأمة كلها فلا يجوز فيها بيع ولا رهن ؛ وإنما توزع على القادرين لاستئجارها ودفع ماعليها من خراج . وقد رأى مالك عدم تقسيمها وأبقاها ملكاً للمسلمين جميعاً ، ويصرف خراجها في مصالح المسلمين ، من أرزاق المقاتلين ، وبناء القناطر والمساجد والمدارس وجميع السبل التي تعود على الأمة بالخير والمنفعة ولا يجوز للإمام أن يقسمها بين الفاتحين .

انظر في ذلك : الماوردي : ١٣٧ ، د . محمد ضياء الرئيس ١٢٩ - ١٣٠ ، د . أحمد الشريف : دور الحجاز في الحياة السياسية : ٢٢٢ - ٢٢٥ ، دراسات في الحضارة الإسلامية ١٤٨ . د . محمد فاروق النبهان : الاتجاه الجماعي في التشريع الاقتصادي الإسلامي : ٢٢٨ - ٢٣٢ ، السيد سابق : فقه السنة ١١/ ١٨٦ - ١٩٨ .

(٣٩٦) الجزية : وهي الضريبة المفروضة على أهل الذمة من اليهود والنصارى وأضيف إليهم المجوس وذلك مقابل استمتاعهم بالأمن والحماية وحرية التصرف والمنافسة الاقتصادية والاجتماعية والحرية الدينية . فإذا أسلم الذي رفعت عنه الجزية وكذلك حين يشارك في الحرب . انظر الماوردي : ١٤٢ - ١٤٦ ، البلاذري : فتوح البلدان تحقيق د . صلاح الدين المنجد . القسم الأول . ص ١٨٩ - ١٩٣ ، د . ضياء الدين الرئيس ١٣٤ - ١٣٨ ، د . محمد فاروق النبهان : ٣٠٢ - ٣٠٨ ، دور الحجاز في الحياة السياسية : ٢٢٨ - ٢٣٢ ، الحضارة الإسلامية ١٤٩ ، د . صبيح الصالح : النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ٣٦٢ - ٣٦٥ . فقه السنة : ١١/ ١٤٤ - ١٦٠ . (٣٩٧) في د ا : ولا يرثوها .

(٣٩٨) في الأصل والنسخ الأخرى : المسلمين ، والمذكور في د ا .

وقال غيره<sup>(٣٩٩)</sup> : لا يمنعوا من كنائسهم التي في قراهم التي أقروا فيها بعد افتتاحها عنوة ، ولا من أن يتخذوا فيها كنائس لأنهم أقروا فيها على دينهم ، وعلى ما يجوز لهم فعله ، وليس<sup>(٤٠٠)</sup> عليهم فيها خراج<sup>(٤٠١)</sup> إنما الخراج على الأرض .

## ١٢ - فدان محبس على مسجد ادعى مدع أنه من مال الجزية :

(321) من أحكام (ابن زياد<sup>(٤٠٢)</sup>) فهمنا - وفقك الله - ما كشفت عنه من الفدان الذي حبسه (طريف<sup>(٤٠٣)</sup> الفتى) على مسجده بقرية

(٣٩٩) في د ١ : غيرهم .

(٤٠٠) في قج : فليس .

(٤٠١) الخراج : وهو الضريبة المقررة على ما تخرج الأرض من محصول وثمار . وقد نظم الخراج في عهد الخليفة عمر بن الخطاب . وتنقسم الأرض إلى عدة أقسام :  
(أ) أرض العنوة : وتوزع على القادرين على استئجارها سواء أكانوا رجالاً أو نساءً أو أحراراً أو عبيداً ودفع ما عليها من خراج .

(ب) أرض الصلح : وهي على قسمين : القسم الأول : ويؤخذ عليها خراج يسمى « خراج جزية » وهو مقدار محدد مثبت في شروط الصلح . والقسم الثاني : ويؤدون عنه خراجاً يسمى « خراج أجرة » وهذا القسم مثله كمثل أرض العنوة لا يجوز فيه البيع ولا الرهن .  
(ج) الأرض العشرية ويدفع عنها العشر إذا تروى سيجاً أو بالمطر ، ويدفع نصف العشر إن كانت تروى بالدلو أو بالغرب بمعنى أنها تروى بآلة لا تكلف جهداً شاقاً ويدفع ربع العشر إن كانت تروى بمجد شاق والأرض العشرية يجوز فيها البيع والرهن .

انظر : د . ضياء الدين الرئيس : ١٣٩ - ١٤٧ ، د . محمد النبهان : ٢٩٨ - ٣٠٣ ، دراسات في الحضارة الإسلامية : ١٤٨ - ١٤٩ ، متر : الحضارة الإسلامية : ١٨٩/١ - ١٩٨ ، د . صبحي الصالح ، النظم الإسلامية : ٣٥٩ - ٣٦٢ .

(٤٠٢) ابن زياد : هو قاضى الجماعة « أحمد بن محمد بن زياد » وقد مرت بنا ترجمته حاشية رقم ٣٠٧ .

(٤٠٣) طريف الفتى : وهو من الفتيان الصقالبة . والصقالبة هم عناصر مملوكية أوربية الأصل تربوا تربية عسكرية إسلامية في قصور الخلافة بقرطبة شأنهم في ذلك شأن المماليك الأتراك في الشرق العربي . وقد ألف الصقالبة عنصراً من عناصر المجتمع القرطبي خلال القرن الرابع الهجرى واستطاع بعضهم أن يكون ثروات طائلة ويمتلك العبيد والأراضي الشاسعة وبنى الكثير منهم قد وصل إلى مناصب الرئاسة في الدولة مثل درى صاحب الشرطة وأفلح صاحب الخيل وغيرهما . انظر عن الصقالبة : د . أحمد مختار العبادى : الصقالبة في أسبانيا ، متر : الحضارة الإسلامية : ٢٨٠/١ ، محمد خلاص : قرطبة الإسلامية في القرن الحادى عشر الميلادى : الفصل الخاص بالصقالبة .



طرجيلة<sup>(٤٠٤)</sup> ، وما كان من قيام من قام عند القومس<sup>(٤٠٥)</sup> أنه من أرض الجزية وما رفع إليك<sup>(٤٠٦)</sup> من ذلك ، فالذى يجب فيه بقاء الفدان على ما حبس حتى يثبت عندك بالبينة أنه من مال الجزية ، فإذا ثبت ذلك عندك نظرت فيه بما يجب إن شاء الله - ( عز وجل )<sup>(٤٠٧)</sup> -

قاله : ابن لبابة وأيوب بن سليمان وابن وليد وابن غالب .

### ١٣ - في مرور العجل والنصارى على المقابر :

( 340 ) فهمنا - وفقك الله - ما ذكره القائم بالحسبة من مرور العجل على المقابر بمقبرة متعة<sup>(٤٠٨)</sup> ، وسلوك العجم بجنائزهم على مقابرنا ، وما سأل من النظر في ذلك . فالذى نرى أن يتقدم إلى العجاليين ألا يسلكوا بعجلهم<sup>(٤٠٩)</sup> على المقابر ، وأن يكون مسلكتهم بغريبها<sup>(٤١٠)</sup> في القناء المتسع الذى لا قبور به وينهى العجم عن المرور على مقابرنا لوطنهم قبور المسلمين ومشيم عليها ، وقد ينهى المسلمون عن المشى عليها فكيف بأنجاس كفار ، ولهم<sup>(٤١١)</sup> متسع كبير<sup>(٤١٢)</sup> ( بشرق المقبرة<sup>(٤١٣)</sup> ) مع<sup>(٤١٤)</sup> الدوران<sup>(٤١٥)</sup> فى<sup>(٤١٦)</sup>

(٤٠٤) قرية طرجيلة : ربما كانت هى البلدة التى يسميها ابن سعيد فى كتاب المغرب فى حل المغرب ( ٣٧٧/١ ) . « ترجمه » من مدن الجوف أى غرب الأندلس التابعة لمملكة بطليوس Badajoz . وهى التى تدعى اليوم Trujillo .

(٤٠٥) فى قج : القاضى .

(٤٠٦) فى قج : إليه .

(٤٠٧) ساقطة فى قج ، دا .

(٤٠٨) مقبرة متعة : توجد فى شمال مدينة قرطبة وقد تكررت الإشارة إليها فى كتب التراجم الأندلسية . انظر مثلاً الصلة لابن بشكوال ( ط . القاهرة ) ص ١٩١ ، ٢٤٢ ، ٣٤٠ .

(٤٠٩) فى دب : بمجولهم .

(٤١٠) فى قج : لغريبها .

(٤١١) فى قج : لهم .

(٤١٢) مذكورة فى قج ، وفى دا : يسير .

(٤١٣) فى قج ، دا : فى المقبرة .

(٤١٤) فى قج : من .

(٤١٥) فى دا ، دب ، قج : الدور أو .

(٤١٦) ساقطة فى قج .

( ٦ - قضاء أهل الذمة )

الأزقة الخارجية إلى الخندق ، ( و (٤١٧) ) بجوفى المقبرة ( و (٤١٧) ) قال  
بجميع (٤١٧) ذلك (٤١٨) : محمد ابن لبابة ، وقاله (٤١٩) أيوب بن سليمان ،  
وليكن هذا المنع في جميع المقابر وقاله (٤١٩) ابن وليد .

#### ١٤ - حبس (٤٢٠) العجم للغو (٤٢١) في الدم وتشكيهم طول سجنهم :

( 385 ) فهمنا - وفقك الله - ما في ظهر الكتاب الذي رفعه  
العجم المحبسون إلى الأمير أبقاه الله ، وما فيه من أن (٤٢٢) الثاني في الأمور  
التي لا وجه لها تفريط ، وقد جاوبتك (٤٢٣) - أكرمك الله - قبل هذا  
الحين ؛ أنه لو لم يثبت ( اللغو في (٤٢٤) ) ما طالبهم به لوجب إطالة سجنهم  
بما تنابع عليهم من الشهادة (٤٢٥) ، ثم نظرنا فيما كان من حبسهم وما زعموا  
من طوله فلم نر (٤٢٦) ما كان من ذلك طولاً في الدم ، ونرى أن يزداد في  
حبسهم ويطال حتى يكون ذلك أدباً لهم وتشديداً (٤٢٧) لمن دام فعلهم .

وقد قال الله تعالى : « فشردهم من خلفهم لعلمهم يذكرون » (٤٢٨) .

ونحن نسأل الله - ( عز وجل ) (٤٢٩) - أن يبق الأمير وأن يديم عز

(٤١٧) مذكورة في قج .

(٤١٨) في الأصل والنسختين الآخرين : بذلك والمذكور في قج .

(٤١٩) ساقطة في قج .

(٤٢٠) في دب : تجبيس .

(٤٢١) في دا : للفوق ، وفي دب : للغو ، وفي قج : للعوف .

(٤٢٢) ساقطة في الأصل ومذكورة في النسخ الأخرى .

(٤٢٣) في الأصل : جاء ونباك ، فج : جاوبتك والمذكور في دب ، دا .

(٤٢٤) في قج : للعوف ، دا ، دب : للفوق ،

(٤٢٥) في النسخ الأخرى : الشهادات .

(٤٢٦) في دب : تر .

(٤٢٧) في قج : تشريداً .

(٤٢٨) سورة الأنفال ٨ آية رقم ٥٧ .

(٤٢٩) ساقطة في دا ، قج .

الإسلام وأهله به (٤٣٠) وبنور (٤٣١) دولته وأيامه ، وأن يحسن عون القاضى  
ويديم نظره فيما (٤٣٢) يزال (٤٣٣) ينفذ حين وجوب التنفيذ ويستأنى به (٤٣٤)  
فى موضع الاستثناء . قاله محمد بن وليد ، وعبيد الله ، وابن لبابة ، وأيوب  
ابن سليمان ، وأحمد بن يحيى .

١٥ - رجل ادعى خادماً فى ملك (٤٣٥) ابن حفصون (٤٣٦) :

( 210 ) قرأنا (٤٣٧) - وفقك الله - بطاقة ابن ابتله (٤٣٨) المرفوعة عنه  
لى الأمير أطل الله بقاءه المصروفة إليك المكتوب فى ظهرها أمره لياك بالنظر  
له بواجب الحق ولازم العدل (٤٣٩) وفهمنا دعواه فى النصرانية بما نطقت به  
بطاقته فألفيناه قال : إنه كان يملكها (٤٤٠) فى حصن بياشتر (٤٤١) وأن

(٤٣٠) مذكورة فى دا ، قج .

(٤٣١) فى النسخ الأخرى « بنود » والمذكور فى دا .

(٤٣٢) فى دب ، قج : فا ، وفى دا : بما .

(٤٣٣) فى قج : زال .

(٤٣٤) مذكورة فى دا .

(٤٣٥) فى قج : مال .

(٤٣٦) ابن حفصون : هو عمر بن حفص ( المعروف بحفصون ) بن عمر بن جعفر بن  
شتيم بن ذبيان بن فرغلوش بن أذفونش ، كان من المسألة أهل الذمة فى كورة تاكرنا من عمل رندة .  
كبير ثوار الأندلس منذ أواخر أيام الأمير محمد حتى مستهل إمارة عبد الرحمن الناصر . فقد بدأ  
ثورته ٢٦٧ ( ٨٨٠ - ٨٨١ ) فى عهد محمد واستفحل أمره فى أيام المنذر بن محمد وأخيه  
عبد الله حتى أدركته وفاته فى سنة ٣٠٥ ( ٩١٨ ) . راجع فى أخباره المقتبس لابن حيان  
( نشر ملتشور أنطونيا ) ، الجزء الخاص بإمارة عبد الله ، وانظر المقتبس ( تحقيق د . محمود مكي )  
ص ٣٩٣ والهامية رقم ٣٧٩ ص ٥٥٦ - ٥٥٧ ودائرة المعارف الإسلامية ١٠٤٩/٣ - ١٠٥٠  
والمصادر المذكورة فى هذين الموضعين .

(٤٣٧) فى دا : قرأت .

(٤٣٨) فى دب : ابتلة ، دا : اثيلة .

(٤٣٩) فى قج ، دا : السنة :

(٤٤٠) فى قج : تملكها .

(٤٤١) فى الأصل : بياشتر ، دب : بياشتر والمذكور فى النسختين الأخريين وهو  
بالأسبانية Bobastro من أعمال ريه ( مالقة ) ، كثير الديارات والكنائس ولهذا الحصن  
قرى كثيرة وحصون خطيرة وماحوله كثير المياه والأشجار والثمار والكروم وشجر التين . انظر  
فى وصفه : الحميرى : صفة بلاد الأندلس : ص ٣٧ .

ابن حفصون أخذها وزوجها ثم انتقلت إليه بنظر القائد<sup>(٤٤٢)</sup> وصرف برده<sup>(٤٤٣)</sup> لها إليه .

وأحببت أن تعلم ما عندنا فيما رفعه ابن ابتله لتنظر له بنظرك للعامة التي قللك الله النظر لها من الحق والعدل فالذى نقول به<sup>(٤٤٤)</sup> أن بياشتر وما انضوى إلى المرتد ابن حفصون من الحصون التي تجاوره<sup>(٤٤٥)</sup> أو نأت عنه موضع فساد ودار حرب . ومن ملك هناك مملوكاً ( أو مملوكة<sup>(٤٤٦)</sup> ) لم يستحكم له امتلاكاً<sup>(٤٤٧)</sup> لما يستحكم لمن ملك في موضع الطاعة وحيث تجوز أحكام ( ولاية الأمير<sup>(٤٤٨)</sup> ) أكرمه الله ، إلا أن ابن ابتله كان من قوله في البطاقة أن هذه النصرانية ليست الآن ( في يده<sup>(٤٤٩)</sup> ) وإنما هي بيد غيره . وذلك أنه قال إن ابن حفصون أخذها فأزال ملكه عنها وزوجها فأقر بأخذها وكونها تحت زوج بعد ما ادعاه من كونها بيده فما نرى له مقالا فيها بدعوى ملكها ولو أقرت له بذلك فإن أثبت بالبينة ملكاً صحيحاً ( لا لبس فيه<sup>(٤٥٠)</sup> ) وجب الحكم له بها على ما جرت به أحكامك في ( هذا ومثله<sup>(٤٥١)</sup> ) من الاستقصاء لمن حكمت له وإن لم يأت بذلك مما ملك<sup>(٤٥٢)</sup> ابن حفصون ليس بملك ينعقد وهي على الحرية والإطلاق ( من<sup>(٤٥٣)</sup> ) علق الملك بالوجهين جميعاً أحدهما أنها ملكت بدار الحرب وحيث تجرى أحكام الشيطان<sup>(٤٥٤)</sup>

(٤٤٢) في قج : القاضى .

(٤٤٣) في جميع النسخ تقرأ « فروه » وهي كلمة لا معنى لها والصواب ما أثبتناه .

(٤٤٤) ساقطة في دب .

(٤٤٥) في قج : بجواره .

(٤٤٦) في قج ، دب : الملك .

(٤٤٧) في النسخ الأخرى : الملكة والمذكور في دا .

(٤٤٨) في قج : الولاية والأمير .

(٤٤٩) في قج : بيده .

(٤٥٠) في قج : ليس فيه لبس .

(٤٥١) في قج : مثل ذلك ، دا : هذه ومثله .

(٤٥٢) في النسخ الأخرى : ملكه .

(٤٥٣) في قج : لمن .

(٤٥٤) في قج : السلطان .

والثاني لإقرار ابن ابتله أنها بيد غيره . وأنها تحت زوج (٤٥٥) فلا أورد (٤٥٦)  
قوله هذين بدعواه الذي (٤٥٧) لم يثبت . فالإطلاق واجب بما أجلته ووسعت  
عليه في ضرب الآجال له في البيئة بما تقدم من فتيانا عندك في هذا غير مرة .  
وقد حكمت بحمل البيئة على كل من ادعى ابتياعاً (٤٥٨) في مملوك أو أمة في  
موضع الفتنة وحيث لا يتسلط (٤٥٩) الحق وحررت (٤٦٠) بذلك غير واحدة (٤٦١)  
وكان ذلك (٤٦٢) فتيانا وما عقدناه لك (٤٦٣) بخطوطنا وقد وجب لهذه (٤٦٤)  
مثل ذلك فأطلق سبيلها إلى الحرية التي عليها جميع من ادعى (عليها الملك (٤٦٥))  
بمثل هذه الأمكنة فإنك (٤٦٦) إذا (٤٦٧) فعلت وافقت الحق وقضيت به  
وفصلت بعدل وشفعت به نظرك المحمود منك إن شاء الله - (عز وجل (٤٦٨)).

قاله أيوب بن سليمان ومحمد بن غالب وعبيد الله (٤٦٩) وابن لبابة ومحمد  
ابن وليد ويحيى بن عبد العزيز وسعد بن معاذ وأحمد بن يحيى .

وقال أيوب بن سليمان : نظرت فيما كشف القاضي عنه في شأن النصرانية  
المحكوم لها بالحرية على ابن ابتله من إرجاء الحجة إذا (٤٧٠) كان غائباً  
واتخاذ حميل عليها إلى حضور ابن ابتله .

(٤٥٥) في دا : زوجية .

(٤٥٦) في قج : أرى .

(٤٥٧) في قج : التي .

(٤٥٨) في الأصل ، دا : ابتياعها والمذكور في النسختين الآخرين .

(٤٥٩) في قج : يسلك .

(٤٦٠) في الأصل ، دا ، دب : وحرزت والمذكور في قج .

(٤٦١) في الأصل ، دب ، قج : واحد والمذكور في دا .

(٤٦٢) ساقطة في قج .

(٤٦٣) ساقطة في دا .

(٤٦٤) في قج : لهذا .

(٤٦٥) في الأصل ، دا : عليه الملكة وفي دب : عليه الملك والمذكور في قج .

(٤٦٦) ساقطة في قج .

(٤٦٧) في قج : فإذا .

(٤٦٨) ساقطة في قج .

(٤٦٩) في قج ، دا : عبيد الله بن يحيى .

(٤٧٠) في قج ، دب : إذ .

فالذى نقول به (٤٧١) إن الحكم (٤٧٢) على الغائب أن ترجأ له الحجة وليس اتخاذ الحميل على هذه المطلقة بواجب ، ولازم .  
وقاله ابن لبابة وابن وليد ( 211 ) وجميعهم كذا وقعت في الجزء الرابع من أحكام ابن زياد .

#### ١6 - الجدة للأم - وإن كانت نصرانية - أحق بالحضانة :

(103) وفي أحكام ابن زياد (٤٧٣) . فهما - وفقك الله - ما كشفت (٤٧٤) عنه من أمر الصبيتين المسلمتين اللتين توفيت أمهما ، وتركت أما نصرانية وللصبيتين جدة لأب نصرانية أيضاً . والذي يجب فيه أن الحضانة للجدة ، للأم النصرانية وهي أحق من الجدة للأب ، ولو كانت مسلمة .  
قاله ابن لبابة وأيوب ( بن سليمان (٤٧٥) ) ومحمد ( بن وليد (٤٧٥) ) قال القاضي : هذا مذهب المدونة ، وهو قول سحنون في سماع عيسى .  
وقال ابن حارث (٤٧٦) في كتابه : روى البرقي (٤٧٧) عن أشهب ، أن الأب أولى من الجدة النصرانية ، قال : وكذلك يقول ابن القاسم .  
وقال سحنون : الجدة أولى ولابن القاسم في سماع عيسى إذا تزوجت الأم فالأب أولى بينيه من خالتهم ، وإن كانت مسلمة وليس على هذا العمل .

(٤٧١) ساقطة في قج .

(٤٧٢) في قج : الحاكم .

(٤٧٣) هذه القضية غير واردة في النسخة قج .

(٤٧٤) في الأصل : ما كشفت والمذكور في النسختين الأخريين .

(٤٧٥) في الأصل : أيوب وابن وليد والمذكور في النسختين الأخريين .

(٤٧٦) ابن حارث : هو « محمد بن حارث الحشني » من أهل العلم والفضل . فقيه محدث ، روى عن ابن وضاح ونحوه ، جمع كتاباً في أخبار القضاة بالأندلس وكتاباً آخر في « أخبار الفقهاء والمحدثين » وكتاباً في الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصحابه . انظر : بغية الملتبس :- ترجمة تحت رقم ٩٦ .

(٤٧٧) البرقي : هو « إبراهيم بن عبد الرحمن بن عمرو ، ابن أبي الفياض ، مولى زهير ، من أهل مصر ، كان صاحب حلقة أصبح معدوداً في فقهاء مصر يروى عن أشهب وابن وهب ، وقد أخذ عن البرقي الناس بمصر . وروى عنه يحيى بن عمر . وتوفي سنة ٢٤٥ هـ . انظر ترجمته في ترتيب المدارك ٦٠ / ٣ .

مَراجِجُ البَحْثِ







المصادر :

- ابن الأبار ( أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعى البلسى ) .  
\* التكملة لكتاب الصلة تحقيق كوديرا طبعة مجريط ، ١٨٨٦ م  
\* الحلة السيرة ( جزءان ) تحقيق حسين مؤنس طبعة أولى ،  
١٩٦٣ م ، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة ، القاهرة .
- ابن بسام ( أبو الحسن على الشنترينى ) .  
\* الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة . القسم الأول ( فى مجلدين )  
المجلد الأول ط سنة ١٩٣٩ م والمجلد الثانى ط ١٩٤٢ م ، القسم  
الرابع ( المجلد الأول ) ط سنة ١٩٤٥ م مطبعة لجنة التأليف  
والنشر والترجمة ، القاهرة .
- ابن بشكوال ( أبو القاسم خلف بن عبد الملك ) .  
كتاب الصلة ( جزءان ) نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ،  
١٩٦٦ ، القاهرة .
- ابن حزم ( أبو محمد على بن سعيد ) .  
جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ١٩٦٩ ، القاهرة .
- ابن حيان ( أبو مروان حيان بن خلف بن حسين ) .  
\* كتاب المقتبس ، تحقيق د . محمود على مكى ، دار الكتاب  
العربى ، ١٩٧٣ ، بيروت .  
\* كتاب المقتبس فى تاريخ رجال الأندلس ، الجزء الثالث وهو  
الجزء الخاص بعهد الأمير عبد الله بن محمد ، نشره الأب  
ملشور أنطونيا P. Melchor Antuna ، باريس ، ١٩٣٧ م
- ابن الخطيب ( لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني ) .  
الإحاطة فى أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان جزء ١ ،  
١٩٥٥ م ، القاهرة .

ابن خلكان ( أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ) .  
وفيات الأعيان تحقيق د . إحسان عباس ، ٨ أجزاء . دار  
صادر ، ١٩٧١ م ، بيروت .

ابن رشد ( أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ... القرطبي الأندلسي ) .  
بداية المجتهد ونهاية المقتصد ( جزآن ) مكتبة الخانجي ، القاهرة ،  
بدون تاريخ .

ابن سحنون ( محمد ) .  
كتاب آداب المعلمين . تحقيق حسن حسني عبد الوهاب . طبعة  
جديدة بمراجعة وتعليق محمد العروسي المطوي ، دار الكتب  
الشرقية . تونس . ١٩٧٢ م .

ابن عبد الرؤوف ( أحمد بن عبد الله .... )  
في آداب الحسبة والمحتسب ( ضمن مجموعة ثلاث رسائل في  
الحسبة ) تحقيق ليثي بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي  
للآثار الشرقية ، ١٩٥٥ م ، القاهرة .

ابن عبدون ( محمد بن أحمد .... التجيبي )  
في القضاء والحسبة ( ضمن ثلاث رسائل في الحسبة ) تحقيق ليثي  
بروفنسال ، ١٩٥٥ م ، القاهرة .

ابن عذارى المراكشي ( أبو العباس أحمد بن محمد ) .  
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب . جزء ٣ تحقيق ليثي  
بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان . ( طبعة بالأوفست عن  
طبعة باريس ١٩٣٠ م ) .

ابن عمر ( يحيى ) .  
أحكام السوق . تحقيق د . محمود علي مكي ، صحيفة المعهد المصري  
للدراسات الإسلامية ، مجلد ٤ العدد ١-٢ سنة ١٩٥٦ م ، مدريد .

ابن فرحون ( برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد ) .  
الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، ١٣٥١ هـ ، القاهرة .

ابن الفرضي ( أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ) .  
تاريخ علماء الأندلس ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ،  
١٩٦٦ م ، القاهرة .

الباجي ( القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن واثق  
..... الأندلسي ) .

كتاب المنتقى ، شرح موطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس  
( ٧ أجزاء ) ، الطبعة الأولى ، ١٣٣١ هـ ، مطبعة السعادة ،  
القاهرة .

البلاذري ( أحمد بن يحيى بن جابر )  
فتوح البلدان في ثلاثة أقسام ، تحقيق : الدكتور صلاح الدين المنجد .  
مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٦ ، القاهرة .

الجاحظ ( أبو عثمان عمرو بن بحر ..... )  
البيان والتبيين . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الطبعة الثالثة  
١٩٦٨ م . مكتبة الخانجي ، القاهرة .

الجرسني ( عمر بن عثمان بن عباس ..... )  
في الحسبة ( ضمن مجموعة ثلاث رسائل في الحسبة ) تحقيق ليثي  
بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي للآثار الشرقية ، ١٩٥٥ م ،  
القاهرة .

الحميري ( أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم .... ) .  
صفة جزيرة الأندلس . منتخبة من كتاب الروض المعطار  
في خبر الأقطار ، تحقيق ليثي بروفنسال ، ١٩٣٧ ، القاهرة .

الخشني ( أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد القيرواني ) .  
قضاة قرطبة ، ١٩٦٦ م ، القاهرة .

سبنون ( عبد السلام بن سعيد التنوخي القيرواني ) .  
المدونة الكبرى ( ١٦ جزءاً ) طبعة بالأوفست دار صادر بيروت  
عن طبعة مطبعة السعادة ، القاهرة .

السقطى (أبو عبد الله محمد بن أبي محمد) .  
كتاب الحسبة ، نشر ليثي بروفنسال وجورج كولان ، باريس ،  
١٩٣١ .

الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة) .  
بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس ، نشر دار الكاتب  
العربي ، ١٩٦٧ م ، القاهرة .

الطرطوشي (أبو بكر محمد بن الوليد) .  
كتاب الحوادث والبدع ، تحقيق محمد الطالبي . المطبعة الرسمية  
للجمهورية التونسية ، ١٩٥٩ م ، تونس .

عبد الواحد المراكشي :  
المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ،  
١٩٦٣ ، القاهرة .

عياض (القاضي أبو الفضل ..... بن موسى عياض اليحصبي السبتي) .  
ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك .  
تحقيق د . أحمد بكير محمود ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،  
٤ أجزاء في مجلدين ، ١٩٦٧ .

القيرواني (أبو عبد الله بن أبي زيد ..... ) .  
الرسالة ، الجزائر ، ١٩٦٨ .

مالك بن أنس الموطأ ، (جزءان) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . نشر  
دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ،  
١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م ، القاهرة .

الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري) .  
الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، الطبعة الثانية ، مطبعة  
الحلبي ، ١٩٦٦ م . القاهرة .

المجيلدي (أحمد بن سعيد) .  
التيسير في أحكام التسعير ، تحقيق موسى لقبال ، ١٩٧٠ م ، الجزائر .

- المغربى (القاضى النعمان بن محمد) .  
كتاب الاقتصاد ، تحقيق محمد وحيد ميرزا ، ١٩٥٧ ، دمشق .
- المقرى (أحمد بن محمد ..... التلمسانى) .  
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، (١٠ أجزاء) ، ١٩٤٩ ، القاهرة .
- المقرى (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على ..... ) .  
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف بالخطط المقرىزية . الجزء الثانى . طبعة جديدة بالأوفست ( عن الطبعة المصرية ) ، مكتبة المثنى ، بغداد .
- النباهى (أبو الحسن على بن عبد الله الجذامى المالقي) .  
تاريخ قضاة الأندلس المسمى بكتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتيا . تحقيق ليثى پروفنسال ، ١٩٤٨ م ، القاهرة .
- النوى (أبو زكريا محيى الدين بن شرف ..... )  
تهذيب الأسماء واللغات . ط المطبعة المنيرية بالقاهرة فى قسمين وأربعة أجزاء ( بدون تاريخ ) .
- ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله ..... بن عبد الله المعروف بالرومى)  
معجم البلدان ، ٦ أجزاء ١٩٦٥ ، طهران طبعة بالأفست عن طبعة وستنفلد ( ليبرج ١٨٦٦ - ١٨٧٠ م ) .

#### المراجع :

- أحمد الشريف (دكتور)  
\* دور الحجاز فى الحياة السياسية العامة فى القرنين الأول والثانى للهجرة دار الفكر العربى ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٨ م ، القاهرة .  
\* دراسات فى الحضارة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٧ ، دار الفكر العربى ، القاهرة .

أحمد محمد خليفة (دكتور)

- اتجاهات معاصرة فى الفكر الاجتماعى عن الجريمة .  
مجلة عالم الفكر ، العدد الخامس ، ١٩٧٤ ، الكويت .

آدم متر : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري .  
ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده . جزآن ، الطبعة الثالثة ،  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٧ ، القاهرة .

أشباخ ( يوسف )  
تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد  
عبد الله عنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٨ ، القاهرة .

الباز العريني ( دكتور )  
كتاب عن الحسبة في بيزنطة في القرن العاشر الميلادي . حولية  
كلية الآداب ، جامعة القاهرة . مجلد ١٩ مايو ١٩٣٧ م ، القاهرة .

الجنحاني ( الحبيب - دكتور )  
المغرب الإسلامي ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية ( ٣ - ٤ هـ ،  
٩ - ١٠ م ) ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٨ م ، تونس .

حسن حسني عبد الوهاب  
أصل الحسبة بافريقية . تحليل كتاب أحكام السوق ليحيى بن عمر .  
حولية الجامعة التونسية ، العدد الرابع ، ١٩٦٧ م ، تونس .

خالد الصوفي ( دكتور )  
تاريخ العرب في أسبانيا ، جمهورية بني جهور الطبعة الأولى ، ،  
١٩٥٩ ، دمشق .

خلاف ( محمد عبد الوهاب - دكتور )  
- صاحب الرد والمظالم في الأندلس ، مجلة كلية الآداب والتربية  
جامعة الكويت العدد ١٤ ، ١٩٧٨ م  
- صاحب المدينة في الأندلس ، مجلة معهد التربية للمعلمين  
العدد الأول ، ١٩٧٩ ، الكويت .  
- وثائق في أحكام القضاء الجنائي في الأندلس مستخرجه من  
مخطوط الأحكام الكبرى للقاضي أبو الأصبغ عيسى بن سهل ،  
الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ م ، القاهرة .

- قرطبة الإسلامية في القرن الحادى عشر الميلادى الخامس الهجرى  
الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، الدار التونسية للنشر ( تحت  
الطبع ) .

الدشراوى ( فرحات - دكتور )

فصل من كتاب فى الأموال والمكاسب للداودى ، حولية  
الجامعة التونسية ، العدد الرابع ، ١٩٦٧ م ، تونس .

دوزى ( رينهارت )

تاريخ مسلمى أسبانيا ( جزء أول ) ترجمة وتعليق د . حسن حبشى .  
١٩٦٣ م ، القاهرة .

الريس ( محمد ضياء الدين - دكتور )

الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية . الطبعة الثالثة ، دار المعارف  
١٩٦٩ ، مصر .

السيد سابق :

فقه السنة ( ١٤ جزءاً )

دار البيان ، ١٩٦٨ ، ( الأجزاء ١٢ ، ١٤ ، ١٩٧١ م ) الكويت .

صبحى الصالح ( دكتور )

النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ، دار العلم للملايين ، الطبعة  
الأولى ، ١٩٦٥ ، بيروت .

الطهاوى ( سليمان - دكتور )

السلطات الثلاث فى الدساتير العربية المعاصرة وفى الفكر السياسى  
الإسلامى ، دار الفكر العربى ، ١٩٦٧ ، القاهرة .

عادل شعبان :

حقوق الإنسان بين الإعلان العالمى لحقوق الإنسان وأصول هذه  
الحقوق فى الإسلام ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الخامس ، ١٩٧٤ م .  
الكويت .

العبادي (أحمد مختار - دكتور)

- \* دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ١٩٦٨ م، الإسكندرية
- \* الصقالية في أسبانيا. لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة الشعبية (١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م)، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد.

عبد الوهاب حومد (دكتور)

- المجرم والقانون، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس، ١٩٧٤ م، الكويت.

عدنان الدوري (دكتور)

- الجريمة والمجرم، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس، ١٩٧٤ م، الكويت.

مؤنس (حسين - دكتور)

- \* عالم الإسلام دراسة في تكوين العالم الإسلامي وخصائص الجماعات الإسلامية، دار المعارف، ١٩٧٣ م، القاهرة.
- \* النظام الإداري والمالي في أفريقية والمغرب.
- مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد الأول، يونيو ١٩٧٣، الكويت.

النيهان (محمد فاروق - دكتور)

- الاتجاه الجماعي في التشريع الاقتصادي الإسلامي. الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٩٧٠، القاهرة.

المراجع الأجنبية :

— Encyclopedia of Islam.

— Levi-Provencal (E) :

Histoire de L'Espagne Muslmane, tome 3 Paris, 1967,



# الفهارس

( م ٧ — قضاء أهل الذمة )

---

\_\_\_\_\_

## ١ - الأعلام

(أ) الأعلام العربية :

إبراهيم بن العباس ٤٥

ابن أبتلة ٣٢ ، ٣٣ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥

ابن بشكوال ٦١

ابن حارث ٨٦

ابن حبيب ( عبد الملك ) ٢٩ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦

ابن حفصون ٣٢ ، ٣٣ ، ٨٣ ، ٨٤

ابن حيان ٦ ، ٨٣

ابن رشد ٧٢

ابن زياد ( أحمد بن محمد ) ٨ ، ٩ ، ٢٨ ، ٤٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٦

ابن سحنون ٢٢ ، ٤٥ ، ٥٣

ابن سعيد ٨١

ابن سهل ( أبو الأصمغ عيسى ) ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٥١ ، ٦٠ ،

٦٧ ، ٧٠

ابن عبدون ٦٠

ابن عتاب ١٤ ، ٢٦ ، ٦٧

ابن علاء ٣٠ ، ٧٣

ابن غالب ( محمد ) ٢١ ، ٢٢ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٥

ابن غانم ٥٥

ابن فرج ( محمد ) ٢٥ ، ٦٣ ، ٦٥

ابن الفرصى ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٧

ابن القاسم ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٧ ،

٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٦

ابن القطان ١٤

ابن القوطية ٥

ابن كنانة ٢٣ ، ٥٥

ابن لبابة ٨ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٣ ،  
٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦

ابن الماجشون ٢٩ ، ٣١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨

ابن وضاح ٨٦

ابن وليد ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ،  
٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦

ابن وهب ٢٩ ، ٤٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٦

ابن يحيى (أحمد) ٢١ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٥

أبو حاتم الطرابلسي ١٤

أبو طالب بن مكي ٢٥ ، ٦١

أبو المطرف بن سوار ٢٥ ، ٢٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤

أبو يوسف بن شبروط ٦

أحمد الشريف ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠

أحمد مختار العبادي ٨٠

إسحاق ٢٥ ، ٦١ ، ٦٢

أسد بن القرات ٤٤

أسماء ابنة سعيد ٥٩

أسماء بنت حيون ٢٤ ، ٥٨

أشهب ١٩ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٦

أصغ بن عبد الله بن نبيل ٦

أصغ بن الفرغ ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٦

أيوب بن سليمان ٢١ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦

البرقي ٣٣ ، ٨٦

البلاذري ٧٩

البهاول بن راشد ٤٤

حسان ٢٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥

- حسين بن عاصم ٢٩ ، ٧٦ ، ٧٧  
حفص بن ألبر ٦  
الحميري ٨٣  
خالد بن وهب الصغير ٤٤  
ذبحه ٧٠  
زكريا ٢٣ ، ٥٥  
زونان ٤٥  
سحنون ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٧ ،  
٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٦  
سعد بن معاذ ٢١ ، ٥١ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٥  
سعيد بن حسان ٥٥  
سعيد بن خمير ٧٧  
السقطي ٦٠  
سيان بن عبد الملك ٤٦  
السيد سابق ٧٩  
الشافعي ٤٥  
صبحي الصالح ٧٩ ، ٨٠  
صلاح المنجد ٧٩  
طارق بن زياد ٤٨  
طريف الفتي ٨٠  
عبد الرحمن بن الحكم ٩  
عبد الرحمن الناصر ٦ ، ٨٣  
عبد الله بن محمد ٥٠ ، ٥١ ، ٨٣  
عبد الله بن الحكم ٤٤  
عبد الملك بن الحسن ١٩ ، ٤٥  
عبد الوهاب بن عباس ٧٣  
عبيد الله بن يحيى ٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٧١ ، ٧٧ ،  
٨٣ ، ٨٥

- عثمان بن يحيى ٢٤ ، ٥٥  
على بن زياد ٤٤  
عمر بن الخطاب ٧٩  
عمر بن عبد العزيز ٤٦  
عيسى ( عليه السلام ) ٨ ، ٢٨ ، ٧٠ ، ٧١  
عيسى بن دينار ٣٠ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٨٦  
فتحي الدجني ١٣  
مالك ٢٣ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،  
٧٧ ، ٧٩ ، ٨٦  
الماوردي ٧٨ ، ٧٩  
المجيلي ٦٠  
محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٧٠ ،  
٧١ ، ٧٢ ، ٧٧  
محمد ( الأمير ) ٩ ، ٥٥ ، ٨٣  
محمد بن دينار ٤٥  
محمد بن يحيى ٥١  
محمد بن يوسف ٧٣  
محمد خلاف ٤٣ ، ٦٠ ، ٨١  
محمد فاروق النبهان ٧٩  
محمود مكي ١٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٨٣  
المستنصر ٦  
مصطفى كامل ١٣  
المعتمد على الله ٦١  
المغيرة بن عبد الرحمن الخزومي ٤٥ ، ٤٦  
المنذر بن محمد ٨٣  
موسى ( عليه السلام ) ٢٨ ، ٧١  
وليد بن الخيزران ٦  
يحيى بن إبراهيم ( بن مزين ) ٧٣ ، ٧٧
-

يحيى بن عبد العزيز ٢١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٧٧ ، ٨٥  
يحيى بن عمر ٦٠ ، ٨٦  
يحيى بن يحيى ٤٣ ، ٥٥ ، ٦٧

(ب) الأعلام الأجنبية :

أنخل جونثالث بالنثيا ٥  
ألفونسو السادس ٥  
أما دور دى لوس ريوس ٦  
إيسيلدرو دى لاس كاخيغاس ٤  
جرايتز ٦  
فرانيسكو سيمونيت ٣  
لبنى بروفنسال ٦ ، ٧ ، ٦٠  
مانويل جومس مورينو ٤  
ملياس غاليكرو سا ٦

٢ - الطوائف والجماعات

أهل الجزية ٣١ ، ٧٩  
أهل الزمة (الذميون) ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ،  
٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٧ ،  
٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣  
أهل الكتاب ٣ ، ٦  
أهل الصلح ٣١ ، ٦٧ ، ٧٨  
أهل العنوة ٣١ ، ٧٩  
البربر ١١  
الأتراك ٨٠  
عبد ٢٢ ، ٢٣  
الصقالية ٣١ ، ٨٠  
العجم ٢٤ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ٨١ ، ٨٢

القوط ١١ ، ١٢  
المالكية ١٢  
ملوك ( ج : ممالك ) ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٨٠  
المرايطون ١٤  
المستعريون ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٢  
المسيحيون ( النصارى ، الطائفة النصرانية ) ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ،  
٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٣ ،  
٤٨ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١  
اليهود ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ،  
٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٧ ، ٧٣ ، ٧٧

### ٣ - الأماكن

أبطلش ٢٤ ، ٥٨  
أسبانيا ٤ ، ٦٠  
أفريقية ٤٤  
الأندلس ٣ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٣ ،  
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦  
ببشت Bobastro ٣٢ ، ٨٣ ، ٨٤  
البراجلة ١٤  
تاكرنا ٨٣  
جيان Jaén ١٤ ، ٥١  
الحجاز ٤٤ ، ٧٨  
الرباط ١٤  
رندة ٨٣  
رية ٨٣  
الزاوية الناصرية ١٤  
طرجيلة ٣١ ، ٨١  
طليطلة Toledo ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٧



١٤	طنجة
١٤	Granada غرناطة
٨١	القاهرة
٥	Castilla قشتالة
١٤	Cordoba قرطبة
٥٠ ، ٤٩ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ١٤	
٨١ ، ٨٠ ، ٧٠ ، ٦٧ ، ٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٥ ، ٥١	
٧٣ ، ٤٥	القيروان
٢٧	قلعة
٨٣	Malaga مالقة
٤٥	المدينة
٦٣ ، ٦١ ، ٢٥	مسجد صواب
٨٦ ، ٤٤	مصر
١٤	مكناسة

#### ٤ - المصطلحات الفقهية

٥٣	ابتياع
٣٥ ، ٢٢	إجارة
٥	إجارات
١٢	الاجتهاد
٨٥ ، ٥٤ ، ٢٥ ، ٢٣	أجل (ج : آجال)
٦٧ ، ٦١ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ١٨ ، ٩ ، ٥	أحباس
٢٣	الاحتباس
٨٤ ، ٧٨ ، ٦١ ، ٣٧ ، ٢٧ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٢ ، ٧	الأحكام
٢٨ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١	ادعاء
٨٠ ، ٧٨ ، ٦٧	أرض (أهل) الصلح
٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨	أرض العنوة
٧٢ ، ٢٨	استتابة
٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٥٧ ، ٢٤	الاسترعاء

الإستاد	١٨
الأصول	١٢
الاعتدال	١٨
إعذار	٧٧ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ٢٥
إكراه	٢٧٠
أمانة (الجامع)	٦١ ، ٢١
أوقاف	٥
البلوغ	٤٥ ، ١٩
بيع	٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٣ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٥٢ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٤
البيعة	٩
البيئة	٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥
بيوع	١٨ ، ٩ ، ٥
التأجيل	٦٢
التبايع	٦٦ ، ٢٦
الثبت	٨
التداول	٢٦
الترجيح	١٨
التسامح	٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٨
التسبيب	١٨
التلوم	٦٣ ، ٦٢
التهديد	١٩
التوثيق	٢٦ ، ٨
الجرم	٨
الجزية	٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٣٢ ، ٣١ ، ١٣
الحاضن	٢٠
الحبس	٨٢ ، ٨١ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٣١ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ١٩
الحجة	٨٦ ، ٨٥ ، ٢٣

---

الحمد (ج : الحدود)	٢٩ ، ١٨
الحسبة	٨١ ، ٦٠ ، ٦
حضانة	٨٦ ، ٣٩ ، ٣٣ ، ١٨
حكم (ج : أحكام)	٦٣ ، ٦١ ، ٢٣
الحلم	٢٣ ، ٢٢ ، ١٩ ، ٨ ، ٧
الحيازة	٦٨ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ٢٣
الخراج	٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٢٨ ، ١٣
الخليل (صاحب)	٨٠
الدعوى	٨٥ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٢٣
ردة (الارتداد)	١٩ ، ١٨ ، ٧
رق	٢٢
رهن (ج : رهون)	٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٥
السند	٢٦
السوق (صاحب)	٦٠ ، ٢٥
الشرطة (صاحب)	٨٠
الشنوغة (ج . شنوغات)	٧٧ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٣٠ ، ٢٥ ، ٩
الشهادة	٨٢ ، ٦٦ ، ٥٤ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٣
الضمان	٥٠ ، ٢١
العدالة	٣٧ ، ١٧ ، ٨
عدل	٨٤ ، ٥٤ ، ٢٠
العقاب	١٨
العقد (ج . عقود)	٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ١١
الغرم	٣٠ ، ٢١
الفتوى	٢٩ ، ٨
الفتيا	٨٥
في	٧٩
قاصر	٢٧

القرينة ٢٢

قضاء ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤

قضاء الجماعة ٨ ، ٩ ، ٢٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٨٠

القياس ١٢

كراهة ٦٥

المدعون ( م . مدع ) ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٧٥ ، ٧٦

مراهق ١٩ ، ٤٣ ، ٤٥

المراهقة ١٩

مزارعات ٥

المساواة ٨ ، ٣٣

المصالحة ٣١

مضاربة ٢٩

المعاملات ٧ ، ١٧

معاوض ٥٦

معاوضة ٢٤ ، ٥٧

المنازعات ( م . منازعة ) ٩ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

المنفعة ٢١ ، ٥٠

مواريث ٥

ميراث ١٩ ، ٤٦

نكل ٢٤ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٧٧

الوعيد ٨ ، ١٩ ، ٤٣

الوكالة ( ج : وكالات ) ٢٤ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ٧٦

اليمين ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧

## ٥ - الكتب الفقهية

أحكام بن زياد ( لأحمد بن محمد بن زياد ) ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٦

التفريع ( لابن الجلاب ) ٧٢

العتبية ( لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز العتيبي ) ٧٥ ، ٧٦

( كتاب ) ابن الحارث ( محمد بن حارث الخشني ) ٨٦

( كتاب ) ابن مهنون ٢٢ ، ٢٢ د

المبسوط ٧٥

المدونة ( لسحنون ) ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩

الواضحة ( لابن حبيب ) ٢٩ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٧٧

## محتوى الكتاب

الصفحة	
١	تقديم
١١	تمهيد
١٤	مخطوط الأحكام الكبرى
١٤	القاضى أبو الأصمغ عيسى
١٥	عرض القضايا
١٩	القضية الأولى
٢٠	القضية الثانية
٢٠	القضية الثالثة
٢٢	القضية الرابعة
٢٣	القضية الخامسة
٢٤	القضية السادسة
٢٥	القضية السابعة
٢٦	القضية الثامنة
٢٨	القضية التاسعة
٢٨	القضية العاشرة
٣٠	القضية الحادية عشرة
٣١	القضية الثانية عشرة
٣٢	القضية الثالثة عشرة
٣٢	القضية الرابعة عشرة
٣٢	القضية الخامسة عشرة
٣٣	القضية السادسة عشرة
٣٥	نظرة عامة فى أحكام قضاء أهل الذمة فى الأندلس
٤١	نصوص الوثائق
٤٣	١ - غلام أسلم ثم عاد إلى النصرانية دينه

الصفحة

- ٢ - صبي أسلم وأراد الرجوع إلى دينه ... .. ٤٦
- ٣ - غلام يزعم أنه حر وأنه يكره على اليهودية وادعى يهودى أنه مملوكه فوقف عند أمين فقال الأمين : أنه أبق منه ... .. ٤٧
- ٤ - يهودى ادعى في غلام خدمه أنه مملوكه ... .. ٥١
- ٥ - (١) دعوى في فدان غلب صاحبه عليه وحيز وعين ... .. ٥٦
- (ب) شورى أخرى في هذه القضية ... .. ٥٧
- ٦ - (١) دعوى عجم أهل ابطلينش على أسماء بنت ابن حيون ... .. ٥٨
- (ب) شورى في قضيتهم أيضاً وقيام القومس عنهم بغير وكالة .. ٥٩
- ٧ - شورى في بيت متهدم بين دار حسان ودار شنوخة اليهود ... ٦٠
- ٨ - جنة ابتاعها مسلم من بعض أهل الذمة ثم قام ابن أخى بائعها يدعى أنه كان قد حبسها عليه قبل بيعها ... .. ٦٥
- ٩ - نصرانية زعمت أن عيسى هو الله تعالى وقالت : كذب محمد فيما ادعى من نبوته عليه السلام ، صدق الله وكذبت ... .. ٧٠
- ١٠ - من ادعى بيع ثوب من لإنسان وقال المدعى عليه بل أمرتنى ببيعه ... ٧٣
- ١١ - في منع أهل الذمة لإحداث الكنائس ... .. ٧٧
- ١٢ - فدان محبس على مسجد ادعى مدع أنه من مال الجزية ... .. ٨٠
- ١٣ - في مرور العجل والنصارى على المقابر ... .. ٨١
- ١٤ - حبس العجم للغو في الدم وتشكيهم طول سجنهم .. ... ٨٢
- ١٥ - رجل ادعى خادماً في ملك ابن حفصون .. ... ٨٣
- ١٦ - الجلدة للأثم - وإن كانت نصرانية - أحق بالحضانة ... .. ٨٦
- ثبت بأسماء المصادر والمراجع ... .. ٨٧

الفهارس :

- ١ - الأعلام ... .. ٩٩
- ٢ - الطوائف والجماعات ... .. ١٠٣
- ٣ - الأماكن ... .. ١٠٤
- ٤ - المصطلحات الفقهية ... .. ١٠٥
- ٥ - الكتب الفقهية ... .. ١٠٩

## تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٧	١٦	٨١ هـ	٤٨٤ هـ
٢٧	٢١	بالورقة	بلورقة
٤٣	١٨	حاشية رقم (٨٣)	حاشية رقم (١٤)
٤٤	٢٢	عبيد الله	عبد الله
٤٨	١٤	Toledo	Toledo
٥١	١٧	أيوب من هاشم	أيوب بن سليمان بن هاشم
٥٥	(٢ من أسفل)	حاشية ٢٣	حاشية ٤٣
٦٠	٢٠	لينى يروفنال	لينى يروفنسال
٦١	١٩	البناءة	البناءة
٧٠	١	(و)	(٩)
٨٣	١٦	المعروف بحقصون	المعروف بحقصون
٩٣	١٧	بالأفست	بالأوفست
٩٤	(٢ من أسفل)	أبو الأصيع	أبى الأصيع

رقم الإيداع ٣١٥٥ / ١٩٨٠

**المطبعة العربية الحديثة**

٨ شارع ٤٧ بالمنطقة الصناعية بالعباسية  
تليفون : ٨٢٦٢٨٠ القاهرة



---